علم النفس

مجلة فصلية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الرابع والخمسون - ابريل - مايو - يونيه ٢٠٠٠
السنة الرابعة عشرة





العدد الرابع والخمسون - ابريل - مايو - يونيه ٢٠٠٠ السنة الرابعة عشر

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

١١١٠ ـ ٠٧٣٧



فى هذا العدد

كلمة التحرير

يتضمن هذا العدد بحثاً هاماً عن تشويه الذات قام بإعداده أحد الزملاء من دولة العراق وهو أخصائى فى الطب النفسى. وقد رأينا الإشارة إليه لجدته فى مجال البحوث النفسية العربية. وهذه الدراسة أجراها على عدد من المرضى النفسيين الذين ينزعون إلى تشويه الذات بأساليب مختلفة. كما بينت الدراسة ظروف ودوافع هؤلاء المرضى وسماتهم الشخصية والمواقف الضاغطة التى تدفعهم لهذا التشويه. وهو بحث يلفت النظر إلى أساليب التنشئة الاجتماعية فى الطفولة المبكرة والتى قد تدفع إلى تكوين شخصيات مريضة يظهر لديها هذه الاتجاهات الشاذة. ومرة أخرى يظهر الاهتمام ببحوث قلق الموت وذلك بعد الدراسة الرائدة للأستاذ الدكتور أحمد عبد الخالق منذ سنوات قليلة والتى تلتها دراسات محدودة.

وانتهى هذا البحث الذى بين أيدينا إلى أن وجود مرض عضوى له دور فى زيادة قلق الموت – وهذا شىء طبيعى - كما وضح أن طلاب الجامعة فى الصعيد أكثر ارتفاعاً فى قلق الموت من طلاب الجامعة فى القاهرة. وهذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من البحث حيث أن المتصور العكس تماماً لما يحمله تراث الجنوب من تقبل لفكرة الموت.

ومن البحوث الهامة التى تعرض أيضاً فى هذا العدد موضوع خصال الشخصية الشارطة للاستفادة بالوقت المتاح. وهناك اهتمام كبير بموضوع إدارة الوقت كما

ظهرت برامج للتدريب عليها - لعلنا نستفيد من هذا البحث بالمزيد من عرض برامج للتدريب، فهى مدخل جديد للتنمية البشرية.

ونشير أيضاً إلى موضوع رسالة ماجستير هام فى موضوع اللغة. فمازال هذا المجال يعانى من ندرة البحوث النفسية: ماهيتها وأساليب تنميتها وخاصة ويعد أن يعاد حالياً النظر فى نتائج أعمال بياجية لا من حيث التقليل من أهميتها ولكن لتقدم أساليب البحث العلمى والدراسة المستخدمة حالياً والتى تطورت تطوراً كبيراً.

رئيسة التحرير

أ . د. كاميليا عبد الفتاح

دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية

(دراسة ثقافية)

د. نبيل محمد الفحل

أستاذ التوجيه والإرشاد النفسى المساعد

كلية التربية ـ جامعة الملك فيصل

مقدمة

من المفاهيم التى يرجع الفضل إلى «موراى Muray ١٩٣٨ فى إدخالها إلى التراث السيكولوجى مفهوم الحاجة إلى الإنجاز Needof achievement حيث بدأ هذا المفهوم فى االانتشار، على الرغم من المدى البعيد الذى ذهبت إليه الكثير من الدراسات والبحوث فى الإنجاز، إلا أن هذا المفهوم لم يخرج عن نسق «موراى» للحاجات النفسية. (موسى، أبوناهية، ١٩٨٨ ، ص٨٢) .

ولقد أخذ الباحثون يتناقلون هذا المفهوم بصورة أو بأخرى ويدور حول ثلاث حاجات هى:

١- الحاجة إلى الإنجاز.

٢- الحاجة إلى المركز الإجتماعى.

٣- الحاجة إلى الاستعراض (المرجع السابق، ص٨٣).

ويتركز تعريف «موراى» على تحقيق الأشياء التى يراها الآخرون صعبة، والسيطرة على البيئة، والتحكم فى الأفكار، وسرعة الأداء والاستقلالية، والتغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز، ومناقشة الآخرين، والتفوق عليهم، والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة. (عبد اللطيف، ١٩٩٦، ص١٢٢).

ومن الأسباب التى تجعل الباحثين أكثر اهتماماً بمفهوم دافعية للإنجاز:

١- أن هناك ارتباط إيجابى بين الوضع المهنى للفرد ودافعيته للإنجاز.

٢- أن معالجة موضوع الدافع للإنجاز يساعد على تحديد المتغيرات الاجتماعية والنفسية ذات التأثير فى شخصية الفرد.

٣- يساعدنا هذا المفهوم على التعرف على مدى رضا الفرد عن دافعه الذى يعيشه. (حسين، ١٩٨٨، ص٣٠).

ولقد تركزت دراسات «ماكليلاند وآخرون ١٩٥٣ Meclelland et al على دافعية الإنجاز، حيث أظهروا أن الاشخاص ذوى الدافعية العالية للإنجاز يميلون إلى اختيار الأعمال متوسطة الصعوبة، كما يتسمون بالإصرار والمثابرة أكثر من ذوى الحاجة المنخفضة للإنجاز، وهم يقررون أن التدريب على التفوق والاعتماد على التخصص فى مراحل الطفولة الأولى، يساعد على دافعية الإنجاز عند الفرد. (عطية، ١٩٩٦، ص٣٩).

أما بالنسبة لتقدير الذات فيوضحه «ماسلو» Maslow فى تنظيمه للحاجات النفسية حيث تتضمن حاجات التقدير شقين:

الشق الأول: احترام الذات ويحوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة والشخصية والإنجاز والاستقلالية.

والشق الثانى: التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والانتباه والمركز والشهرة. (حافظ، محمود، ١٩٩٠، ص٨٦).

وعلى الرغم من الانتشار فى الاستخدام والموضوعية التى تسمح بالدراسة العلمية، فإن «مفهوم تقدير الذات» مازال مفهوماً خادعاً وأملس حيث يتضمن قدراً غير قليل من الخلط، ويدور حوله كثير من النقاش والجدل، وعلاقة ذلك أن «ويلز» و«مــاروا» Wells and Marwell يوردان عديداً من المصطلحات القريبة من مصطلح «تقدير الذات» واللصيقة به»، والتى كثيراً ماتختلط المعانى والدلالات بينه وبينها. (كفافى، ١٩٨٩، ص١٠٢).

ومن تتبع تاريخ مفهوم «تقدير الذات» نجد أنه يرجع إلى أواخر الخمسينات، حيث أستطاع أن يفرض نفسه على الباحثين، وأن يتناوله بالبحث ضمن إطار نظرية الذات التى أشتهرت على يد «كارل روجز» Rogers والتى مازالت تحظى بمركز مرموق بين النظريات المختلفة.

ولقد انتشر «مفهوم تقدير الذات» فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات، حيث تناوله الباحثون بالدراسة وربطوا

بينه وبين السمات النفسية الأخرى، بل تعدى الأمر إلى أن وضع بعض العلماء بعضاً من الحقائق والفروض التى ترقى إلى مستوى النظرية أمثال «روزنبرج Rosenberg وكوبر سميث Coper smith، وزيلر Zeller ولقد قام ويلز Welis بمراجعة المعانى النظرية المتباينة بمفهوم تقدير الذات والتى وردت فى الأدب الاجتماعى العلمى، كذلك الوسائل التى بواسطتها قد وضعت مثل هذه المعانى، فقد توصل إلى أن الاختيار المبدئى للمفهوم عبارة عن محاولة لإقامة بناء مفهوم لتقدير الذات من خلال الإطار النظرى الواسع (Welis, 1975, p. 641- A).

وتقدم هذه الدراسة محاولة محدودة ومتواضعة لفهم دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية، ولقد اتضح لدى الباحث أن من بين الثغرات التى وجدت فى الدراسات السابقة والتراث السيكولوجى فى هذا المجال هو إغفال دراسة دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى الطالب العربى السعودى كذلك الطالب العربى المصرى، والتعرف على ارتباط الإنجاز كسمة تميز بعض الطلاب وارتباطها بتقدير الذات سواء فى البيئة العربية السعودية أو البيئة العربية المصرية، والتعرف على شخصية الشاب العربى فى كل من مصر والسعودية من حيث شخصيته الإنجازية ودرجة تقديره لذاته حتى نستطيع أن نضع أيدينا على ما قد يوجد من ثغرات نعمل كمجتمع عربى على علاجها بالأسلوب التربوى والنفسى، ومن هنا كانت تساؤلات الدراسة:

- هل هناك علاقة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين.
- هل هناك علاقة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين.
- هل هناك فروق فى تقدير الذات بين كل من الطلاب المصريين والطلاب السعودين.
- هل هناك فروق بين فى دافعية الإنجاز بين كل من الطلاب المصريين والطلاب السعوديين.

أهداف الدراسة :

من خلال رؤية الباحث لطبيعة المشكلة قيد البحث والتساؤلات التى أثارها، يمكن تقسيم أهداف الدراسة إلى فئتين:

أولاً - الأهداف النظرية وتتضمن:

١- التعرف على متغيرات تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب من البلدين الشقيقين.

٢- التعرف على مدى العلاقة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب فى هذه المرحلة.

٣- التعرف على الفروق بين الطلاب المصريين والطلاب السعوديين فى متغيرات الدراسة.

ثانياً - الأهداف التطبيقية وتتضمن:

١- توجيه نظر المسئولين عن التعليم فى البلدين إلى خصائص دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى الطلاب فى المرحلة الثانوية.

٢- اقتراح بعض الخطط والبرامج التى تساعد المسئولين عن الطلاب فى هذه المرحلة لتحسين دافعية الإنجاز وتقدير الذات لديهم.

أهمية الدراسة :

- تحاول هذه الدراسة أن تكشف العلاقة بين دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى عينة الدراسة التى تشمل بعض الطلاب المصريين والسعوديين.

- تحاول هذه الدراسة التعرف على الفروق فى دافعية الإنجاز وكذلك فى تقدير الذات بين الطلاب فى المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية.

- يمر كل من المجتمع المصرى والمجتمع السعودى بتغيرات كبيرة وشاملة فى جميع نواحى الحياة الأقتصادية والاجتماعية والثقافية، مثل هذه التغيرات تستوجب العمل على التوجيه الامثل الذى يعود بالنفع على الوطن (الديب، ١٩٩٤، ص١٨٣).

- وترجع الأهمية البحثية لهذه الدراسة إلى أن رأس المال البشرى اليوم يمثل أحد أعمدة الحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والذى تحرص على تنمية كل دولة من دول العالم، ونحن فى وطننا العربى عامة وفى مصر والسعودية خاصة نولى أجل الاهتمام بتنمية الثورة البشرية والعمل على تدريبها وأن تكرن ثروة موجزه وتتحلى بروح دافعية الإنجاز وتأخذ الشخصية المصرية والشخصية السعودية فى أن تقدر نفسها حق التقدير.

مصطلحات الدراسة :

الدافعية : Motivation

«الدافعية، ليست سلوكاً معينا أو حدثا أو شيئا يمكن ملاحظته على شكل مباشر وإنما هى تكوين أو نظام نستدل عليه من السلوك الملاحظ، والدافعية - على هذا النحو - تشبه مصطلح (القدرة) وهى أكثر المفاهيم استخداما فى تفسير السلوك، فكلاهما تكوين فردى، ويترتب على ارتفاع حظ الفرد منهما معا ووصوله إلى مستوى أمثل من الأداء والإنجاز (قشقوش - منصور، ١٩٧٩، ص٧) . فالدافعية تكوين فردى، وهى تعبير عن حالة يعيشها الكائن الحى، تعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين، ويمكن أن نستدل على هذه الحاله من تتابعات السلوك الموجه نحو الهدف وتنتهى هذه التتابعات بتحقيق الهدف موضوع الدافع.

دافعية الإنجاز: Achievement Motivation

إن تعريف دافعية الإنجاز قد أثار الجدل والنقاش، وأخذ كل باحث يعرفه من إطار عمله، ومن إطار النظرية التى يتبناها، فدافعية الإنجاز عند (ماكليلاند) استعدادا يتميز بالثبات النسبى للسعى للتحصيل والنجاح، وهذا الاستعداد يظل كامنا فى الفرد حتى يستثار بمثيرات أو مؤثرات أو علامات فى موقف الإنجاز تبين له أن الأداء سيكون وسيلة للتحصيل، وهو يرى أن سلوك الإنجاز يعكس مشاعر يختص بعضها بالأمل فى النجاح، ويتعلق البعض الآخر بالخوف من الفشل (عطية، ١٩٩٦، ص٩٣).

كما اهتم «نيكولز Nicholles» بعملية الإدراك الذاتى للقدرة وصعوبة العمل فى مواقف الإنجاز، حيث يعرف سلوك الإنجاز بأنه سلوك موجه نحو تنمية أو إظهار قدرة الشخص العالية وتجنب إظهار قدرة منخفضة، ويتضمن هذا التعريف أن الأشخاص الذين يرغبون فى النجاح فى مواقف الإنجاز بقصد أن قدراتهم عالية، يميلون إلى تجنب الفشل حتى لا يتسمون بقدرة منخفضة، وهذا التعريف لسلوك الإنجاز يعتبر أكثر دقة من تعريف «ماكليلاند» (المرجع السابق ص١٠٠).

مما تقدم يأخذ الباحث بالتعريف التالي:

إن دافعية الإنجاز هى السعى تجاه الوصول إلى مستوى من التفوق والامتياز وهذه النزعة تمثل مكونا أساسيا فى دافعية الإنجاز، وتعتبر الرغبة فى التفوق والامتياز أو الإتيان بأشياء ذات مستوى راق، خاصية مميزة لشخصية الأشخاص ذوى المستوى المرتفع فى دافعية الإنجاز (قشقوش، منصور، ١٩٧٩، ص٤٥)

تقدير الذات: Self- esteem

أوضح كل من «أيزيك وولسون» Eysenck & Wel-son أن الاشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة فى ذواتهم وقدراتهم ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة وأنهم محبوبين من قبل الافراد الآخرين، بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة فى تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم، ويعتقدون أنهم فاشلون غير جذابين. (حافظ ومحمود، ١٩٩٠، ص٨٦).

وتقدير الذات أيضاً هو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به ومن هنا فإن تقدير الذات يعطى تجهيزاً عقلياً يعطى الشخص للإستجابه طبقاً لتوقعات النجاح والقبول والقوة (عبدالرحيم، ١٩٨٥، ص٢٢٥).

ويشير تقدير الذات إلى نظرة الفرد الإيجابية إلى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة متدنية تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة وبصفة عامة يرتبط تقدير الذات بالسلوك الذى يعبر عن النمو اكثر مما يعبر عن الدفاع، كما يعبر عن ذلك أصحاب التوجه الإنسانى فى علوم النفس (كفافى، ١٩٨٩، ص١١٠).

لقد أشارت نتائج الدراسات التى أجريت على الاشخاص المبتكرين الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقاييس تقدير الذات، أنهم أكثر رغبة فى القيام بدور نشط وفعال فى المجموعات الاجتماعية والتعبير عن وجهات نظرهم تكرارا أقل شعورا بالمتاعب والخوف والتنافس الوجدانى أقل شعورا فى أدائهم، وأقل اضطرابا فى شخصياتهم، علاوة على ذلك فإنهم يظهرون تحركاً ملموساً تجاه أهدافه الشخصية. (ليلى عبد الحافظ، ١٩٨٤، ص٢-٣).

إن تقدير الذات المرتفع هو أكثر الأدوات التى يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته كما يمكنه مواجهة الفشل فى الحب أو فى العمل دون أن يشعر بالحزن أو بالانهيار لمدة طويلة، بينما يميل الفرد ذا تقدير الذات المنخفض إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة، حيث أنه يتوقع فقد الأمل مسبقاً. (موسى، ودسوقى، ١٩٨١، ص٦).

وكان «ايريك فروم» Froom، ١٩٣١، أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين، حيث أشار إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلا من أشكال العصاب، وبعد سنوات لاحظ «روجرز Rogers» هذه العلاقة الوظيفية لدى العديد من مرضاه، ولاحظ أن

الأشخاص الذين يبدون تقديراً مرتفعا للذات، يبدون تقبلا كبيرا للآخرين، وقد حدا هذا بروجرز إلى الإشارة إلى حاجة أساسية وهى «تقدر الذات» وإلى تأكيد أهميتها فى تحقيق الصحة النفسية للأفراد (الدرينى، سلامة، كامل، ب ت، ص١٣).

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

أن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات، وأن مفهوم الذات يتضمن فهم موضوعى أو معرفى للذات، بينما تقدير الذات فهم إنفعالى للذات يعكس الثقة بالنفس. (ليلى عبد الحافظ، ١٩٨٤، ص ٦).

مما تقدم يمكن تعريف تقدير الذات على أنه عبارة عن حكم يتبناه الشخص للحكم على نفسه، وأسلوب شخصى للحكم على ذات الشخص فى مواقف حياتية عديدة، حيث يتقبل هذ االشخص هذا الكم دون اعتراض أو تظلم لأنه نابع من إحساساته وانفعالاته تجاه الأحداث، ويرضى بهذا الحكم، ويحاول أن يتباهى بذاته إذا كان هناك نوع من النجاح، ويحجب نفسه عن الآخرين إذا كان حكمه بالفشل على ذاته، فهو تقييم ذاتى للصفات الذاتية التى تظهر فى المواقف الحياتية.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الراسة بعينة الدراسة، وتشمل العينة طلاب من المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية، وتحدد أيضا بالفروض والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية التى تتناسب وفروض الدراسة.

الدراسات السابقة:

أولا - الدراسات العربية:

دراسة «**عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم**» (١٩٨٥) حول دور الجنس فى علاقته بتقدير الذات، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على محددات سمة الذكورة وسمة الأنوثة فى ضوء الجنس والتخصص والزواج وعدم الزواج كذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين سمة الذكورة وسمة الأنوثة وبين تقدير الفرد لذاته، كما تهدف أيضا إلى التعرف على دو رالجنس فى ضوء المستويات المرتفعة والمنخفضة لتقدير الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين.

وتتكون عينة الدراسة من مجموعات من الطلبة والطالبات بالتعليم الثانوى العام والتعليم الثانوى الفنى والتعليم الجامعى والدراسات العليا من مدينة المنيا وكان مجموعها (٤٤٤ طالبا وطالبة) ومن الأدوات المستخدمة فى الدراسة، استبيان دور الجنس Sex Role Inventory وأستبيان تقدير الذات Self Esteem Inventory إعداد كوبر سميث وقام الباحث بترجمته وإعداده للبيئة المصرية.

ومن نتائج هذه الدراسة، أن صفات الذكورة ترتبط بتقدير الذات لدى البنين بالتعليم الثانوى الفنى والعام ولدى البنات بالتعليم الجامعى، وأن تقدير الذات يحدد الدور الجنسى للمتزوجين وغير المتزوجين من الجنسين بمرحلة الدراسات العليا.

وأن صفات الأنوثة ترتبط بتقدير الذات لدى البنات بالتعليم الثانوى العام ولدى البنين والبنات بالتعليم الجامعى (الشعب الأدبية). (عبد الرحيم، ١٩٨٥، ص ٢٢٣ - ٢٤٨).

وفى دراسة «محمد رمضان محمد» (١٩٨٧)، حول العلاقة بين الدافعية للإنجاز والميل للعصابية، وتتساءل هذه الدراسة، هل هناك علاقة بين الدافعية للإنجاز والميل العصابى، هل يميل ذوى الإنجاز المرتفع إلى أن يكونوا أكثر عصابية من ذوى الإنجاز المنخفض؟

هل يميل ذوى الدافعية للإنجاز المنخفض إلى أن يكونوا أقل عصابية من ذوى الدافعية للإنجاز المرتفع؟

تكونت عينه الدراسة من (١٢٠ طالبا) من المرحلة الثانوية، بدولة الإمارات وانقسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة (أ) ذات تحصيل دراسى مرتفع (٨٠٪ فأكثر)، ومجموعة (ب) ذات تحصيل دراسى منخفض حدد له (٥٠٪ - ٦٠٪). ومن: أدوات الدراسة:

١ - اختبار الدافع للإنجاز إعداد فاروق موسى.

٢ - قائمة ديلوبى للميل العصابى، أعد هذه القائمة فى صورتها الإنجليزى عالم النفس الأمريكى «ريموند ديلوبى» وتم تقنينه على طلاب وطالبات الإسكندرية.

ومن نتائج هذه الدراسة أن معامل الارتباط بين التحصل الدراسى المرتفع والدافعية للإنجاز غير دال إحصائيا، بينما معامل الارتباط بين التحصيل الدراسى المرتفع والميل العصابى دال إحصائيا. (محمد، ١٩٨٧، ص ٣٥).

دراسة «رشاد عبد العزيز موسى، صلاح الدين محمد أبوناهية» (١٩٨٨) حول الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية العاملية بين الذكور والإناث فى متغير الدافع للإنجاز، وشملت عينه الدراسةج (٣١٥ طالبا وطالبة) (٢٠٣ طالبا و١١٢ طالبة) وتراوحت أعمارهم من ٢١ - ٢٥ سنة بالنسبة للذكور، ومن ٢٢ - ٢٦ سنة بالنسبة للإناث.

ومن الأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة، استخبار الدافع للإنجاز Achievement Motivation Questionaire الذى أعده «هرمانس» Harmans (١٩٧٠) وقام الباحثان بترجمته وإعداده للبيئة العربية.

ومن نتائج هذه الدراسة فيما يخص الفروق بين الجنسين فنجد أن العوامل التى أسفر عنها التحليل العاملى لكل من عينة الذكور وعينة الإناث متشابهة إلى حد ما فى مضمونها وربما يرجع ذلك إلى فتح أبواب التعليم لكل من الذكور والإناث وإتاحة الفرص التعليمية والعلمية للجنسين إلى مكانة اجتماعية أرقى فى المجتمع. (موسى، أبوناهية، ١٩٨٨، ص٨٣- ٩١).

وفى دراسة «محمد المرى محمد إسماعيل» (١٩٨٩) حول الغش الدراسى وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى طلبة الجامعة، فتهدف الدراسة إلى محاولة دراسة سلوك الغش بين طلبة الجامعة، ومدى انتشاره وعلاقته بالدافع للإنجاز، وقد أجريت هذه الدراسة على مجموعتين من الطلاب والطالبات بإحدى الجامعات العربية المسجلين فى مقرر سيكولوجية التعلم فى الفصل الدراسى الثانى من العام ٨٧/ ١٩٨٨. وقد شملت مجموعة الطلاب (٣٥ طالبا) أما مجموعة الطالبات فقعد شملت (٤٥ طالبة) موزعين على الأقسام المختلفة بكلية التربية.

ومن أدوات هذه الدراسة:

١- اختبار التحصيل (اختبار نصف الفصل فى مقرر سيكولوجية التعليم).

٢- اختبار الذكاء المصور (أحمد زكى صالح).

٣- مقياس الدافع للإنجاز (محمد إسماعيل عمران ١٩٨٠).

ومن نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الثلاثة (الغش) فى الدافع للإنجاز.

١- غش فى الاختبارين ٢- غش فى اختبار واحد

٣- لم يغش

ولا يوجد فروق دالة إحصائيات بين الجنسين فى الدافع للإنجاز عند دراسة المجموعات الثلاث، كما لا يوجد تأثير للتفاعل بين المجموعات الثلاث (الغش) والجنس على درجات الدافع للإنجاز. أى عدم وجود علاقة بين الغش والدافع للإنجاز لدى طلبة الجامعة. (اسماعيل، ١٩٨٩، ص٤٣٧-٤٦١).

وفى دراسة «**علاء الدين كفافى**» (١٩٨٩) حول تقدير الذات فى علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسى، دراسة فى علية تقدير الذات، حيث تكونت عينة الدراسة من ١٥٣ من طالبات المرحلة الثانوى القطريات وغيرهن من الجنسيات العربية الأخرى، وطبقت عليهن بعض مقاييس التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد الباحث، ومقياس الأمن النفسى من وضع ابرهام ماسلو، ومقياس تقدير الذات من وضع كوبر سميث.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة صحة فروض الدراسة إلى حد كبير حيث أوضحت كل من معاملات الارتباط ومقياس قيمة (ت) وتحليل التباين بين متغيرات التنشئة الوالدية والامن النفسى من ناحية، ثم بين الامن النفسى وتقدير الذات من ناحية أخرى، ثم بين متغيرات التنشئة الوالدية وتقدير الذات من ناحية ثانية، كما أوضحت النتائج مصداقية التصور النظرى التى قامت عليه الدراسة. (كفافى، ١٩٨٩، ص١٠٠-١٢٨).

وفى دراسة «**رشاد عبد العزيز موسى**» (١٩٩٠) (أ) «حول أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإنجاز وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التفاعل بين هذه المحددات السلوكية وأثرها على دافعية الإنجاز، فتكونت عينة الدراسة من (١٢٠ طالبا وطالبة) (٤٦ طالبا وطالبة) من كليات مختلفة بجامعة الأزهر، ومن الأدوات التى تم استخدامها فى هذه الدراسة.

استخبار الدافعية للإنجاز ١٩٧٠ الذى أعده هرمانس Hermans والذى صممه بعيدا عن نظرية «اتكنسون» فى دافعية الإنجاز. ومن بين نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى متغير الدافعية للإنجاز لصالح الذكور. (موسى، ١٩٩٠، ص٦٠-٨٠).

وفى دراسة «**رشاد عبد العزيز موسى**» (١٩٩٠) (ب) حول الدافعية للإنجاز فى ضوء بعض مستويات الذكورة المختلفة، حيث تكونت عينة الدراسة من مائتى طالب وطالبة (١٠٠ طالبا و١٠٠ طالبة) من كليتى التربية والدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، وبلغ المتوسط الحسابى لأعمار الذكور (٢٢,٨١) سنة ولأعمار البنات (٢٣,٠٣) سنة وتكونت أدوات الدراسة من أداتين رئيسيتين هما:

١- مقياس الذكورة والأنوثة، وهو مقياس فرعى قام به «ايزنك وولسن» Eysenck & Wilson, 1975 وترجمة الباحث وأعده للبيئة المصرية.

٢- استخبار الدافعية للإنجاز وهو من إعداد هرمانس Hermans وقام الباحث مع زميله صلاح أبوناهيه بترجمته وأعده للبيئة المصرية.

ومن بين نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور مرتفعى الذكورة والذكور منخفضى الذكورة لصالح مرتفعى الذكورة، ومن هذه الدراسة تبين أن الذكور مرتفعى الذكورة أكثر دافعية للإنجاز من الذكور منخفضى الذكورة. (موسى، ١٩٩٠، (ب) ص ١٠٨-١٢١).

وفى دراسة «**أحمد خيرى حافظ ومجدى حسن محمود**» (١٩٩٠) حول أثر العلاج النفسى الجماعى فى ازدياد تأكيد الذات وتقديرها وانخفاض الشعور بالذنب وانعدام الطمأنينة الانفعالية لدى جماعة عصابية، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر عملية العلاج الجماعى النفسى ومدى ما يحرزه من تحسن نحو الشفاء لدى جماعة عصابية.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب جامعة عين شمس ممن يعانون من الأمراض العصابية (٣ذكور، ١٢إناث) وبمدى عمرى بين ١٨-٢٤عاما، وتم تكوين جماعة منهم يجرى عليها البرنامج العلاجى، ومن أدوات الدراسة، مقياس «تقدير الذات» وهو مقياس فرعى من تأليف أيزنك وولسون Eysenck & Wilson ترجمة كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى وأعداه للبيئة المصرية.

وتشير النتائج الخاصة بتغير تقدير الذات والذى يكشف عن ثقة الفرد وإحترامه لذاته ومدى تقبله لها، ومدى تقدير الآخرين له، إلا أن العلاج النفسى الجماعى قد أحدث تأثيرا إيجابيا لدى المجموعة، حيث رفع تقديرهم لذواتهم بصورة واضحة الدلالة. (حافظ ومحمود، ١٩٠، ص٨٤-٩٥).

دراسة «**عبد الرحمن سيد سليمان**» (١٩٩٢) حول بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الأبتدائية بدولة قطر، حيث تهدف الدراسة إلى وضع أداة لقياس تقدير الذات للأطفال، ووضعت الخطوات اللازمة لتصميم هذا المقياس، وتفترض هذه الدراسة وجود فروق جوهزية إحصائيا بين الجنسين فى متغير تقدير الذات. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠تلميذا) من الصفين الخامس والسادس (٥٠ذكور - ٥٠ إناث).

وقد تم ثبات المقياس عن طريق ثبات الاتساق الداخلى لمقياس تقدير الذات للأطفال فى صورته النهائية وذلك بأسلوب القسمة النصفية للمقياس (النصف الأول ١٦ سؤالاً، والنصف الثانى ١٦ سؤالاً) وحسب معاملات الارتباط بين النصفين، ووصل معامل الثبات بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان- براون الى (٠،٨١) وقيس الصدق عن طريق التحكم والارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ذاته.

ومن نتائج هذا المقياس ارتفاع متوسط تقدير الذات لدى البنين عنه لدى البنات. (سليمان، ١٩٩٢، ص٨٨-١٠٣).

وفى دراسة «**نبيل محمد الفحل**» حول دافعية الإنجاز، دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى دافعية الإنجاز لدى كل من الطلاب المتفوقين والعاديين وكذلك التعرف على الفروق بينهم.

وشملت العينة (٦٠طالبا) (٣٠طالبا من المتفوقين، ٣٠طالبا من العاديين)، (٦٠طالبة) (٣٠طالبة من المتفوقات، ٣٠طالبة من العاديات).

ومن أدوات هذه الدراسة، إستمارة جمع البيانات العامة إعداد الباحث واختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين إعداد فاروق عبد الفتاح موسى، ومن نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين، ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز، لصالح المتفوقين، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة الطلاب العاديين فى التحصيل الدراسى وبين متوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات فى التحصيل الدراسى على مقياس دافعية الإنجاز (الفحل، ١٩٩٩، ص٧٠-٨٤) .

ثانيا - الدراسات الأجنبية:

«دراسة أبوصيرى» Abouserie حول تقدير الذات ودافعية الإنجاز كمحددات لأساليب الطلاب فى الدراسة، وشملت عينة الدراسة ١٣٥ طالبا.

وأشارت نتائج هذه الدراسة، أن تقدير الطلاب لذواتهم ودافعيتهم للإنجاز له تأثير على مناهجهم وأسلوبهم فى الدراسة وفى مستويات حياتهم العملية والمعلوماتية. (Abouserie, 1995,pp. 19-26) وفى دراسة «اتيرو وزملائه Otero et all» حول العلاقة بين الإنجاز الاكاديمى والقدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية لدى طلاب المدارس الثانوية الأسبانية حيث استخدم مقياس القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية، لتحديد ما إذا كانت هذه القدرة لها علاقة بالإنجاز الأكاديمى من عدمه، وشملت عينة الدارسة (٢١٨ طالبا)، ١١٣ إناث، ١٠٥ ذكور) يمثلون طلاب جميع الصفوف من المدارس العليا فى اسبانيا.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين متوسط درجات القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية وبين معدل درجات الصف، وكذلك إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات بالنسبة لدافعية الإنجاز. (Otero et all, 1992, pp. 419-430)

دراسة «**سيلفرمان Silverman**» حول تحليل تقدير الذات لدى أقارب الأطفال المعاقين عقلياً، حيث تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن تحديد ما إذا كان مفهوم تقدير الذات لدى أقارب الأطفال المعاقين عقلياً يختلف عن مفهوم تقدير الذات لدى أقارب الأطفال غير المعوقين. وشملت عينة الدراسة عدد (٨٠طفلاً) لهم أقارب معاقين، و(٨٠طفلاً) ليس لهم أقارب معاقين.

ومن الأدوات التى استخدمت فى هذه الدراسة مقياس بيرس هاريس .The piers harris Childrens self-Scale كما استخدم تحليل التباين٢×٢ وكذلك تحليل الانحدار.

ومن النتائج النهائية لهذه الدراسة أن عمر العينة ووجود إعاقة جسمية كانت أكثر دلالة ومغذى للارتباط بمفهوم تقدير الذات. (Silverman, 1991,p. 2867) .

وفى دراسة «**تريفينو Trenino**» حول تغيرات التقييم فى تقدير الذات وطموحات الحياة العلمية لدى شباب المدارس العليا الأسبانية، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد فاعلية البرنامج الصيفى فى تعديل مستوى تقدير الذات لدى شباب المدرسة العليا الأسبانية ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

إن شباب المدرسة العليا الأسبانية الذين حضروا برنامج الشباب الصيفيء قد تبين وجود تحسنا فى طموحاتهم وفى تقديرهم لذواتهم بشكل عام (Trevino.1991, pp, 1705-1706)

وفى دراسة (**فولت Follett**) حول العلاقة بين تقدير الذات وتصور العجز لدى المعاقين والمعوقات جسيماً من الراشدين وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وجود علاقة بين الجنسين من المعاقين فى تقدير الذات.

وقد أرسلت الاستبيانات بواسطة البريد، وهذا الاستبيان عبارة عن عبارات شديدة الشبه بعبارات مقياس «روز نبرج لتقدير الذات وقائمة كوبر سميث لتقدير الذات».

ومن نتائج هذه الدراسة، عدم وجود فروق فى مستوى تقدير الذات بين الذكور والإناث الراشدين المعاقين جسميا. (Follett, 1991,p. 1688)

وفى دراسة «**بارتكو**» **Bartko** حول بناء تقدير الذات أثناء فترة الانتقال إلى مرحلة المراهقة والفروق الفردية والنمائية، حيث تركز هذه الدراسة حول الفروق بين الكفاءة الذاتية Self-Worth والأحكام الصادرة عن التقييم الذاتى عند البنين والبنات وذلك للوصول إلى نموذج واضح لتقدير الذات، كما تحاول دراسة الارتباط بين النمو المعرفى والاجتماعى وبين أبعاد تقدير الذات ودراسة بناء تقدير الذات أثناء الأنتقال للمراهقه.

وقد شملت عينة الدراسة (١٣١) مراهقاً (٣٧بنات-٥٨بنين) بمدى عمرى (٩-١٢).

من نتائج هذه الدراسة، وجود فروق نمائية دالة فى العلاقة بين كفاءة الذات وبين أحكام تقييم الذات بالنسبة للبنات.

كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن الفروق فى بناء تقدير الذات بالنسبة للذكور والإناث قد فشلت فى أن تصف لنا ما يتعلق بمرحلة انتقال الجنسين إلى مرحلة المراهقة (Bartko, 1991, pp. 1907)

وفى دراسة «**بمبينيللى Pimpinelli**» حول تقديم برنامج جديد للمساعدة فى تحسين درجة الاكتئاب والقلق وتقدير الذات المنخفض لدى عينة من جامعة Polk حيث تبحث هذه الدراسة عن مدى فاعلية هذا البرنامج على هذه المتغيرات لدى المشاركين فى هذا البرنامج والذى كان مجموعهم (٤١فردا) ومن الاختبارات التى استخدمت فى هذه الدراسة - اختبار الشخصية، ومقياس الاكتئاب، واختبار القدرة، وقائمة القلق كحالة وكسمة، «قائمة تقدير الذات للراشدين.

وقد تم القياس القبلى والقياس البعدى للمشاركين حيث أن العينة تمثل مجموعة واحدة من المشاركين.

ولقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تحسن دال لكل المتغيرات ومن بينها تقدير الذات نتيجة تأثير وفاعلية البرنامج. Pimpinelli, 1989, pp. 3901-3902A

وفى دراسة «**سوزان بيلى Baily**» حول تأثير برنامج التدريب التوكيدى على تقدير الذات والتوكيد ووجهة الضبط الصحى للإناث ذوات الخبرات فى مكان الإقامة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى تأثير برنامج التدريب التوكيدى الجماعى على تقدير الذات، والتوكيدية ووجهة الضبط الصحى لعينة من الإناث ذات الخبرة.

وقد استخدم مقياس «روزنبرج Rosenberg» لتقدير الذات للقياس القبلى لعينة تشمل (٢٠) من المتطوعات،

ومقياس التعبير الذاتى للراشدين (SAES) ومقياس وجهة الضبط الصحى المتعدد الأبعاد.

أن عشرة من أفراد العينة قد أكملن نفس الإجراءات ولكنهم انفصلن عن ورشة العمل ويمثلون المجموعة الأولى وباقى الأفراد الذين تابعوا جلسات البرنامج يمثلون المجموعة الثانية، وكانت جلسات البرنامج مدتها ساعة - ساعة ونصف لمدة خمس أيام متصلة، ثم تلا ذلك أن تكون الجلسة أسبوعية ثم الاختبار البعدى عقب الجلسة الأخيرة.

وبعد مضى أربعة أسابيع تم القياس البعدى الثانى وباستخدام T-test وجد أن المجموعتين لا توجد بينهما فروق دالة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نجد أن الدراسات السابقة تشمل بيئات عربية مختلفة فى مصر والسعودية وقطر والإمارات حيث أهتمت بالبحث حول تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الشخصية العربية ولقد جاءت النتائج متباينة فى متغيرات الدراسة، ولم نجد من بينها دراسة تشمل دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى الطلاب واقتصر الأمر على دراسة كل متغير من هذين المتغيرين مع جوانب اخرى. (عبد الرحيم ١٩٨٥، محمد ١٩٨٧، موسى، أبوناهية ١٩٨٨، إسماعيل ١٩٨٩، كفافى ١٩٨٩، سليمان ١٩٩٢، الفحل ١٩٩٩) وبالنسبة للدراسات الأجنبية فقد أهتمت بوضع برامج تربوية ونفسية وذلك لتحسين تقدير الذات لدى الطلاب (Baily, 1991, Trevino, 1991, Pimpinelli, 1991) والمقارنة بين الطلاب والطالبات فى دافعية الإنجاز (Otero et all, 1992).

فروض الدراسة:

مما تقدم يعرض الباحث الفروض التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية دالة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين.

٣- لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين.

٤- لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين.

إجراءات الدراسة:

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (١٢٠طالبا) (٦٠طالبا مصريا- ٦٠طالبا سعوديا) من المرحلة الثانوية، وتم تطبيق المقاييس المستخدمة على هذه العينة بواسطة الباحث الحالى وكان المدى العمرى بالنسبة للعينة المصرية من (١٦ - ١٨) عاماً وبمتوسط عمرى (١٦,٨) عاما والمدى العمرى بالنسبة للعينة السعودية من (١٧ - ٢٠) عاما بمتوسط عمرى ١٨ عاما.

عينة ثبات وصدق اختبار دافعية الإنجاز ومقياس تقدير الذات على البيئة السعودية:

قام الباحث بالتأكد من صلاحية هذه الأدوات على البيئة السعودية حيث قام باختيار عينة من الطلاب السعوديين وتتكون من ٣٠ طالبا المرحلة الثانوية بمنطقة الأحساء، بمتوسط عمرى ١٨ عاما وتم تطبيق الأدوات على هذه العينة بشكل جماعى.

أولا- الثبات:

حيث قام الباحث بتطبيق هذه الأدوات بطريقة إعادة الإختبار بفاصل زمنى بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى ثلاث أسابيع، وجدول (١) يوضح النتائج.

جدول (١) يوضح معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار

المقياس	ن	ر	مستوى الدلالة
اختبار دافعية الإنجاز	٣٠	٠,٨٨	٠,٠١
مقياس تقدير الذات	٣٠	٠,٨٠	٠,٠١

ومن ذلك يتبين أن درجة الثبات عالية على البيئة السعودية بالنسبة لكل من اختبار دافعية الإنجا. مقياس تقدير الذات.

الصدق الذاتى:

تم حساب الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الأختبار وبلغت (٠,٩٣) بالنسبة لاختبار دافعية الإنجاز، و(٠,٨٩) بالنسبة لمقياس تقدير الذات.

وتعتبر نسبة ثبات وصدق الأختبار والمقياس عالية مما يعطى صلاحية لتطبيق هذه الأدوات على البيئة السعودية.

أدوات الدراسة:

مقياس تقدير الذات للكبار:

أعدته للبيئة المصرية ليلى عبد الحميد عبد الحافظ (١٩٨٤) ومعده الأصلى هو «كوبر سميث» والذى عدله عام ١٩٨١ والصورة التى بين أيدينا هى المعدلة عام ١٩٨١ .

وينقسم هذا المقياس إلى:

١ـ الصورة الخاصة بالمدرسة (من ٨ ـ ١٥ سنة) وتتضمن (٥٨) عبارة، (٥٠) عبارة لقياس تقدير الذات (٨) عبارات تكون مقياس الكذب وتكون عبارات تقدير الذات مجتمعه الدرجة الكلية للمقياس، كما عينت حساب درجة لكل مقياس فرعى على حدة (الذات العامة، الذات الاجتماعية، الأصدقاء، المنزل، الوالدين، المدرسة).

ومعظم عبارات المقياس مشتقة من مقياس «روجرز وديموند ١٩٥٤».

٢ـ الصورة القصيرة الخاصة بالمدرسة: تستخدم مع نفس الأعمار الزمنية (٨ ـ ١٥سنة) وتشمل العبارات من رقم (١) إلى رقم (٢٥)، فى الصورة الخاصة بالمدرسة وتشمل مقياس الكذب ولا تحتوى على مقاييس فرعية.

٣ـ الصورة الخاصة بالكبار: حيث تستخدم مع الأفراد الذين تبلغ أعمارهم من ١٦ سنة فأعلى، وتتكون من (٢٥) عبارة مثل الصورة القصيرة الخاصة بالمدرسة مع إجراء تعديل فى اللغة والمواقف.

وجد «كوبر سميث» أن الدرجة الكلية لهذه الصورة ترتبط بالدرجة الكلية للصورة القصيرة الخاصة بالمدرسة

بمعامل قدرة = ٠,٨٠ وذلك على ثلاث من طلاب الكليات والمدارس العليا ن = ٦٤٧

ثبات المقياس (الصورة الخاصة بالكبار):

عن طريق إعادة المقياس، حصلت الباحثة على معامل ثبات قدره (ر = ٠,٨٢) لعينة الطلاب، (ر = ٠,٧٩) لعينة الطالبات.

الثبات عن طريق قيم الشيوع الناتجة من التحليل العاملى:

أوجدت الباحثة معاملات ثبات المقياس فى ضوء قيم الشيوع الناتجة عن التحليل العاملى لعينة الذكور (ن = ١٦٦) وعينة الإناث (ن = ٢٠٢) من طلاب الجامعة استنادا إلى مذكرة «هارمان Harman» من أنه يمكن أعتبار قيم الشيوع الناتجة عن التحليل العاملى لكل متغيرات البحث بمثابة معاملات الثبات، واعتبارها تمثل الحد الأدنى من تقديرات الثبات الحقيقى.

الصدق:

أ - صدق البناء Construct: ويعنى التحقيق من مدى ارتباط الدرجات على الاختبار بمقاييس السلوك.

وجرى حساب معاملات الصدق البنائى على أساس ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية على المقياس، وكانت دالة - معظمها - عند مستوى (٠,٠١).

ب - صدق المقارنة الطرفية: وذلك بمقارنة ٢٧٪ من أعلى الدرجات و٢٧٪ من أقل الدرجات لعينة قدرها ٦٠ طالبا وطالبه من طلاب الجامعة، وكانت دالة عند مستوى (٠,٠١).

جـ - الصدق التلازمى: حساب معامل الارتباط بين درجات عينة من طلاب وطالبات الجامعة فى هذا المقياس ودرجاتهم على مقياس تقبل الذات فى مقياس مفهوم الذات للكبار (إعداد عماد الدين إسماعيل، ١٩٦٠).

وكانت نتيجة معامل الصدق التلازمى عند الذكور ن= ١٦٦ هى (٧١,٠) وعند الإناث = ٢٠٢ هى (٠,٧٤).

اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين:

إعداد فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١). أعد هذا الاختبار فى الأصل هيرمانز Hermans ويتكون الاختبار من ٢٨ فقرة أختبار متعدد، تتكون كل فقرة من جمل ناقصة تليها خمس عبارات، أو أربع عبارات.

ثبات الاختبار:

تطبق معادلة معامل Alfa Coefficient وهى مشتقة من معادلة كيودر - ريتشاردسون، حيث أن تطبيق معامل الفا يصلح فى الاختبارات التى تعطى درجة. متدرجة وإختبارات المقال.

وكانت معاملات الثبات لدى البنات (٠,٦٤٣) والبنين (٠,٨٣) والعينة المشتركة (٠,٧٦١).

طريقة التجزئة النصفية:

مع تطبيق معادلة سيبرمان - براون، كانت النتيجة أن معامل الثبات لدى البنين لنصف الإختبار (٠,٧٧٢) والاختبار كله (٠,٨٧١) والبنات الاختبار (٠,٧٢٤)

والاختبار كله (٠,٨٣٩) والعينة المشتركة (٠,٧٦٥) والاختبار كله (٠,٨٦٧).

صدق الاختبار:

صدق المحكمين، حيث عرضت صور من الاختبارات ثمانية محكمين من العاملين فى مجال علم النفس التربوى والقياس النفسى.

الصدق التجريبى:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة عشوائية فى اختيار الدافع للإنجاز ودرجات تحصيليهم الدراسى فى نهاية العام وقد بلغت (٠,٦٧).

نتائج الدراسة ومناقشتها

قام الباحث بالتعامل مع البيانات، حيث تم تطبيق المقاييس السابق الإشارة إليها، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين، مجموعة الطلاب المصريين (٦٠ طالبا) ومجموعة الطلاب السعوديين (٦٠ طالبا) وذلك للبحث عن الفروق بين متوسطات درجات هاتين العينتين بالنسبة لتقدير الذات ودافعية الإنجاز، ودرجة الارتباط بين المتغيرات.

ولهذا فقد استخدم الباحث، معامل الارتباط عند بيرسون للكشف عن درجة العلاقة بين المتغيرات، كما استخدم أيضا T - test وذلك للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة (الطلاب المصريين، وعينة الطلاب السعوديين. ومن ثم فقد تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب المشتركين فى الدراسة عقب تطبيق المقاييس وجدول (٢) يشير إلى ذلك.

جدول (٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب المصريين والطلاب السعوديين على مقياس تقدير الذات ودافعية الإنجاز

المقاييس	العينة	م	ع
تقدير الذات	الطلاب المصريون (ن=٦٠)	٦٨,٣٦٦	١٣,٩٣٢
	الطلاب السعوديون (ن=٦٠)	١٥,٢٥٠	٣,٨٥٦
تقدير الذات	الطلاب المصريون (ن=٦٠)	٩٨,١٦٧	١١,٥٦٧
	الطلاب السعوديون (ن=٦٠)	٩٦,٤١٦	٧,٨٠

يشير جدول (٢) إلى ارتفاع متوسط درجات الطلاب المصريين (٦٨,٣٦٦) عن متوسط درجات الطلاب السعوديون ١٥,٠٢٥٠ فى تقدير الذات، بينما يقترب درجات الطلاب المصريين من متوسط درجات الطلاب السعوديين فى دافعية الإنجاز، وهذا يدل على تقارب دافعية الإنجاز عند كل من العينتين المصرية والسعودية.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين. وجدول (٣) يشير إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٣) يوضح العلاقة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ن = ١٠

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تقدير الذات ودافعية الإنجاز.	٠,٠١	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٣) وجود ارتباط موجب دال (٠,٩٦) بين درجات الطلاب المصريين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز وبمستوى دلالة (٠,٠١)، ولكن ليس هذا هو السبب الوحيد، فربما يكون هناك أسباب أخرى أدت إلى هذا الارتباط المرتفع.

الفرض الثانى:

توجد علاقة ارتباطية دالة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين. وجدول (٤) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (٤) يوضح معامل الارتباط بين تقديرات الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين ن = ٦٠

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى لدلالة
تقدير الذات ودافعية الإنجاز.	٠,٩٨	٠,٠١

أشارت النتائج فى جدول (٤) وجود ارتباط موجب دال (٠,٩٨) بين درجات الطلاب السعوديين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز وبمستوى دلالة (٠,٠١)، هذا على أن هناك ارتباطا مرتفعا لكن ليس هو السبب الوحيد وربما يكون هناك أسباب أخرى إلى هذا الارتباط المرتفع.

الفرض الثالث:

لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين. جدول (٥) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (٥) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المصريين ومتوسط درجات الطلاب السعوديين فى تقدير الذات

العينة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
الطلاب المصريون (ن=٦٠)	٦٨,٣٦٦	١٣,٩٩٢	٢٨,١١١	دالة عند
الطلاب السعوديون (ن=٦٠)	١٥,٧٥٠	٣,٨٥٦		(٠,٠١)

يشير جدول (٥) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين، حيث كانت قيمة ت = ٢٨,١١١ دالة عند مستوى (٠,٠١) وبهذا نرفض الفرض الصفرى.

الفرض الرابع:

لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين. وجدول (٦) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (٦) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المصريين ومتوسط درجات الطلاب السعوديين فى تقدير الذات

العينة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
الطلاب المصريون (ن=٦٠)	٩٨,١٦٧	١١,٥٦٧	٠,٩٦٥	غير دالة
الطلاب السعوديون (ن=٦٠)	٩٦,٤١٦	٧,٨		

يشير جدول (٦) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين، حيث كانت قيمة ت = ٠,٩٦٥ وهى غير دالة وهذا يعنى قبول الفرض الصفرى.

مناقشة النتائج:

أولا- الفرضان الأول والثانى:

فقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى كل من الطلاب المصريين ن= (٠,٩٦) والطلاب السعوديين ن = (٠,٩٨) وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين تقدير الذات لدى الطلاب ودافعيتهم للإنجاز، يكون ذلك مرتبطا بما يمارسه الطلاب من الأنشطة المدرسية فى المدارس الثانوية، خاصة وأن هذه العينة من الصف الأول الثانوى وهم يمثلون الطلاب الجدد بالنسبة للمدرسة والمتعطشون للمشاركة فى أنشطتها.

وقد أشارت النتائج إلى ذلك، حيث أكدت على أن المشاركة العملية المدرسية كان لها تأثير جوهرى فى تحسين تقدير الذات ushok, 1989 وأن دافعية الإنجاز هى السعى تجاه الوصول إلى مستوى من التفوق أو الامتياز (قشقوش ومنصور، ١٩٧٩، ص ٤٥).

ولقد كانت النتائج بين الطلاب المصريين والطلاب السعوديين متشابهة فى ذلك نتيجة الأرضية العربية المشتركة بين الشعوب العربية.

ثانيا - الفرضان الثالث والرابع:

فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الطلاب المصريين والطلاب السعوديين بالنسبة لتقديرهم لذواتهم.

وهذا يتفق مع بعض الدراسات التى تشير إلى سمات شخصية الطلاب عامة بينما تقديرهم لذواتهم فهى خاصة. Abouserie.

ومن هنا يختلف تقدير الذات من شخص إلى آخر، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التكوين الشخصى الخاص بالفرد والذى على أساسه يتبنى فكرته عن نفسه، وهذا يتفق مع تعريف الباحث الحالى لتقدير الذات على أنه حكم يتبناه الشخص للحكم عل نفسه، وأسلوب شخصى للحكم على ذات فى مواقف حياتيه عديدة، أى أنه تقييم ذاتى للصفات الذاتية التى تظهر فى المواقف الحياتية.

كما أنها تتفق مع دراسة «كفافى ١٩٨٩»، التى تؤكد على أن تقدير الذات يشير إلى نظرة الفرد الإيجابية إلى نفسه.

بينما يشير الفرض الرابع إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب المصريين والطلاب السعوديين فى دافعية الإنجاز، وهذا يدل على تقارب أفراد العينه من الجنسين فى دافعية الإنجاز.

فقد أشارت الدراسات إلى عدم وجود ارتباط بين التحصيل المرتفع ودافعية الإنجاز (محمد رمضان محمد) وعدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى دافعية الإنجاز.

(Otero et all, 1992) و(الفحل ١٩٩٩) وهذا يعنى بالنسبة لنتيجة الفرض الرابع، عدم وجود فروق بين الطلاب المصريين والطلاب السعوديين فى دافعية الإنجاز نتيجة الأرضية الثقافة العربية الواحدة، فضلا عن تشابه البرامج التربوية التى تحث الطلاب على الإنجاز الأكاديمى.

الخلاصة

تشير نتائج هذه الدراسة إلى:

- وجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب المصريين في تقدير الذات ودرجاتهم في دافعية الإنجاز.

- وجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب السعوديين في تقدير الذات ودرجاتهم في دافعة الإنجاز.

- وجود فروق دالة بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين ولصالح الطلاب المصريين.

- عدم وجود فروق إحصائية بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الانجاز لدى الطلاب السعوديين مما يؤكد على الأرضية الثقافية العربية الواحدة.

المراجع العربية

١- إبراهيم قشقوش، طلعت منصور (١٩٧٩) : «دافعية وقياسها» القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية.

٢- أحمد خيرى حافظ، مجدى حسن محمود (١٩٩٠) : «أثر العلاج النفسى الجماعى فى ازدياد تأكيد الذات وتقديرها وانخفاض الشعور بالذنب وانعدام الطمأنينة الانفعالية لدى جماعة عصابية» القاهر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة الرابعة، العدد الرابع، ص٨٤ - ٩٥ .

٣- حسين عبد العزيز الدريني، محمد أحمد سلامة، عبدالوهاب أحمد كامل (ب.ت) : «مقياس تقدير الذات» كراسة التعليمات، القاهرة، دارالفكر العربى.

٤- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٩٠) : (أ) «أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإنجاز» القاهرة - مجلة علم النفس، العدد (١٥) السنة الرابعة، ص ٦٠ - ٨٠ .

٥- (١٩٩٠) : (ب) «الدافعية للإنجاز فى ضوء مستويات الذكورة المختلفة» القاهرة. مجلة علم النفس العدد (١٤) السنة الرابعة، ص ١٠٨ - ١٢١ .

٦- رشاد عبد العزيز موسى، صلاح الدين محمد أبو ناهية (١٩٨٨) : الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز «القاهرة» مجلة علم النفس، العدد (٥) ص٨٣ - ٩١ .

٧- عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٢) : «بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة قطر» دراسة سيكومترية، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد (٢٤)، السنة السادسة.

٨- عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (١٩٨٥) : «دور الجنس فى علاقته بتقدير الذات» القاهرة، فى بحوث المؤتمر الأول لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية. ص ٢٢٣ - ٢٤٨ .

٩- عز الدين جميل عطية (١٩٩٦) : «تطور مفهوم دافعية الإنجاز فى ضوء نظرية الإعزاء وتحليل الإدراك الذاتى للقدرة والجهد وصعوبة العمل» القاهرة مجلة علم النفس، العدد (٣٨)، السنة العاشرة ص ٩٢ - ١٠٤ .

١٠- علاء الدين كفافى (١٩٨٩) : «تقدير الذات فى علاقته بالتنشئة الوالدية ، والأمن النفسى، دراسة فى علية تقدير الذات» الكويت، المجلة للعلوم الآنسانية، العدد (٣٥) المجلد (٩) ص١٠٠ - ١٢٨ .

١١- على محمد الديب (١٩٩٤) : «بحوث فى علم النفس، على عينات مصرية وسعودية، وعمانية» القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

١٢- فاروق عبد الفتاح موسى، محمد أحمد دسوقى (١٩٨١) : «كراسة تعليمات اختبار تقدير الذات للأطفال» مكتبة النهضة المصرية.

١٣- ليلى عبد الحميد عبد الحافظ (١٩٨٤) : «مقاييس تقدير الذات للصغار والكبار، كراسة تعليمات، القاهرة، دار النهضة المصرية.

١٤- محمد المرى محمد إسماعيل (١٩٨٩) : «الغش الدراسى وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى طلبة الجامعة «القاهرة، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

١٥- محمد رمضان محمد (١٩٨٧) : «العلاقة بين الدافعية للإنجاز والميل العصابى، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد الثالث، ص ٢٥ - ٣٥,

١٦- محيى الدين أحمد حسين (١٩٨٨) : «الدافعية إلى الإنجاز عند الجنسين، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد (٥)، ص ٢٩ - ٣٩.

١٧- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (١٩٩٦) : «الصحة النفسية والتفوق الدراسى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٨- نبيل محمد الفحل (١٩٩٩) : «دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد٤٩، السنة ص ٧٠ - ٨٤.

المراجع الأجنبية

19- **Abouserie, R.** (1995): Self. Esteem, and achievemnt Motivation as determinants Of Students' approaches to studing" STuding Studies - in - Higher - Educaion, V. 20 nl, P 19 - 26.

20- **Baily. S. J.** (1991): "The effects Of grouP assertiveness training Program On self - esteem assertiveness and healthy locus - of control For Famale Veteranse in VA domiciliary" Diss. Abs. Int. Vol. 52 No 8 Feb. 1992, P. 2827 - A.

21- **Bartko, W. T.** (1991): "The STructure Of Self - esteem during the transition to adolescence: Developmental and individual differences" Diss. Abs. Int. Vol. 52, No. 5 Nov. pp. 1907 - 8.

22- **Follett, K. E.,** (1991): "The relationships between self - esteem and gender, age of onest and visibility of disability in Physical disabiled adults" Diss. abs. Abs. Int. Vol. 52, no, 5 nov. P. 1688.

23- **Mushok, M.** (1989): "An exploration of the effects of a behavior Modification Program and school business Parthership upon adolescences self - esteem and school Performance "Diss. Abs. Int. Vol. 50 No. 12 june, P. 3900 A.

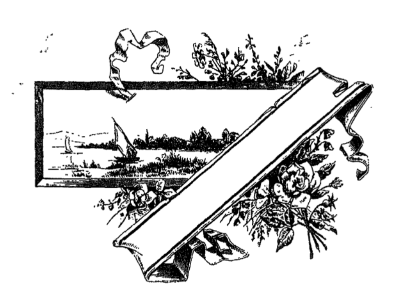
24- **Otero, J. C., Juan, M. and Hopkins, K. D.** (1992): "The relasionship between academic achievement and Metacognative comprehension Monitoring ability of Spanish secondary school students" Edu. and Psych. Measurement, Vol. 52 (2), 419 - 430.

25- **Pimpinelli, A. R.,** (1989): "Effects new Beginning program at Polk Community college on depression, anxiety, and selfesteem". Diss. Abs. Int. Vol. 50 No. 12 June 1990., pp. 3901-3902. A.

26- **Silverman, B. D.** (1991): "An analysis of the self-esteem of siblings of mentally retarded children" Diss. Abs. Int., Vol. 52, No. 8 Feb. 1992, P. 2867.

27- **Trevino, E. E.** (1991): Assessing Changes in self-esteem and career aspirations of Hispanic high school J. T. P. A. Youths "Diss. Abs. Int., Vol 52. No. 5 Nov. pp. 1705-1706.

28- **Welis, L. E.** (1975): "Self-esteem: Its conceptualization and measurement" Diss. Abs. Int. P. 641 A.



بعض خصال الشخصية الشارطة للاستفادة بالوقت المتاح

مقارنة بين طلاب جامعيين مصريين وسعوديين

د . عبدالمنعم شحاته محمود

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة المنوفية

د . إلهام عبدالرحمن خليل

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنوفية

مقدمة

من المعلوم أن جميع أفرادا البشر يتساوون فيما لديهم من وقت Time ، فهو متاح للجميع بالدرجة نفسها، ولايمكن لأحد أن يقوم بتخزينه أو التحكم فيه، فليس بمقدور أحد إيقاف الزمن أو إعادته أو تقديمه، وإنما باستطاعة أى فرد الاستفادة من هذا الوقت بانجاز العدد الأكبر من المهام فى أقل قدر من الزمن، ولايتحقق له ذلك إلا بادارة أفضل لهذا القدر من الوقت بتنظيمه وتوزيعه وفق خطة معينة (Shiman; et al, 1983: 22) . ويعد تنظيم الوقت وتخطيط الأستفادة منه مدخلا فعالا للوقاية من الأزمات (Har-ren, 1988) ليس هذا فحسب، بل ولزيادة إنتاجية الأفراد ومؤسسات العمل عموما (pollak, 1994 : 47) وزيادة مستوى الأداء الدراسى ومعدلات التحصيل لدى الطلاب بوجه عام، والذين يواجهون منهم معوقات أثناء التعليم بوجه خاص (Managonello, 1994; cauch, 1989 : 9) .

لهذا أوصت اللجنة القومية (الأمريكية) للتربية National Committee for Education (USA) فى تقريرها الصادرعام ١٩٩٤ بضرورة اهتمام المدارس بادارة الوقت وتنمية مهارات تنظيمه، وذلك حتى تحقق العملية التربوية أهدافها (Pegton,1995) خاصة وأن تنمية الابداع تصبح ممكنة من خلال إعادة تصور Reconceptualization الطبيعة النسبية للوقت (Peile, 1993).

وفى الأعوام الأخيرة، تزايد الاهتمام بدراسة موضوع إدارة الوقت بصفة عامة ودراسة فعالية برامج التدريب عليها واستراتيجياتها بصفة خاصة وتبين من خلال هذه الدراسات أن برامج التدريب على إدارة الوقت تعانى من أوجة قصور عدة أهمها:

١ـ أنها تركز على زيادة الفعالية Affectiveness أكثر من اهتمامها بزيادة الكفاءة Afficiency.

٢ـ أنها تقتصر على تخطيط قصير المدى وليس طويلا، كما تركز على إنجاز الأمور المعتادة فى أقل قدر من الوقت، ولاتمد الأفراد بالقدرة على مواجهة المهام الطارئة بنفس الفعالية، أى أن برامج إدارة الوقت تفتقد التناول الوقائى (Rees 1994).

٣ـ لم تلق خصال الشخصية اهتماما كافيا بوصفها مصدر التمايز بين الذين يديرون وقتهم المتاح بكفاءة والذين لايستطيعون ذلك. وحتى القدر الضئيل من البحوث الذى سعى لمعرفة تأثير بعض متغيرات الشخصية. اقتصر تناوله على متغيرات الصحة النفسية المتمثلة فى تقدير الذات والشعور بالاكتئاب وذلك كما فى دراسة بوند وفيذر bond & feather ١٩٨٣ (فى: عمر، ١٩٩٤)، وأيضا القلق (سمة، حالة، وقلق اختبار) كما فى دراسة عمر (١٩٩٤). كما اقتصر اهتمام البحوث التى تناولت المتغيرات الشارطة لكيفية الاستفادة من الوقت المتاح على متغيرى العمر والنوع كمتغيرات ديموجرافية (Trueman & hartly, 1996) أو الاتجاه نحو احترام الوقت (أحمد، ١٩٩٣)؛ أو الخبرة السابقة (عبد الفتاح، ١٩٩٦)؛ وكيفية توظيف الوقت لدى المرأة العائلة للأسرة (عياض، ١٩٩٧)؛ أو الأنشطة فى قضاء وقت الفراغ لدى الشباب (غالى والملا، ١٩٨٨).

وفى ضوء ماسبق، تأتى أهمية البحث الحالى الذى يهدف إلى معرفة الفروق بين المستفيدين من الوقت المتاح وغير المستفيدين فى عدد من متغيرات الشخصية كإصدار سلوك مؤكد للذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، والتوجه للانجاز.

مشكلة البحث:

أهمية عامل الوقت فى المجتمع المصرى غير واضحة وغير محددة، وأن الوقت لا يخضع لنظام محدد ولكن يسير وفق الظروف والحالات المزاجية. كما أن مجتمعات الدول النامية ينقصها تنظيم الوقت، فالمفهوم الذى يربط بين الوقت والانتاج لايزال غير واضح (حركة، ١٩٩٥). ومن جهة أخرى فان الباحثين الحاليين لاحظا ندرة فى البحوث التى تناولت سيكلوجية الوقت وماقد يرتبط به من متغيرات شخصية بغّية الكشف عن نوع العلاقة وطبيعتها التى تكون شارطة لإدراك الوقت.

وقد اختيرت خصال الشخصية التالية: تأكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، والتوجه للانجاز لمعرفة تباينها ومدى مسئولية هذا التباين عن الاختلاف فى درجة الاستفادة من الوقت، وذلك لأن البحوث تؤكد مايلى:

١ـ إن ارتفاع درجة التوكيدية Assertivness لدى الفرد تجعله متسما بالاستقلالية والتحكم فى الذات والقدرة على اتخاذ القرار، بينما يؤدى انخفاضها إلى خضوعه للآخرين وعدم قدرته على المبادأة واتخاذ المبادرة (Eysenck & wilson, 1970 : 107) وربما تختلف درجة استفادة الأفراد من الوقت المتاح بتباين درجة التوكيدية.

٢ـ قد تلعب وجهة الضبط دورا وسيطا بين قدرات الفرد العقلية ودرجة مسئوليته عن الإنجاز وأن هذا الدور يتحكم فى الناتج الذى يتم انجازه (Eccle, 1983). ولذلك انتهت عدد من الدراسات إلى العلاقة الايجابية الدالة بين مركز الضبط الداخلى والتحصيل الأكاديمى، وهذا ما اتضح فى المسح الذى أجراه جيو joe ١٩٧١، ودراسة صفاء الأعسر ١٩٧٨ على عينة قطرية، ومراجعة فيندلى وكوبر Findley & Cooper ١٩٨٣ (فى : الديب، ١٩٧٨)، ودراسات الجمال ١٩٨٨ وهافين Heaven ١٩٩٠ (فى عبد الباسط، ١٩٩٢)، وخلف الله (١٩٩٣) على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، عبد الباسط (١٩٩٢) على طالبات بالكليات المتوسطة بسلطنة عمان، وأبو ناهية (١٩٩٤) على عينة من تلاميذ التعليم الأساسى بقطاع غزة، إلا أنه يوجد بعض الدراسات الأخرى كشفت نتائجها عن ارتباطات غير دالة احصائيا بين التحصيل الأكاديمى وموضع الضبط (فى: أبو ناهية، ١٩٩٤) ومنها دراسة سرفانتيس Cervantes ١٩٧٦ ودراسة أوليندك Ul-lendick ١٩٧٩

بالإضافة إلى ذلك يتميز ذوو الضبط الداخلى بعدد من الخصائص قد تسهم فى مدى الاستفادة من الوقت المتاح لأداء الاختبار الدراسى وهى:

أ ـ البحث والاستكشاف للوصول إلى معلومات، ثم استخدام هذه المعلومات بفاعلية فى الوصول إلى حل المشكلات، فضلاً عن قدرتهم على استرجاع المعلومات.

ب ـ أكثر توكيدية تجاه الآخرين.

جـ ـ أكثر إشباعا ورضا عن العمل وأكثر انهماكاً واهتماما به.

د ـ ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسى.

هـ ـ أكثر احتراما للذات وأكثر ثقة بالنفس وثباتا انفعاليا. (أبو ناهية، ١٩٨٩ ب).

وقد ذكر لاو Lao ١٩٧٧ (فى عبد الباسط، ١٩٩٢) أن البيئة الثقافية التى يعيش فيها الفرد يمكن أن يكون لها أكبر الأثر فى تحديد مصدر الضبط لديه، فالأفراد فى المجتمعات الصناعية أكثر اعتمادا على ذواتهم وغير خاضعين أو متأثرين بعوامل الحظ مما يوسمهم بالضبط الداخلى، وينمو هذا النمط من الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التى تدفع الأفراد إلى تحمل المسئولية واتخاذ القرارات. وقد أكدت بعض الدراسات على اختلاف وجهة الضبط عبر الثقافات المختلفة. فقد انتهت صفاء الأعسر ١٩٧٨ (فى الديب، ١٩٨٧) إلى أن الطالبات القطريات كن أكثر تحكما داخليا من غير القطريات، وتوصل الديب (١٩٨٧) إلى أن المصريين كانوا أكثر تحكما داخليا من السعوديين وأيضا أكثر رضا عن التخصص الدراسى.

يشير العرض السابق إلى أنه من المحتمل أن تؤثر وجهة الضبط لدى الفرد فى قراره إما بالاستمرار فى الآداء على الاختبار أو بالخروج منه قبل انتهاء الوقت المتاح للاختبار، وأن ذلك قد يختلف باختلاف الثقافة.

٣ـ تعبر الاندفاعية عن نفسها فى الميل للاستجابة بسرعة ودون تفكير وانخفاض درجة التحكم فى السلوك (White et al., 1994) وهذا مايجعل بعض الطلاب يقرر الخروج مبكرا من الامتحن محققا استفادة أقل من الوقت المتاح.

٤ـ ولأن الأكثر توجها للانجاز يكون أكثر طموحا وإنتاجية وجدية فى الآداء وأكثر ميلا لتحسين مستواه الاجتماعى (Eysenck & Wilson, 1979 : 108)، وأكثر سعيا نحو تحقيق مستوى معين من الاتقان (الأعسر وآخرون، ١٩٨٣)، كما أن الدافعية المرتفعة لأداء عمل مايصاحبها اختزال تلقائى للفترة الزمنية المستغرقة لعمله، وقد توصلت دراسة Macan & Sha-hani ١٩٩٠ إلى أن الطلاب الذين يتحكمون فى وقتهم وينظمونه قد أدلوا أو توقعوا أن يرتفع أداؤهم الأكاديمى (عمر، ١٩٩٤ :٩٨، ١٠٤ ـ ١٠٥). وقد توصل عمر (١٩٩٤) من دراسته التى أجراها على طلاب وطالبات الجامعة المصريين إلى وجود علاقة إيجابية دالة احصائيا بين تنظيم الوقت والتحكم فيه من ناحية وبين انخفاض مستوى القلق (سمة، حالة، قلق اختبار) من ناحية أخرى مما يؤدى إلى التوجه المرتفع نحو التعليم. مما سبق يتوقع وجود علاقة بين هذا الدافع والأستفادة بالوقت المتاح لأداء الاختبار الدراسى.

وقد أوضحت عدد من الدراسات وجود اختلاف فى الدافع للإنجاز عبر الثقافات المختلفة مثل دراسة ميلكيان وآخرون Melikin, et al ١٩٧١ على عينات من تركيا، البرازيل، السعودية، وأفغانستان، ودراسه تركى ١٩٨٠ على طلاب جامعة كويتيين وغير كويتيين، ودراسة خليفة (خليفة ١٩٩٧) على عينة مصرية وأخرى سودانية. وهذه الدراسات تشير إلى احتمالية وجود فروق ثقافية أيضا فى الدافع للانجاز لدى عينتى البحث مما يؤثر على الاستفادة من الوقت المتاح.

كما أن متغيرات الشخصية السابقة الذكر قد تتفاعل مع المنشأ الحضارى (الثقافة) لتنتج نمطا محددا لكيفية إدارة الوقت، وهذا ماأكدته دراسة فولجلى وستيفنسون Fu-ligni & Stevenson, 1995) عن الفروق الثقافية بين عينات من تايوان واليابان وأمريكا فى كم الوقت المستغرق فى أنشطة معينة. حيث توصل الباحثان إلى أنه بالرغم من أن عينتى تايوان واليابان متماثلتان من حيث تكرار نشاطى التفاعل مع الأقران ومشاهدة التليفزيون إلا أن الأهمية المرتبطة بكل نشاط تختلف من ثقافة إلى أخرى، أما بالنسبة للأنشطة الأكاديمية فقد توصل الباحثان إلى أن أفراد العينة اليابانية يفضلون قضاء وقت أطول فى الدراسة داخل المدرسة فى حين يفضل الأمريكيون قضاء وقت أطول فى الدراسة فى فترات مابعد أوقات المدرسة. وماسبق يعطى مؤشرا إلى احتمال أو إمكانية وجود فروق فيما يتعلق بالأستفادة من الوقت المتاح لدى عينتى البحث الحالى ناتجة عن الوضع الثقافى لكل منهما.

وقد لاحظ الباحثان خروج الطلاب من جلسات الاختبارات بترتيب معين، فأرادا التحقق من ثبات هذه

الملاحظة، فقاما بمشاهدة خروج ٦٧ طالبا من خمس اختبارات تتفاوت فى المقرر الذى تتناوله، وكذلك القائم بتقديم هذا المقرر، وطريقة صياغة الأسئلة (مقالية/ موضوعية)، وحسب معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم على النحو التالى:

أ ـ معامل الارتباط بين ترتيب خروج الطلاب من اختبارين لمقررين مختلفين بلغ (٠,٥٣) وبتحويله إلى معامل ارتباط بيرسون، تبين أنه دال احصائيا.

ب ـ معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم من اختبارين لمقررين يقوم بتدريسهما استاذان مختلفان بلغ (٠,٥٤) وهو دال احصائيا أيضا.

جـ ـ معامل الارتباط بين ترتيب خروجهم من اختبارين لمقرر واحد مختلفين فى طريقة الأسئلة (مقالية/ موضوعية) بلغ (٠,٤١) وهو دال احصائيا أيضا.

ومما سبق، استنتج الباحثان أن هناك درجة من الاتساق فى ترتيب خروج أفراد العينة من جلسات الاختبارات الخمس، ومن المحتمل أن هذا الاتساق يرجع إلى خصال شخصية هؤلاء الطلاب، مما يثير السؤال التالى: هل تلعب خصال شخصية الفرد دورا محددا لمدى استفادته من الوقت المتاح لإنجاز مهمة ما (كالإجابة على أسئلة الاختبار فى مقرر دراسى)؟.

وللإجابة على السؤال السابق، أجرى البحث الحالى بهدف اختبار صحة الفرض التالى: «توجد فروق ذات دلالة احصائية فى كل من: تأكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، والتوجه للإنجاز، بين الذين يستفيدون من الوقت المخصص للاختبار الدراسى والذين لايستفيدون».

المفاهيم :

١ ـ **تأكيد الذات** Self _ Assertion: ويعرفه «ليبرمان، وزملاؤه Liberman, et al بأنه مهارة اجتماعية تمكن الفرد من الدفاع عن نفسه والتعبير عن مشاعره وآرائه بطريقة تلقائية وملائمة اجتماعيا شريطة احترام حقوق الآخرين (شوقى، ١٩٨٨).

٢ ـ **الاندفاعية / التروى** Impulsivity / Reflectivity: وتشكل أسلوبا للشخصية يعبر عن نفسه فى انخراط الفرد فى سلوك مضاد للمجتمع، وهى عكس التحكم فى الذات الذى يعتمد على الاداء الوظيفى السوى للفصين الجبهيين، والاندفاعية نوعان:

أ ـ معرفية وتتمثل فى الاستجابة بسرعة وبدون ترو وأيضا بدون جمع معلومات كافية مما تتسم بدرجة من عدم الاتساق (الحسانين: ١٩٩٤، ٥٤)، وقد يؤدى هذا النوع إلى فروق فردية فى إدراك الوقت وفهمه.

ب ـ سلوكية وتتمثل فى الاتسام بنقص قدرة الفرد على التحكم فى سلوكه (White et al, 1994) والتى قد تتضح فى عدم التحكم فى الوقت المتاح لآداء مهمة ما أو تنظيمه.

٣ ـ **وجهة الضبط** Locus of Cantrol: وهو مفهوم اشتقه «روتر» Rotter من خلال نظريته فى التعلم الاجتماعى، ويشير إلى إدراك الفرد لمصدر التوجيه والتدعيم لسلوكه وهل هذا المصدر هو الشخص نفسه أم عوامل خارجية (أبو ناهية، ١٩٨٩أ)، أى إدراك الفرد للعلاقة بين سلوكه ومايرتبط به من نتائج

(الديب، ١٩٨٧ : ٣٨) . ويشير الضبط الداخلى إلى الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة وخصائصهم الشخصية تحدد وتوجه مسار الأحداث التى تواجههم، وبالتالى هؤلاء الأفراد يظهرون مستويات مرتفعة فى مجالات التكيف المختلفة مقارنة بذوى الضبط الخارجى الذين يعتقدون أن الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم (فى أبو ناهية، ١٩٨٩ ب) .

٤ ـ **التوجه للإنجاز** Achievement Orientation : يشير الدافع للإنجاز كما يرى ماكليلاند وزملاؤه Mcclelland, ١٩٧٦ إلى استعداد ثابت نسبيا فى الشخصية يحدد مدى سعى الفرد ومثابرته فى سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء (خليفة، ١٩٩٧)، وهذا يعنى أن التوجه للإنجاز هو أى سلوك موجه نحو مهمة ما، يسمح بتقويم أداء الفرد فى ضوء محكات داخلية أو خارجية والتى تشمل إما وضع الفرد فى موقف تنافسى مع الآخرين أو مقارنة آدائه بمعيار لتفوق الآداء (Spance & Helmerich, 1983، وهو يتركب من ثلاثة عوامل ـ كما يرى اتكنسون Atkinson – (فى خليفة، ١٩٩٧ : ١٠) وهى:

أ ـ مستوى الدافعية وبذل الجهد فى سبيل تحقيق الهدف.

ب ـ توقعات الفرد المتعلقة باحتمالية حدوث النجاح أو الفشل.

جـ ـ قيمة النجاح ذاته أو المترتبات الناجمة عن النجاح أو الفشل.

٥ ـ **إدارة الوقت** Time Management: تخطيط الوقت وتوزيعه بحيث يتمكن الفرد من الحصول على أقصى النتائج بأدنى قدر من الجهد وأن يؤدى المهام الموكلة إليه بفعالية وكفاءة (Shipman; et al, 1983 : 26)، أى هى الموازنة بين مالدينا من ساعات ومايجب علينا آداؤه من أعمال فى فترة زمنية محددة (Roeland et al, 1986). وقد حدد بريتون وجلن Britton & Glynn ١٩٨٩ (فى عمر: ١٩٩٤) مكونات عديدة لعملية تنظيم الوقت وهى: اختيار الأهداف العامة والفاعلية وتحديد أولويتها، ثم اشتقاق المهام الأساسية والفرعية منها وتحديد أولويتها أيضا.

الإجراءات

أولا ـ العينة : تتكون عينة البحث من فئتين:

أ ـ ٦٧ طالبا سعوديا بكلية التربية فى مدينة أبها، متوسط أعمارهم ٢١,٢ سنة بانحراف معيارى ١,١٧[١]، وقد تمت ملاحظة ترتيب خروجهم من خمسة اختبارات دراسية تتفاوت من حيث المقرر الدراسى والأستاذ وطريقة الأسئلة وفى ضوء هذا الترتيب، اختيرت المجموعتان التاليتان:

(١) ١٤ طالبا ممن خرجوا بعد مرور ٨٥٪ فأكثر من وقت الاختبار.

(٢) ١٢ طالبا ممن خرجوا قبل مرور ٦٠٪ من وقت الاختبار.

ب ـ ٤٦ طالبا مصريا بكلية الآداب، جامعة المنوفية، متوسط أعمارهم ٢٠,٦ سنة بانحراف معيارى ٠,٦٢.

(١) تم تحويل أعمار العينة السعودية من التقويم الهجرى إلى التقويم الميلادى.

وقد تمت أيضا ملاحظة خروجهم من خمسة اختبارات دراسية وفي ضوء هذا الترتيب اختيرت المجموعتان التاليتان:

١ـ ١٤ طالبا ممن خرجوا بعد مرور ٨٥٪ فأكثر من وقت الاختبار.

٢ـ ٩ طلاب ممن خرجوا قبل مرور ٦٠٪ فأقل من وقت الاختبار.

ثانيا ـ الأدوات:

١ـ مقياس السلوك المؤكد للذات Self - Assertion scale: يتكون من ١٢ بندا من مقياس السلوك التوكيدى لطريف شوقى الذى استخلص له مؤشرات صدقه (شوقى، ١٩٨٨)، أما ثباته فقد حسب بطريقة إعادة الاختبار فبلغ ٠,٧١ (ن = ١٠).

٢ـ مقياس الاندفاعية Impulsivity Scale : ويقيس الجانب السلوكى من الاندفاعية، وهو عبارة عن ٢٠ بندا، ترجمته الباحثة الثانية من مقياس أيزنك ويلسون للانبساطية، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى السلوك الذى يتسم بالارتجالية ـ أى وليد اللحظة ـ والسرعة فى إصدار القرارات، التقلب، مع عدم قدرة الآخر على التنبؤ بالسلوك. بينما الدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى الاهتمام بالتفكير فى الأمور قبل إصدار القرارات، التخطيط المستقبلى للحياة، والتفكير قبل الكلام (eysenck &Wilson, 1979: 42 _ 56, 61). وقد بلغ ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار ٠,٧٦٢ (ن = ١٠).

٣ـ مقياس وجهة الضبط : وهو من إعداد نوكى وستركلاند Nowicki Strickland & ، ١٩٧٣ وقد قام بترجمته عبد السلام الشيخ، ويتكون من ٤٠ بندا، وتشير الدرجة المنخفضة إلى مركز ضبط داخلى، والأفراد ذوى الضبط الداخلى يرون فى أنفسهم أنهم مسئولون عن حياتهم وفشلهم، والأفراد ذوى الدرجة المتوسطة يرون فى أنفسهم امكانيتهم فى التحكم فى العمل ولكن ليس فى حياتهم الاجتماعية، بينما الأفراد ذوى الدرجة المرتفعة على المقياس ـ ذوى الضبط الخارجى ـ يرجعون أمور حياتهم ونجاحهم وفشلهم إلى الحظ (rathus, 1990: 443, 707) .

٤ ـ مقياس التوجه للإنجاز Achieement Orientation: وهو مقتبس من اختبار أيزنك وويلسون للذهانية، وتشير الدرجة المرتفعة عليه، على قدرة الفرد على العمل الشاق والمنافسة الخلاقة ولديه دافعية مرتفعة للانتاج والابداع، بينما الدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى عدم القدرة على التنافس مع عدم الدافعية للآداء والإبداع أو الإنجاز (Eysenck & wilson, 1979: 91 -105, 108) وقد قام بترجمته وتقنينه على عينة مصرية عبدالسلام الشيخ (١٩٨٨) وبلغ معامل صدقه على عينة من طلاب الجامعة ٨٧. وبلغ ثباته بإعادة التطبيق ٧٤، وقد حسب ثباته فى الدراسة الحالية بطريقة إعادة التطبيق أيضا، وبلغ ٦٨. (ن = ١٠).

ثالثا ـ التصميم المنهجى:

قياسا على الفارق بين نوعى التفكير: التقاربى والتباعدى طور باحثو تغيير الاتجاه مدخلين لإجراء تجاربهم يبدأ أولهما وهو المدخل التقاربى، بعدد من المتغيرات المستقلة (كمصداقية المصدر أو جاذبيته أو نوعية المحاجة.. الخ) لرصد تأثيرها فى المتغير التابع،

أى الاتجاه ومدى تغييره تأثرا بهذه المتغيرات كما يوضح الشكل التالى:

مصداقية المصدر

جاذبية المصــدر تغيير الاتجاه

نوعية المحاجة

وفى المدخل الثـانى، وهو التبـاعـدى، ينصب تركـيـز المجرب على الاتجاه، ثم ينطلق منه إلى معرفة ما يمكن أن يؤثر فيه من متغيرات، ويوضح الشكل التالى ذلك:

مصداقية المصدر

جاذبيـة المصــدر تغيير الاتجاه

نوعية المصدر

(السيد ١٩٧٦)

واحتذاء بهذا التصور، تم رصد درجة استفادة فئتين من الطلاب (سعوديين ومصريين) من الوقت المتاح لأداء اختبار دراسى، وفى ضوئها ثم اختيار مجموعتين من كل فئة لمعرفة مدى تبـاين أفراد المجموعتين فى عدد من خـصـال الشـخـصـيـة التى قد تكون محددة للفروق بين المجموعتين فى درجة الاستفادة من الوقت المتاح.

رابعا - جمع البيانات وتحليلها:

تم جمع البيـانات من العينتين المصرية والسعودية بطريقة جمعية على عدة جلسات، وعولجت احصائيا بحساب متوسط درجات (وانحرافه المعيارى) أفراد كل مجموعة من المجموعات الأربع على مقاييس الشخصية الأربعة إضافة إلى المعدل الدراسى، ثم حساب قيم «ت» للفرق بين كل متوسطين منها، ثم حساب تحليل التباين الثنائى (٢×٢). وتم هذا بواسطة حـزمـة برامج spss/pc للحاسب الآلى فى مختبر قسم علم النفس بكلية التربية بأبها[٢].

النتائج ومناقشتها

افترض الباحثان تباينا بين الطلاب فى درجة اتسامهم بخصال: توكيد الذات، الاندفاعية، وجهة الضبط، والتوجه للإنجاز، وأن هذا التباين هو المسئول عن اختلاف درجة استفادتهم بوقت الامتحان، ويقدم جدول (١) تحليلا لهذا الافتراض اذ توجد:

جدول رقم (١) قيم «ف» للفروق بين متوسطات مجموعات الدراسة الأربع

المتغير / المتغير	تأكيد الذات			الاندفاعية			وجهة الضبط			التوجه للإنجاز			المعدّل الدراسى		
	مج المربعات	د.ح	ف	مج المربعات	د.ح	ف	مج المربعات	د.ح	ف	مج المربعات	د.ح	ف	مج المربعات	د.ح	ف
المنشأ الحضارى (الثقافة)	٧,٢	١	٠,٣٢	٣٨٥,٦	١	٨,٦*	١١٦,٣	١	٣,٩٩**	٨١٠,٦	١	٣٩,٦*	٦٩,٦	١	١٨,٩*
الاستفادة بالوقت	٥,٦	١	٠,٣	٨,٣٤	١	٠,٢	١٤,٨	١	٠,٥١	١٣٦,٥	١	٦,٧**	٣٥,٤	١	٩,٦*
التفـــاعل	٧٦,٩٧	١	٤,٠٥***	١٦٩,٩٦	١	٣,٨***	١٨,٢	١٠	٠,٦٢	٩٤,٠١	١	٤,٦***	١٧,٧٧	١	٤,٨٣***
البـــواقى	٨٥٦,٣	٤٥		٢٦٨,٨	٤٥		١٣١٢,٢	٤٥		٩٢٠,٧	٤٥		١٦٥,٥٩	٤٥	

* دال عند ٠,٠٠٠١ ** دال عند ٠,٠٠١ *** دال عند ٠,٠٥

(٢) يتوجه الباحثان بالشكر إلى الاستاذ محمود عيد الذى تولى عملية معالجة البيانات على الحاسب الآلى.

١ - تكون فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب السعوديين والمصريين تتمثل فى كون السعوديين أكثر اندفاعية فى حين كان المصريون أكثر توجها للإنجاز وأكثر تحصيلاً، كما كانت درجاتهم على مقياس وجهة الضبط أعلى بالمقارنة بالسعوديين.

وتؤيد قيم «ت» الموضحة فى جدول (٢) ما سبق أن كشفت عنه قيم «ف» فى جدول (١).

جدول (٢) قيم «ت» بين متوسطى المجموعتين ١، ٢ (الاستفادة الأكثر بالوقت)، والمجموعتين ٢، ٤ (الاستفادة الأقل بالوقت)

درجة الاستفادة بالوقت	المتغير	سعوديون		مصريون		قيم «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
استفادة أكثر بالوقت	تأكيد الذات	٤٣,١	٥,١٥	٤٦,١	٣,٨١	١,٧٥	غير دالة
ن١ = ١٤ (سعوديون)	الاندفاعية	٤٠,٤	٧,٠٠١	٣٧,٩٣	٦,٩٨	٠,٩١	غير دالة
ن٣ = ١٤ (مصريون)	وجهة الضبط	٨٠,٦	٤,٥٢	٨٤,٨	٥,٦٥	٢,١٣	٠,٠٤
	التوجه للإنجاز	٥٣,٢	٤,٧٣	٥٨,٩٣	٣,٨	٣,٥٤	٠,٠٠٢
	المعدل الدراسى	١٢,٩٣	٢,٠٦	٢١٤,٣	٠,٢٣٤	١,٦٧	غير دالة
استفادة أقل بالوقت	تأكيد الذات	٤٦,٢	٢,٢٤	٤٤,٠	٣,٩٤	١,٢	غير دالة
ن٢ = ١٢ (سعوديون)	الاندفاعية	٤٤,٧	٥,٨٢	٣٤,١٧	٦,٦١	٣,٦١	٠,٠٠٢
ن٤ = ٩ (مصريون)	وجهة الضبط	٨٠,٧	٤,٢٦	٨٢,٣	٤,٩	١,٢٢	غير دالة
	التوجه للإنجاز	٤٧,٣	٥,٤٩٦	٥٨,٧	٣,٤	٥,٨٤	٠,٠٠٠١
	المعدل الدراسى	١٠,١	١,٥٦	١٣,٩	١,٥٤	٥,٥٧	٠,٠٠٠١

قيم «ت» بين متوسطى المجموعتين ٣، ٤ غير دالة إحصائياً، وكذلك بين المجموعتين ١، ٢ ما عدا الخاصة بكل من التوجه للإنجاز والتحصيل الدراسى (٢,٩٤، ٣,٩٢ على التوالى) وهما دالتان عند ٠,٠٠٠١

ونلحظ اتساقا فى كون المصريين أكثر تحصيلا وتوجها للانجاز ودرجاتهم أعلى على مقياس وجهة الضبط، إذ يعد التحصيل مظهرا استجابيا للتوجه للإنجاز، كما يعد - طبقا لرأى «روتر Rotter - معززا لوجهة الضبط التى يختلف إدراك الفرد من موقف لآخر بتباين إدراكه للعلاقة بين سلوكه فى موقف ما والنتائج المرتبطة بهذا السلوك (أبوناهية، ١٩٨٩)، وفى ضوء هذا الإدراك، يعد هذا التفاوت بين المصريين والسعوديين أمرا متوقعا، إذ يحظى الإنجاز الدراسى فى مصر بقيمة أعلى كوسيلة للحراك الاجتماعى أو تحسين المكانة الاجتماعية للفرد، ليس هذا فحسب، وإنما يعد وسيلة للحصول على مزايا مادية (كمكافأة

تفوق وما شابه)، والأمر ليس كذلك فى المجتمع السعودى، إذ يتيح ارتفاع المستوى الاقتصادى لأفراده إيجاد بدائل لتحسين المكانة الاجتماعية غير الإنجاز الدراسى (مثل امتلاك تليفون محمول وما شابه).

ويتسق هذا التفسير مع ما يذهب إليه أيزنك وويلسون من كون الأكثر توجها للإنجاز أكثر طموحا وجدية فى الأداء وانتاجية (تحصيلا) وميلا لتحسين مستواه الاجتماعى (Eysenck & wilson, 1979: 108)، كما يتسق مع ما تذهب اليه الأعسر وآخرون (١٩٨٣) من أن السعى لتحقيق مستوى تحصيلى مرتفع يمثل الوسيلة عند بعض الأفراد لتكوين تصور إيجابى عن الذات والمحافظة عليه.

وقياسا على ما سبق، يمكن تفسير ارتفاع الميل للاندفاعية لدى السعوديين مقارنة بالمصريين، فتوقع عواقب فعل ما يمكن تحملها يجعل الفرد أكثر إقداما على إصدار هذا الفعل، وبالتالى فان ارتفاع الدخل الاقتصادى فى المجتمع السعودى. إضافة إلى أنماط تعامل متعارف عليها فيه، يعود افراده الاقدام إلى درجة التهور، حيث عواقب السلوك يمكن تحملها غالبا.

٢ - يكشف جدول (١) عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكثر استفادة بوقت الامتحان والأقل استفادة به فى كل من التوجه للانجاز والتحصيل الدراسى، وهو ما يؤيد ما توصل إليه (Podd'iakov, 1992) من أن الذين يأخذون فترة أطول فى إنجاز المهمة أكثر إنتاجية مقارنة بالذين يمضون وقتا أقصر. ويمكن تصور آليات الانجاز والوقت الذى يستغرقه على النحو التالى:- أثناء الآداء، يختار الفرد بين أمرين: إما الاستفادة من كل الوقت المتاح، أو الاستفادة بجزء منه فقط، ويمثل هذا الاختيار حكما يستند الفرد فى اصداره إلى اعزاءات Attributes معينة، وإجرائيا، يتحول هذا الحكم إلى اثنين من الأحكام: حكم على كفاية الوقت للآداء، وآخر على كفاءة انجاز المهمة (الإجابة الوافية عن الأسئلة)، وبقدر ثقة الفرد فى دقة احكامه هذه، بقدر ما يكون حاسما فى قراره، وتعتمد هذه الثقة على عدد من الاعـزاءات (erev et al, 1994; mellers & biagini, 1994)، أى إرجاع أشياء إلى أشياء أخرى يدركها الفرد على أنها تسبب الأشياء الأولى، وتلعب هذه الاعزاءات دورا وسيطا مهما بين إدراك المهمة والأداء النهائى لها، كما تلعب دورا فى دافعية الفرد لهذا الأداء (Winer, 1985) ويمكن أن يضاف إلى ذلك دورا وسيطا آخر لعمليات المقارنة الاجتماعية فى موقف الأداء يعدل علاقة الانجاز بدرجة الاستفادة بالوقت المتاح.

٣ - يوجد أثر دال إحصائيا لتفاعل النشأة الحضارية (الثقافة) ودرجة الاستفادة بالوقت فى كل من الاندفاعية والتوجه للإنجاز والتحصيل الدراسى. وبفحص قيم «ت» فى جدول (٢) يتضح أن تأثير كلا من النشأة الحضارية ودرجة الاستفادة بوقت الامتحان يتوقف كل منهما على الآخر، ففى ظل درجة الاستفادة الأقل يكون السعوديون أكثر اندفاعية من المصريين، ويتلاشى هذا الفارق فى حالة الدرجة الأكبر من الاستفادة بالوقت، مما يعنى أن لدرجة الاستفادة بالوقت دورها المعدل لعلاقة الاندفاعية بالنشأة الحضارية، وفى المقابل؛ فإنه فى ظل درجة أكبر من الاستفادة، فإن المصريين يحصلون على

درجات أعلى، مقارنة بالسعوديين، على مقياس وجهة الضبط، ويتلاشى أيضا الفارق بينهما فى ظل درجة استفادة أقل، والعكس بالعكس فى حالة التحصيل الدراسى، حيث يختفى الفرق بينهما فى حالة درجة الاستفادة الأكبر، وتظهر وبشكل شديد الدلالة فى حالة درجة الاستفادة الأقل، الأمر الذى يكشف عن دور وسيطى لكل من النشأة الحضارية (الجنسية) ودرجة الاستفادة بالوقت المتاح فى علاقة أى منهما ببعض خصال الشخصية.

ويتضح مما سبق أن الفرض الذى بدأ به البحث يمكن قبوله جزئيا، فمن ناحية يكشف جدول (١) عن فرق دال إحصائيا يشير إلى أن الأفراد الأكثر استفادة بوقت الامتحان يكونون أكثر توجها للإنجاز بالمقارنة بالأقل استفادة، ويدعم هذا الاستنتاج وجود فرق دال بينهم أيضا فى الانجاز الفعلى أى التحصيل الدراسى. ويتوقف أحيانا تأثير خصال الشخصية فى درجة الاستفادة بالوقت على النشأة الحضارية والثقافية بأنساقها القيمية وما تسمح به من خبرات تدعم ضروب سلوك بعينها ولا تدعم أخرى. فإن هذه النشأة تلعب دورا محددا (شارطا) لعلاقة التوجه للانجاز والانجاز الفعلى (التحصيل) بدرجة الاستفادة بوقت الامتحان ومن ناحية أخرى، لا توجد فروق دلالة احصائية بين الأكثر استفادة بالوقت المتاح والأقل استفادة به فى توكيد الذات بغض النظر عن النشأة الحضارية (الثقافية).

ومن المحتمل أن لصغر حجم العينة دوره فى عدم التحقيق الجزئى للفرض، ومن المحتمل أيضا أن تكون خصال شخصية أخرى كالايقاع الشخصى والقدرة على التحذير الذاتى، وبعض الأساليب المعرفية كالايقاع الادراكى،. وكذلك عوامل موقفية مثل نوعية المهمة المطلوب إنجازها فى الوقت المحدد، ونسق العلاقات المتبادلة بين المشاركين فى هذا الإنجاز. من المحتمل أنها تمارس دورا شارطا لدرجة الاستفادة من الوقت المتاح، الأمر الذى يقتضى إجراء المزيد من البحوث مستقبلا للتحقق من هذا الدور.

المراجع العربية

١ - **أبو ناهية، صلاح الدين محمد** (١٩٨٩أ). تقنين مقياس الضبط الداخلى - الخارجى للأطفال. مجلة علم النفس، ٣ (٩)، ١١٣ - ١٢٢.

٢ - **أبو ناهية، صلاح الدين محمد** (١٩٨٩ ب)، العلاقة بين الضبط الداخلى - الخارجى وبعض أساليب المعاملة الوالدية فى الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة علم النفس، ٣ (١٠)، ٥٩ - ٧٣.

٣ - **أبو ناهية، صلاح الدين محمد** (١٩٩٤). ادراك موضع الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى بقطاع غزة. مجلة علم النفس، ٨ (٣٠)، ١٤٠ - ١٤٨.

٤ - **أحمد، بدرية كمال** (١٩٩٣). اتجاهات بعض فئات المجتمع المصرى نحو احترام الوقت. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢ (٣)، ١ - ١٥.

٥ - **الأعسر، صفاء وآخرون** (١٩٨٣) برنامج لتنمية دافعية الانجاز لدى التلاميذ والطلاب القطريين فى مختلف مراحل التعليم. قطر: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ٢: ٢٥٨ - ٣٣٠.

٦ - **الحسانين، محمد محمد** (١٩٩٤). تباين بعض أنواع التفكير بتباين الأسلوب المعرفى «الاندفاعية - التروى» لدى بعض طلاب الجامعة. دراسات نفسية، ٤ (١)، ٤١ - ٨٣.

٧ - **الديب، على محمد محمد** (١٩٨٧). مركز الضبط وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسى (دراسة عبر حضارية). مجلة علم النفس، ١ (٣)، ٣٦ - ٥٠.

٨ - **السيد، عبدالحليم محمود - الشيخ، عبدالسلام أحمدى** (١٩٨٨). بعض الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والعقاقير. مجلة علم النفس، ٢ (٨)، ١١ - ٢٧.

٩ - **حركة، أمل فضل** (١٩٩٥). قضية الوقت فى المجتمع المصرى بين المفهوم والتخصيص. مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، عدد ٢١، ١١٩ - ١٤٥.

١٠ - **خلف الله، زينب عبداللطيف** (١٩٩٣). مركز الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى مرحلة الطلبة الثانوية. دراسات نفسية، ٣ (٣)، ٣٩٧ - ٤١١.

١١ - **خليفة عبداللطيف محمد** (١٩٩٧). دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين فى الدافعية للانجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة علم النفس، ١١ (٤١)، ٦ - ٣٨.

١٢ - **شوقى، طريف** (١٩٨٨). أبعاد السلوك التوكيدى. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٣ - **عبدالباسط، عبدالعزيز محمود** (١٩٩٢). علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان. دراسات نفسية، ٢ (٤)، ٥٤٩ - ٥٧٥.

١٤ - **عبدالفتاح، رأفت السيد** (١٩٩٦). الفروق بين المدير الادارى والمدير التنفيذى فى الاقتدار على الزمن وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية. مجلة علم النفس، ١٠ (٣٨)، ١١٨ - ١٢٤.

١٥ - **عمر، محمود أحمد** (١٩٩٤). تنظيم الوقت فى علاقته بالقلق والتوجهات الدافعية: دراسة استطلاعية فى سيكلوجية الوقت. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢ (٨)، ٨٩ - ١٣٧.

١٦ - **عياض، سلوى محمد** (١٩٩٧). امكانية توظيف الوقت لدى المرأة العائلة للأسرة وأثره على مستوى التعب النفسى لديها: دراسة مقارنة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧ (١٦)، ١٨٥ - ٢٢٢.

١٧ - **غالى محمد أحمد والملا**، سلوى سامى (١٩٨٨). العلاقة بين أبعاد الشخصية والاختيار فى مجال أنشطة قضاء وقت الفراغ لدى الشباب،. مجلة علم النفس، ٢ (٥)، ٧ - ٢٨.

١٨ - **موسى، رشاد عبدالعزيز - وأبو ناهية ، صلاح الدين محمد** (١٩٨٨). الفروق بين الجنسين فى الدافع للانجاز. مجلة علم النفس، ٢ (٥)، ٨٣ - ٩١.

المراجع الأجنبية

19 -**Cuach, p (1989)**. Thome management srategies for achievieng- success. Mclean: Learning disabilities project.

20 - **Eccles, j. (1989)**. Expeectancies, values and academic behavior (pp. 75-144) in: j. spence (Ed) Achievement and achievement motivies., san Francisco: W. H. Freeman & Co.

21 - **Erev, L.**: W 1994 simultaneous over and underconfidence: The role of error in judgment processes. psychological Review, 101 (3), 519 -527.

22 - **Eysenck. H.** & wilson, G. (1979). Know your personality. Benguin books.

23 - **Fuligni, A, j.** & stevenson, H. W. (1995). Time use and mathematics achievement among American, Chinese and japaneses high school students. Child Devlopment, 66 (3). 830 - 842.

24 - **Gaziel, Haim (1995)**. Managerial work patterns of principals at high and average-performing israeli elementary schools.Elementntary school journal, 96 (2), 179-194.

25 - **Herren, R. (1988)**. stress management means time management. Agriculural Education Magazin, 60-22-25.

26 - **Manganello, R. (1994)**. Time management instruction for older students with learning disabilities. Teaching Exceptional children, 26 (2), 60-62.

27 - **Mellers, B. & Biagini. K. (1994)**. similarity and choice, Psychological Review, 101 (3). 505 -518.

28 - **Pegton (1995)**. Time management and eductional reform. Diretions in language & Education. 1, 104 -401.

29 - **Peil, C. (1993)**. Determinism versus creativity: which may for social work *sociol work*,, 88 (2), 127 0134.

30 - **Podd'iakov, A. N. (1992)**. A new approach to the development of creativity in prechoolers. Russian Education & society , 34 (5). 82-89.

31 - **Pollak, A. (1994)**. Time management. New Jersey: Mercer county community.

32 - **Rathus, spencer** A. (1990) Psychology. 4. ed., orlando: Holt, Rinehart and winston.

33 - **Rees, R. (1994)**. Suggestions for time management in the 1980s. Education canada, 34, 8 -12.

34 - **Rowland, V.,**: Nickols, S.& Dodder, R. (1986). parents time allocation: A comparison of hoseholds headed by one and two parents. Home Economics Research journal, 15, 105-114.

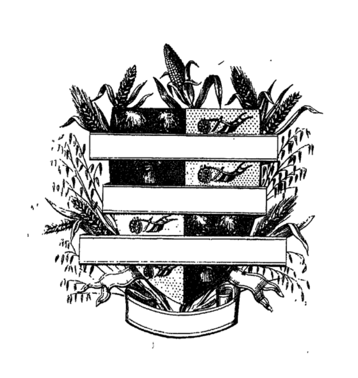
35 - **Shipman, N.**: Martin, j. Mckay, A.& Anastasi, R. (1983). Effective time management techniques for school; administrators. New jersey: Prentice - Hall, inc.

36 - **Spence, J. & Helmerich, R. (1983)**. Achievement related motives and behaviors. (pp. 7-74) in: J. spence (Ed.) Achievement and achievement motives. san Francisco W.H.Freeman: & Co.

37 - **Trueman, M. & Hartly** . J (1996). A comparison between the time management skills and academic performance of mature and traditional - entry university students. Higher Education, 32 (2). 199 0215.

38 - **White, J.: Moffitt,** T: Caspi, A. : Bartusch, D.,: Nealles, D. & stauthamer-Loeber, M. (1994). Measuring impulsivity and examing its relationship to delinquency. Journal of Abnormal psychology, 103, 122 -205.

39 - **WINER, B. (1985)** An attributional theory of achievement motivation and emotion. psychological Review, 92, 548-523.



تشويه الذات

د. حسين سرمك حسن
اختصاصى الأمراض النفسية والعصبية
مستشفى الرشيد ـ بغداد

مقدمة

١- يشوه الإنسان جسده لأسباب مختلفة:

لإخافة العدو أو لجعل نفسه أكثر جاذبية، كجزء من طقوس المباشرة أو كتضحية دينية والبحث عن علاج سحرى، للتمارض أو تمثيل المرض. وبعض أشكال تشويه الذات مقبول عمليًا حيث نقرض أظافرنا أو نقص شعرنا وأظافرنا ونثقب آذاننا دون أن نلفت الكثير من الانتباه. ولكن شكلاً محددًا من أشكال تشويه الذات يثير الكثير من الاضطراب فى المؤسسات العلاجية ويحصل عندما يقوم شخص مضطرب نفسياً بجرح جسده حيث يعامل مثل هذا الشخص بصورة سيئة من قِبل الأطباء والممرضين الأمر الذى يؤدى إلى الكثير من الإحباط والعدوانية(١).

٢- ويعتبر (دوركهايم) أول من لفت الانتباه إلى هذا الموضوع[٢] الذى أصبح أكثر تحديداً على يد (مننجر) الذى استخدم مصطلح «الانتحار الجزئى» لوصف هذه الحالة واعتبرها نوعاً من أنواع (سلوك تدمير الذات الغير مباشر (Indirect self Destructive Behavior) الذى يتضمن أى سلوك مهدد للحياة من دون نية مسبقة بالموت ويشمل الإدمان الكحولى، التمارض، الهوايات الخطرة، الزهد والتنسك والاستشهاد وغيرها، وفسرها (مننجر) على أساس التوازن المتغير بين غرائز الموت وغرائز الحياة[٣]. وقد اختلفت الدراسات فى تحديد نسبة انتشار هذه الحالة حيث حددتها إحدى الدراسات بـ (٤,٣٪) بين المرضى النفسيين (النساء تفوق الرجال بنسبة ٣/١)[٤] فى حين حددتها دراسة أخرى أجريت لتحديد درجة انتشار كل حالات أذى النفس (ويضمنها الانتحار) بـ (٧٣٠ حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة من السكان فى السنة الواحدة). وقد وجد أن نسبة أعلى من هذه الحالات تحصل بين الأطفال الفصاميين وضعاف العقول وبين السجناء[٥]. وفى الجدول التشخيصى الأمريكى الثالث والمراجع (DSM III- R) يعتبر تشويه الذات المتعمد واحداً من القواعد التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدودية Bor-derline Personality Disorder. فقطع الرسغ وغيره من الممارسات يتكرر بين هؤلاء المرضى للحصول على العون من الآخرين أو للتعبير عن الغضب أو لتخدير الذات تجاه المؤثرات المؤلمة. وقد حصلت حالات تشويه الذات بين الجنود فى الحرب العالمية الثانية للتملص من واجباتهم فى المعركة وقد ظهر أن نسبة عالية من هؤلاء الجنود مصابة بالفصام[٦].

٣- إن الكثير من التساؤلات تثور وتتعلق بالخصائص المشتركة التى تميز الأشخاص الذين يقومون بتشويه ذاتهم وبالدوافع والأسباب التى تقف خلف هذه الممارسة والانفعالات المرافقة لها والأدوات المستخدمة والمناطق المفضلة من أجسادهم.

هدف البحث:

٤- دراسة حالة تشويه الذات المتعمد لدى عينة من المرضى النفسيين من العسكريين وتحديد الخصائص النفسية المشتركة بينهم من جهة والتى تميز هذه الممارسة من جهة أخرى.

الطريقة ومواد العمل:

٥- تم اختيار عينة مقصودة بلغت (٣٣) فرداً من الذكور الذين يحالون إلى مستشفى كركوك بسبب قيامهم بتشويه ذاتهم والذين تم إعطاؤهم تشخيصات نفسية مرضية من وحدة الطب النفسى فى مستشفى الرشيد ولديهم ملفات فى هذا المستشفى المركزى وقد حصل بعضهم على قرارات لجان طبية نفسية متخصصة تثبت تشخيص حالاتهم المرضية. ولأن التشخيص السائد كان (اضطراب الشخصية من النوع السايكوباتى) - (٣٠) ثلاثون مريضاً من أفراد العينة البالغ (٣٣) فرداً - فقد تمت إعادة تشخيص هذه الحالات حسب الجدول التشخيصى الأمريكى الثالث المراجع فثبت نفس التشخيص لهذه الحالات.

٦- تم وضع استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة تهدف إلى تحديد مختلف الجوانب النفسية المرتبطة بعملية تشويه الذات من جهة وتحديد الخصائص النفسية

المشتركة بين من يقومون بها - راجع الاستبيان المرفق. كما اعتمدت استمارة البحث الاجتماعي المعتمدة مركزياً في وحدات الطب النفسي في تحديد التاريخ الشخصي والاجتماعي لأفراد العينة. وقد تم الفحص النفسي وإعادة التشخيص وملء الاستبيان واستمارات البحث الاجتماعي خلال فترة مكوث هؤلاء المرضى في شعبة الأمراض النفسية في المستشفى لغرض العلاج بسبب تشويه الذات وبإشراف إختصاصي الأمراض النفسية ومجموعة من الباحثين النفسيين في المستشفى.

نتائج البحث:

٧- الحالة الزوجية - ضمت العينة (١٤) متزوجاً أي (٤٢,٤٪).

و(١٨) أعزباً أي (٥٤٪)

ومطلق واحد أي (٣٪)

وقد أشار المتزوجون إلى أن علاقاتهم الزوجية سيئة وغير مستقرة وتتخللها حالات كثيرة من الانفصال والابتعاد بين الزوجين بسبب المعاملة السيئة والعنيفة التي تلقاها الزوجة وكانت حالة الطلاق الوحيدة بسبب السلوك العدواني للزوج.

٨- العمر: كان متوسط العمر هو (٢٥) سنة لأفراد العينة. وبلغ عمر أصغر أفراد العينة (١٨) سنة بينما بلغ عمر أكبر أفراد العينة (٤٣) عاماً وهو من المتطوعين.

٩- الوالدان: كان (١٧) من أفراد العينة أي (٥١,٥٪) أيتاماً من ناحية الأبوين.

وكان (١٣) من أفراد العينة أي (٤٠٪) أيتامًا من ناحية الأب.

وكان (٣) من أفراد العينة أي (٩٪) أيتاماً من ناحية الأم.

وقد أشار جميع أفراد العينة إلى أنهم عاشوا أجواء عائلية سيئة شاعت فيها الخلافات العائلية والانفصال بين الأبوين وكانت علاقاتهم سيئة مع آبائهم وتسودها القسوة في حين كانت الأمهات (سلبيات) وتابعات للأب. وقد عاني بعضهم من فجوة عاطفية مؤلمة بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم على حد سواء.

١٠- الطفولة ومركز الفرد بين الأخوة: كان مركز أفراد العينة بين إخوانهم على الشكل التالي:

(١٣) فرداً (٤٠٪) كان تسلسلهم الثاني في العائلة.

(٩) أفراد (٢٧٪) كان تسلسلهم الأول في العائلة.

(٦) أفراد (١٨٪) كان تسلسلهم الثالث في العائلة.

(٢) إثنان (٦٪) كان تسلسلهم الرابع في العائلة.

(٢) إثنان (٦٪) كان تسلسلهم الخامس في العائلة.

(١) واحد (٣٪) كان تسلسله السادس في العائلة.

وقد أشار جميع أفراد العينة إلى أنهم عاشوا طفولة بائسة محطمة تميزت بقسوة معاملة آبائهم بشكل خاص لهم وتخللتها تصرفات غير سوية كالسرقة والكذب والهروب من البيت.

١١- التحصيل الدراسي: (٣٠) فرداً (٩١٪) تركوا الدراسة في المرحلة الابتدائية.

(٢) فقط (٦٪) أكملوا الدراسة المتوسطة.

(١) فقط (٣٪) خريج أحد المعاهد الإسلامية!.

وقد أشار أغلب أفراد العينة إلى أن سجلهم الدراسي كان سيئًا وكثرت فيه العقوبات الانضباطية بسبب

الهروب المتكرر من المدرسة أو الغياب غير المبرر أو المشاجرات والسرقة والكذب وتكسير الأثاث.

١٢- السلوك الجنسى: أشار المتزوجون من أفراد العينة إلى وجود علاقات جنسية لديهم خارج العلاقة الزوجية. وأشار (٩) منهم (٢٧٪) إلى أنهم يمارسون **الجنسية المثلية (النوع الفاعل)** (Active homosexual) كلما توفرت الفرصة لذلك.

١٣- السجل العدلى: ذكر (٣٢) فرداً من أفراد العينة (٩٧٪) أنهم أُدخلوا السجن عدة مرات بلغت أحياناً عشر مرات لأسباب مختلفة تراوحت بين السرقة والمشاجرات والهروب من الجيش إلى الاغتصاب والقتل العمد وكان السبب الرئيسى هو الهروب من الجيش.

١٤- تعاطى الكحول والعقاقير: أشار (١٢) فرداً أى (٦٩٪) إلى أنهم يتعاطون الكحول والعقاقير بصورة منتظمة. وقد كانت العقاقير المفضلة هى: - الآرتين - الفاليوم - السومادريك رغم أنهم كانوا يفضلون عقار (الاتيفان والموجادون) اللذين أصبح الحصول عليهما صعباً. وقد أشار بعضهم إلى أنهم بدأوا بتعاطى العقاقير قبل الالتحاق بالخدمة العسكرية أى فى مرحلة المراهقة.

١٥- العمر الذى بدأ فيه تشويه الذات: كان متوسط العمر (٢٠) سنة حيث إن هناك حالات بدأت فيها العملية فى عمر مبكر وكان أحدهما (١١) سنة كما أن هناك حالات بدأت فيها العملية فى الثلاثين من العمر بعد التعرض لإصابة الرأس المغلقة "Closed Head Injury".

١٦- العوامل المرسبة والظروف المصاحبة: أشار أغلب أفراد العينة (٣٠) فرداً (٩١٪) إلى أن العوامل التى سبقت المرة الأولى تمثلت فى حوادث سببت للشخص توتراً شديداً ولم يستطع الرد فيها على مصدر التوتر (مصدر العدوان) مثل: - فقدان أحد الوالدين أو **شخص مهم فى حياة الشخص (شجار مع أحد** الوالدين - بشكل خاص الأم - أو مع رئيس ، انفصال عن الزوجة،...إلخ)... أما عن العوامل التى تقف وراء تكرار العملية فقد أشار جميع أفراد العينة إلى أنها لا تتعدى الحوادث اليومية البسيطة أحياناً (كخلاف بسيط مع أحد الزملاء أو رفض طلب بسيط مثلاً) وقد أشار بعضهم إلى أن العملية تحصل بسبب (ضغط داخلى) كما يقولون ومن دون سبب ظاهر.

١٧- أما عن تسلسل الحوادث فى العملية ذاتها فهو كما يأتى: حادث مثير للتوتر يعقبه شعور بالتوتر الشديد وعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة وفقدان الرغبة بالمحيط والأشخاص.. والإحساس (بالاختناق وضيق الصدر) ثم تصاعد شديد فى مستوى التوتر و(فقدان التركيز) يعقبه اتجاه الشخص (بصورة آلية) وكالمغيب نحو الأداة الجارحة مع شعور مرافق لحظى بكره شديد للذات يعقبه غرز الأداة الجارحة فى الجسد وتكرار الفعل لحين الحصول على الارتياح و(التنفيس). وقد ذكرنا تسلسل الحوادث هذا بعبارات المرضى أنفسهم - وكأن عبئاً ثقيلاً قد انزاح عن صدورهم وأنهم (يستطيعون التنفس بعد ذلك) على حد تعبيرهم فيجلسون مسترخين هادئين مع قدر كبير من الشعور بالارتياح وبعضهم يغط فى نوم عميق هادئ بعد العملية.

١٨ : ـ الدم: ذكر أغلب أفراد العينة بأنهم لا يستطيعون التوقف إلا بعد رؤية الدم وهو يسيل من جروحهم حيث يشعرون عندئذ براحة شديدة وهبوط فى مستوى التوتر إلى حد كبير.

١٩ـ الألم : أكد أفراد العينة أنهم لا يشعرون بأى ألم لحظة القيام بفعل التشويه أو خلاله، وأكد بأنه يشعر بالألم بدرجة بسيطة بعد ساعات من نهاية العملية وأغلبهم يطلبون العلاج تحت ضغط أصدقائهم وذويهم أو رؤسائهم ويستدل على ذلك من خلال كون أغلب ندب الجروح قد شفت والتئمت بصورة مشوهة وبدون تداخل طبى رغم أن بها جروح عميقة كما أشاروا إلى أنهم يراجعون الطبيب للحصول على العقاقير المهدئة ليس لتخفيف الألم بل للاستفادة منها فى النوم ليلاً!.

٢٠ـ الموقف من الآخرين: بيّن (٢٤) فرداً (٧٨٪) أنهم لا يقومون بالعملية أمام أنظار الآخرين فى حين أشار (٩) منهم (٢٧٪) إلى أنهم يقومون بذلك أمام الآخرين. ولكن الجميع أشاروا إلى أن لا أحد يساعدهم فى إنجاز العملية ولم يقوموا بها بصورة مشتركة مع أشخاص آخرين.

٢١ـ الحاجة إلى العقاقير أو الكحول للقيام بالعملية : أشار الجميع إلى أنهم لا يحتاجون لهذه المواد للقيام بالعملية ولكنهم يمكن أن يقوموا بتشويه أجسادهم إذا منعت عنهم أو لم يحصلوا عليها وقت حاجتهم الشديدة لها فى حالات التوتر المؤلم.

٢٢ـ الأدوات المستخدمة: أكد جميع أفراد العينة على أنهم يستخدمون أى أداة تتوفر فى محيطهم ولكنهم يفضلون وحسب التسلسل:

ـ شفرات الحلاقة.

ـ شظايا الزجاج والقنانى المكسورة.

ـ السكاكين.

ـ أعقاب السجائر.

ـ ضرب الرأس بالجدار لحين حصول نزف من فروة الرأس.

٢٣ـ الطريقة التقليدية تتمثل بعمل جروح طولية سطحية على الجلد بشفرة الحلاقة أو جروح عميقة تصل إلى العضلات والأنسجة العميقة.

٢٤ـ العدد: لقد تراوح عدد الجروح من (٨) ثمانية جروح سطحية على الساعدين لدى أحد المرضى إلى أكثر من (٣٠٠) ثلاثمائة جرح لدى مريض آخر على شكل شبكة تمتد على الصدر والبطن والساعدين والرقبة وبعضها ملتئم بتشوه شديد.

٢٥ـ المناطق المفضلة من الجسم والتى يتكرر جدعها: كانت حسب التسلسل الآتى: الساعدان ـ الصدر ـ البطن ـ فروة الرأس ـ الرقبة.

٢٦ـ النية الانتحارية : أشار جميع أفراد العينة إلى أنهم لم يختاروا مناطق حيوية من أجسامهم يعلمون أنها قد تؤدى بهم إلى الموت.

٢٧ـ أشار (٣) أفراد (٩٪) إلى وجود حالة مماثلة فى العائلة (من أخوانهم الأكبر سناً) فى حين أشار (٣) ثلاثة آخرون إلى أن لهم أصدقاء يقومون بنفس العملية.

٢٨ـ البنية الجسمية: كان (٢) فقط من ذوى البنية الجسمية الرياضية ويمارسان الملاكمة أما الباقون (٣١) فرداً فكانت بنيتهم متوسطة أو نحيفة.

٢٩- الوشم: لقد ظهر أن (٢٩) فرداً (٩٣ ٪) يقومون بالوشم بأشكال مختلفة وفى مناطق متعددة من الجسم (سيتم تناول هذا الموضوع فى بحث مستقل).

٣٠- التشخيص: كانت تشخيصات الاضطرابات النفسية على الشكل الآتى:

(٣٠) فرداً أى (٩١ ٪) شخصوا باضطراب الشخصية - شخصية سايكوباتية.

(٣) فقط (٩ ٪) - كآبة عقابيل كلم الرأس المصحوب بفترات مختلفة من فقدان الوعى بسبب إصابات الرأس المغلقة.

المناقشة والاستنتاجات:

٣١- إن كون هذه العملية تبدأ فى عمر مبكر يحتمل معان وتفسيرات مختلفة ولكنها متكاملة فهى تشير من جهة إلى أنها جزء من اضطراب مبكر يتفق مع اضطراب شخصيات معظم أفراد العينة وإن العوامل التربوية والبيئة ومجموعات الأقران تلعب دوراً مهماً فى هذا المجال. كما أن هذا العمر المبكر يدعو إلى بحث العوامل المرتبطة بالاستعدادات الوراثية.

٣٢- من الواضح أن العلاقات العائلية للمصابين سيئة وتلعب دوراً بارزاً. فقد أشار المتزوجون منهم إلى أن صلاتهم بزوجاتهم سيئة ومتقلبة «قام أحد المرضى ببتر كف زوجته فى نوبة هياج وعنف شديدة». كما أنهم يعاملون أولادهم بشكل قاس «بعضهم يعاقب أولاده بكى أجسادهم بالسجائر». وقد تكون هذه المعاملة متعلمة من الأب أو مزاحة عنه "Displaced" نحو الأولاد حيث أشار جميع أفراد العينة إلى الدور التسلطى القاسى للأب والدور السلبى للأم. كما يبدو أن لموت الأب المبكر تأثيراً سلبيًا على المصابين بسبب ضعف عامل التماهى والاقتداء من جهة والتأثير السلبى للاقتداء بمجموعات الأقران المنحرفة من جهة أخرى.

٣٣- يثير مركز أفراد العينة بين أخوانهم إشكالاً يستحق البحث حيث أظهرت النتائج أن الولد الثانى هو الأكثر تعرضاً للإصابة بهذا الاضطراب بخلاف ماهو متوقع ومتفق عليه فى أغلب البحوث.

ويمكن إثارة تساؤل تفسيرى يرتبط بدور (عقدة قابين) كما تشير إلى ذلك أدبيات التحليل النفسى حيث تتأجج مشاعر الغيرة بين الطفل الثانى والأول ويتحول الأخير إلى ممثل للأب.

٣٤- وفيما يتعلق بالتحصيل الدراسى لم يحصل أى من أفراد العينة على مؤهل علمى عال. وقد يكون ترك الدراسة بصورة مبكرة مظهر من مظاهر اضطراب شخصياتهم حيث يعود هذا العامل ليعزز من انحرافهم واضطرابهم. ومن الملفت للانتباه أن أحد المصابين الذى تخرج من أحد المعاهد الإسلامية هو ابن لرجل دين وقد ينطوى اختياره لهذا المعهد على عدوان موجه نحو الأب وأن العامل الدينى لم يضعف من اضطرابه خاصة وأن أغلب أفراد العينة هم من المسلمين.

٣٥- إن أغلب الأسباب المباشرة التى ترتبط ببداية عملية تشويه الذات هى من حوادث الحياة اليومية التى يمكن أن تحصل لأى فرد ولكن المصاب يوجه العدوان فيها نحو نفسه ويمكن اعتبار رد الفعل المرضى هذا وسيلة لتفريغ التوتر المؤلم الناتج عن العدوان المكبوت الذى

قـد يعود إلى الطفـولة المبكرة حـيث يمنع الطفل من التعبير عن مشاعر العدوان الطبيعية لديه فى أوقات التوتر فيوجـهها نحو ذاته ويترسخ هذا الأمـر بتكرار الظروف والاستـجابات. كـمـا أن قـدراً كـبيـراً من (المازوخية) ـ Masochism ـ يتضح من خلال إشارة المرضى الواضحة إلى مشاعر الارتياح التى ترافق العـمليـة وإلى تلذذهم برؤية الدم وهو يسـيل من جـروحـهم وعـدم شـعـورهم بالألم. ولم يشـر أى من المرضى إلى مـشاعـر الذنب التى قـد تعـقب تشـويه الذات.

٣٦- إن قيام أغلبية المصـابين بتشويه ذاتهم أمـام أنظار الآخرين يشير إلى أن العملية تتضمن جانباً من تأكيد بدائى للذات من جانب وكوسيلة لإخضاع الآخرين والسيطرة عليهم من جهة أخرى.

إن انخفاض المستوى الثقافى لأفراد العينة قد يجعل عملية تشويه الذات تمثل (لغة) للتواصل مع الآخرين فى جانب منها وللتعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم لاسيما وأنها ترافقت مع (لغة) أخرى إذا جاز التعبير تمثلت بالوشم الذى وجـدناه لدى (٩٣٪) من أفـراد العينة.

٣٧- إن قيام المصابين بتشويه ذاتهم من دون الحاجة لأى عـقار مـهدئ أو مسكن يشير إلى الطبيعة الأصيلة للعملية كوسيلة للحصول على اللذة من خلال الألم وأن القائم بها لايريد إفساد هذا الشعور الأصيل باللذة من خلال العقاقير وكونها وسيلة أكثر من العقاقير أو الكحول فى تفريغ مشاعر الألم والتوتر. كما أن تنوع الأدوات المستـخدمة من جهة وتنوع أجزاء الجسم المستهدفة التى لايشترط كونها مكشوفة من جهة أخرى تثبت أن الهدف هو إنجاز العملية بأى وسيلة وبأسرع وقت للحصول على الارتياح وتفريغ التوتر المؤلم. ويؤكد ذلك أيضًا عدم اختيار هؤلاء الأفراد لمناطق حيوية من أجسامهم قد تسبب لهم الموت.

٣٨- إن قلة أو عدم وجود حالات مماثلة فى عوائل أفراد العينة أو بين أصدقائهم يثير تساؤلاً حول الكيفية التى بدأت بهـا هذه الحـالة لديهم وكـيف (تعلمـوا) هذا (السلوك) ومن أى (نموذج).

إن الاحتمال الأكبر هو أن هذه الممارسات هى امتداد لممارسات مبكرة فى الطفولة كما أسلفنا ويتطلب الأمر البحث والتحرى بصورة أكثر شمولاً فى طفولة هؤلاء الأفراد وتطورهم النفسى والاجتماعى.

٣٩- ومن الملاحظات المهمـة هو أن الجدول التشخيصى الأمريكى الثالث والمراجع والجدول التشخيصى العاشر المراجع لمنظمة الصحة العالمية يعتبر أن تشويه الذات من مظاهر اضطراب الشخصية (الشخصية الحدودية) وليس الشخصية السايكوباتية أى خلاف النتيجة التى وصلنا إليها فى بحثنا هنا. فهل يثير هذا الأمر الشك فى وجود اختـلافات (محلية) فى طبيعة مظاهر الشخصية السايكوباتية؟ وهل يرتبط حصول تشويه الذات بين المصابين بالاكتئاب الذى يعقب كلم الرأس (رغم قلة الحالات) بحالة الاكتئاب ذاتها أم بالضرر الدماغى الذى نتج عن الإصابة؟. إن هذه الأمـور تتطلب المزيد من البحث والتقصّى.

المراجع

1 - **Simpson A. M,** (1976): Self mutilation, British Journal of Hospital medicine, october, 430-438.

2 - **Farberow, N.L.; william, J.L.** (1982): Indirect self- Destractive Behaviourr & the Myperobese. Chapter in Achte, K; Neiminen & Vikkula. J.: Scide Reeaarch II, Psychiatric Fennica Supplement (1983).

3 - **Menninger, K.** (1938) : Man against himself, New york, quoted in Achte, K; Neiminen, K & vikkula J. (eds): Suicide research II, Psychiatric Funnica Supplement (1983).

4 - **Phillips, R. M.; muzaffer, A** (1961): Psychiatric Quarterly, 35, 421.

5 - **White head, P.C.; Ferrrrence, R. G.;** Johnson, F. G. (1972): Liffe threatening Be haviour, 3, 137.

6 - **Campbelle, J. R.** (1981): Psychiatric Dictionary, 5th edition, New York.

استبانة الشخصية ثلاثيــة الأبعــاد

دراسة فى أنماط شخصية المدمن

د. ماجدة خميس على
مدرس علم النفس
كلية الآداب ـ سوهاج
جامعة جنوب الوادى

د. محمد خضر عبدالمختار
مدرس علم النفس
كلية الآداب ـ سوهاج
جامعة جنوب الوادى

مقدمة

مما لاشك فيه أن الإدمان أصبح كما قال بورن Bourne (١٩٨٢) قضية واسعة الانتشار فى العالم (Arnold, 1982, 22). وتعاطى المخدرات موضوع ذو ماضي وحاضر ومستقبل (سويف، ١٩٩٦، ١٣) فالماضى كما قال أحمد فائق أنها ظاهرة انتشرت فى أقدم وأعرق مجتمعات حضارية هى: الهند والصين والعراق ومصر ولم يكن شيوع الإدمان فى تلك المجتمعات ظاهرة ملازمة لتحضرها بل نمى الإدمان فيها بعد فترات من رقيها وغزاها تجار المخدرات فى الخارج إبان مرحلة اضمحلالها الحضارى (أحمد فائق، ١٩٨٦، ٤١٤).

وعرف الإنسان استعمال العقاقير منذ القدم، وكان يستخدمها فى مجالات شتى ليؤثر بها على حالته النفسية والمزاجية والسلوكية، بل والجسمية، فالأفيون أطلق عليه السامريون من ٤٠٠٠ ق.م اسم نبات السعادة، كما عرفه المصريون القدماء مسكناً للألم (سامى عبد القوى، ١٩٩٥، ٣١٧). وتشير بعض المراجع إلى أن الاستخدام الطبى للأفيون عرف منذ مايقرب من سبعة آلاف سنة قبل الميلاد، وتشير بردية ايبرز Ebers papyri إلى أنه كان يستخدم فى علاج المغص عند الأطفال. وفى الهند يبدو أن الخشخاش والأفيون كانا معروفين منذ القرن السادس الميلادى وظلت استخداماته تتراوح بين التعاطى والإدمان من ناحية والتطبيب من ناحية أخرى (سويف، ١٩٩٦، ٣٥-٣٦).

أما الحاضر والمستقبل: يعد الإدمان واحداً من أخطر التحديات التى تواجه المجتمعات الإنسانية ومن ضمنها مجتمعنا العربى، وترجع خطورة الأمر إلى مضاعفات الإدمان سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع. وتشير الاحصائية العالمية أن هناك قائمة للأعداد سوء استخدام الإدمان فى أمريكا وتضع فى الحسبان أن ١٠ مليون تكون مشكلتهم الشرب وأيضا ١٠ مليون يعتادون الكحول Alcoholics ٢٠ مليون أمريكى يدخلون المارجونا Marijuana ، ٦ مليون يستخدمون الكوكايين Cocaine ، وتقريبا نصف مليون يدملون الهيروين Heroin ، ١٦ مليون أمريكى يعانى من أعراض الاكتئاب وأعراض القلق، والهلع والفوبيا، نتيجة التعاطى (Scott, Winter, 1990, 9).

ويتضح من خلال التقرير السنوى لعام ١٩٩٣ من الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، بلغ عدد القضايا المضبوطة خلال عام ١٩٨٣ (٧١٩٧) قضية فى حين بلغ عدد القضايا المضبوطة عام ١٩٩٣ (١٣٧٨٢) أى بزيادة قدرها (٦٥٨٥) قضية أى ما يعادل ٣١,٣٩٪. وبلغ عدد المتهمين فى قضايا المخدرات عام ١٩٨٣ (٧٩٦٨) متهما فى حين بلغ عددهم عام ١٩٩٣ (١٥١١٠) متهما أى بزيادة قدرها (٧١٤٢) متهما أى مايعادل ٣٠,٩٥٪ (محمد حسن غانم، ١٩٩٦، ٧). وبهذا يعد الإدمان مشكلة عربية وعالمية تهدد الكيان الإنسانى، وتهدد إنتاجه وموارده الاقتصادية، كما أنه يقضى على الشباب ويدمر قوته وتفكيره مما يعوق تقدم المجتمع ورقيه.

وتشير دراسة أجرتها المؤسسة العالمية للصحة العقلية (١٩٩٠) إلى وجود علاقة بين الاضطرابات السيكاترية واساءة استعمال المواد المخدرة. ومن هذه الاضطرابات اضطراب الشخصية المضاد للمجتمع - الشخصية الفصامية (Scott Winter,1990,8). ويشير ريتشارد جيلز Gelles, R (١٩٩٠) فى كتابه إشارة إلى العنف فى الأسرة إلى العلاقة بين إساءة استخدام العقاقير وشرب الكحوليات التى تعتبر من الأسباب الفعالة للعنف فى الأسرة. كما أن معظم الدراسات تضع فى الاعتبار العلاقة بين الشرب Drinking والعنف (جيلز ١٩٧٤، جيلان ١٩٤٦) (Gelles, R, 1990, 18).

ويؤكد كوبر وبوش مان Kooper & Bushman فى دراسة بعنوان «تأثير الكحول على العدوان لدى الإنسان» وجود العلاقة السببية Cousal بين الكحول والعدوان. كما أن إدمان الكحول يتوسط العديد من المتغيرات النفسية (Kooper & Bushman,1990,341) كما انتهت نتائج دراسة هوفمان Hoffman (١٩٧٣) إلى العلاقة بين

الاغتراب النفسى وإساءة استخدام الإدمان لدى طلبة الجامعة (Hoffman, 1973,). وتؤكد نتائج جوين نتلر Net-tler (١٩٥٧) إلى أن المغترب يميل إلى إدمان المخدرات، كما أن الأفراد المغتربين يعانون مشاعر العزلة ويكون لديهم استعداد للانتحار (Nettler, G; 1957). ويناقش ليف كرو، وليم جورج Crowe, L & Gearge, W (١٩٨٩) العلاقة بين الكحول والنشاط الجنسى للإنسان، تعددت الآراء والأفكار من الكتاب حول تأثير الكحول على النشاط الجنسى للذكور والإناث. وانتهت الدراسات إلى أن الكحول لايمنع مايدور حول النشاط الجنسى، أو يخمد الاستجابات النفسية . (Crowe, L & Gearge, W. 1989, P 379)

كما تعددت الدراسات العربية التى تناولت الإدمان فهناك دراسات تناولت أشكال مختلفة من الإدمان (الحشيش - الأفيون - الكحوليات - الماكستون فورت - المواد النفسية والعقاقير - الهيروين) وبدأت الدراسات فى (الستينيات ١٩٦٠ حتى التسعينيات ١٩٩٧). وهناك دراسات تناولت التعاطى ودراسة الجوانب النفسية للمتعاطى (سعد المغربى ١٩٦٠) وكذلك العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بتعاطى الأفيون (فاروق عبد السلام) - ومن الدراسات مايركز على المقارنة بين نوعين مختلفين من الإدمان كالهيروين ومتعاطى الحشيش (حسين فايد ١٩٩٢) ومن الدراسات مايهتم بالمقارنة بين شخصية مدمن الكحول ومدمن الأمفتيامين (أحمد محمد درويش، ١٩٩٢).

ومن خلال عرض ماسبق يبدو واضحا أن إعداد أداة يمكن من خلالها أن ترسم بروفيل لخصائص شخصية المدمن بشكل عام سواء كان مدمن (هيروين - أفيون - كحول - ماكستون فورت) تفتقر إليه هذه الدراسات. كما يعتبر إعداد أداة فى مجال الإدمان إضافة إلى التراث وكذلك إضافة إلى المجال التطبيقى خاصة فى المستشفيات الخاصة بالإدمان لأن الأداة تعد مؤشرا للتنبؤ للعميل هل يقلع عن إدمانه أم يستمر من خلال تقييم لشخصية المدمن. ويعتبر استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد أداة يمكن أن توضح وترسم بروفيل لخصائص شخصية المدمن. ويعتبر تقنين الأداة فى البيئة المصرية مجالاً خصباً لإعداد المزيد من البحوث. كما يعتبر هذا من أهم أهداف البحث.

أهمية البحث:

١ - يتصدى علم النفس لدراسة المشكلات النفسية والاجتماعية التى تحتل مسرح الحياة اليومية، وتطالعنا وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة كل يوم عن قضايا مختلفة عن الإدمان ان كانت تخص الاتجار فى المخدرات أو إحباط أكبر عملية لتهريب الهيروين أو مدمن يقتل ضحيته، ويعتبر الإدمان من المشكلات النفسية والاجتماعية التى تشغل مسرح الواقع المصرى.

٢ - من خلال احصائيات الإدارة العامة لمكافحة المخدرات يتضح أن هناك زيادة مستمرة فى عدد المتهمين فى قضايا الإدمان وكذلك فى عدد القضايا المضبوطة وهما أكبر مؤشر لزيادة الإدمان على الرغم من مواجهة الحكومة الصارمة لهذه المشكلة لذا كان لزاماً على المتخصصين دراسة الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة حتى يمكن تقديم الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة.

٣ - الغموض الذى يسيطر على الزيادة المستمرة بالنسبة للإدمان وخاصة الهيروين فى هذه الآونة ويعد التطور التكنولوجى Technology ووسائل الاتصال الحديثة والسريعة من أهم المتغيرات التى أدت إلى نقل عادات وأنماط الثقافات المختلفة. فالتقليد أصبح عادة فى كل مكان فى العالم، فالجينز الازرق Blue Geens والموسيقى الساخنة سلوكيات تنتقل بالتقليد وتعتبر «موضة» كذلك يلعب التقليد دوراً خطيراً فى الإدمان (Arnold,1987,23) .

٤ - إن ترك دائرة الإدمان تتزايد وتتسع وتستمر دون القضاء على أحد حلقاتها أو بداياتها إنما يعلى الحكم على المجتمع ككل بالانهيار، لذلك كان أهم حلقة من الحلقات هى الوقاية من الأفكار المؤدية لمثل هذه الانهيارات وكذلك المناخ الدافع لمثل هذه الأفكار الانحرافية (زين العابدين، ١٩٩٥، ٥١).

٥ - تناولت الدراسات السابقة التعاطى أسبابه - أنواعه - العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة به - الدوافع النفسية والاجتماعية للتعاطى - وكذلك العوامل المرتبطة بالتعاطى كالحرمان المؤقت من الوالدين والإدمان وعلاقته ببعض المتغيرات المختلفة (كالعدوان - النشاط الجنسى - تقدير الذات - الأمراض النفسية - الاغتراب) إلا أن هذه الدراسات لم تضع فى الحسبان أن هناك أنماطا معينة لشخصية المدمن يمكن التعرف عليها من خلال أداة تقيس هذه الأنماط، كما أن معظم الدراسات السابقة تقيس الجوانب النفسية وتقيم الجوانب الاجتماعية للمدمن ولم تول اهتماماً بأداة تقيس الأبعاد المرتبطة بشخصية المدمن.

٦- اهتمت معظم الدراسات السابقة بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية وكذلك الدوافع والأسباب ولم تول اهتماماً ببعض المتغيرات الخاصة بمدة الإدمان وكذلك فئة السن وخاصة فئة السن من (٢٠ - ٢٥) وكذلك من (٣٠ -٣٦) باعتبار أن مرحلة الشباب من أهم مراحل الاستقرار ومن أخطر المراحل التى يواجهها الشباب من حيث البحث عن مسكن أو زوجة أو البحث عن عمل. لذلك تكمن أهمية البحث فى دراسة هذه المتغيرات.

تحديد مشكلة البحث:

يمكن صياغة المشكلة فى عدة تساؤلات نجملها فى الآتى:

١ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين مدة الإدمان (١ -٣) سنوات ومدة الإدمان (٦سنوات فأكثر) على خصائص الشخصية ثلاثية الأبعاد لدى عينة المدمنين؟

٢ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين فئة سن المدمن من (٣٠ - ٣٦) وفئة سن المدمن من (٢٠ - ٢٥) على خصائص الشخصية ثلاثية الأبعاد؟

٣ - هل توجد فروق دالة إحصائيا بين شخصية مدمن الهيروين وشخصية مدمن (العقاقير- الكحوليات - البانجو - الأفيون - الحشيش).

٤ - هل يوجد نسق عاملى لاستبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد ؟

الإطار النظرى :

تعددت الاتجاهات التى تفسر وتناقش التعاطى، فمنها مايدعم أن الاتجاه البيولوجى له اليد العليا فى التعاطى، وآخر يدعم التيارات النفسية إن كانت (تحليلية - سلوكية - معرفية) كما أن هناك اتجاه يناقش العوامل والظروف الاجتماعية (الظروف الاقتصادية - السياسية - التنشئة الأسرية - البطالة) ونناقش ذلك فيما يلى:

العوامل الوراثية Gentic Factors :

قدم كل من (ميرى جيلفورد Gliford, M وجيرلنج Gurling (١٩٨٣) وسيرلز Searles (١٩٨٨) وبيل Peele (١٩٨٦) دلائل تشير إلى اسهام الجينات الوراثية لمدمنى الكحول. غير أن هذا العامل غير قوى لأنه لايعتبر دليل قاطع ولابد من استنتاج امبريقى يؤكد ذلك، كما ان تتبع الأجيال المدمنة لا تؤكد استنتاج إسهام العوامل الوراثية لمدمنى الكحول (Newlin & Thomson, 1990, P. 384).

يناقش مصطفى سويف عوامل منشأ التعاطى ويعزز بالدراسات التى تشير فى هذا الطراز إلى ارتفاع المعدلات بشكل ملحوظ بين أزواج التوائم المتماثلة ومن أهم الدراسات بحث أجرى فى السويد أجراه كيج L-Kaig يبين فيه أن معدل انتشار الكحوليات داخل أزواج التوائم المتماثلة يبلغ نحو ضعف معدل الانتشار بين أزواج التوائم غير المتماثلة (٥٨٪ فى الأولى مقابل ٢٨٪ فى الثانية). كما تشير النتائج إلى عملية العامل الوراثى، أى أن الأبناء الذين ينحدرون من آباء مدمنين الكحوليات يزيد معدل انتشار الإدمان بينهم إلى نحو أربعة أمثال معدله بين الأبناء الذين ينحدرون من آباء غير مدمنين (سويف، ١٩٩٦، ٧٠).

يوضح كارل روبرت كلونيجر C. R. Cloninger أن نسبة مدمنى الكحول لدى أبناء المدمنين وأقاربهم إلى نسبة المنحدرين من أسر ليس فيها إدمان تساوى (٥ : ٣) ومع ذلك فلايبدو أن الإدمان يورث بطريقة مندلية بسيطة وأن تجمع هذه الصفات فى أسرة معينة، قد يرجع إلى تأثيرات جينية أو تأثيرات بيئية أسرية أو كليهما. ويوضح كلونيجر فى الجدول التالى الربط بين الأبعاد الرئيسية لشخصية المدمن والجوانب النيروبيولوجية Neuro-biological فى المخ أو الدماغ والمادة الناقلة وكذلك المنبهات ذات العلاقة بالاستجابة:

نموذج يوضح العلاقة بين الأبعاد الرئيسية لشخصية المدمن والجوانب النيروبيولوجية فى المخ*

نظام المخ المرتبط ببعد الشخصية	المادة الناقلة الرئيسية فى المخ	المنبهات ذات العلاقة	الاستجابة
تنشيط السلوك ١ - البحث عن الجديد.	دوبامين Dopamine	الخبرة - المكافأة المتوقعة التخلص من العقاب أو الملل	الاستكشاف - الاشتهاء الهروب - التجنب
كف السلوك ٢ - تجنب الأذى	سيرتونين Sertonin	علامات مطوعة للعقاب والجده أو عدم الإثابة المحبط	التجنب السلبى الانطفاء
تدعيم السلوك والبقاء عليه ٣ - الثواب الذى يناله الفرد	نور ابينفرين Norepinephrine	علامات مطوعة للمكافأة أو التخلص من العقاب	مقاومة الانطفاء

* C. R. Cloninger, 1987, p 413.

يبدو من خلال عرض روبرت كلونينجر أن التيار البيولوجي له نصيب في تفسير التعاطي. وأن الجوانب النيروبيولوجية Neurobiological في المخ لها علاقة بالاستجابة لدى الفرد المدمن. ولكن التيار البيولوجي لايمكنه تفسير التعاطي دون إسهام العوامل النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، فالعوامل النفسية والاجتماعية تعتبر بمثابة الحصان الذي يجر العربة ويمكن ان نناقش بعض الجوانب النفسية والاجتماعية التي تسهم في التعاطي والإدمان نجملها فيما يلي:

أ - يناقش أحمد فائق (١٩٨٦) سيكولوجية الإدمان والثلاثية الفمية في دراسة على شخصية متعاطي الحشيش أنه يتصف بصفات ثلاثة هامة:

١ - الانبساطية. ٢ - الانطوائية.

٣ - الانسحابية.

والواقع أن التحليل النفسي يرجع مصادر هذه السمات الثلاثة إلى المرحلة الفمية المتأخرة (أحمد فائق، ١٩٨٦، ٤٣٢). كما يعتنق المحللون النفسيون قول Simmel أن المرح في الإدمان إنما هو قريب من الهوس Hipomania الصناعي وهذا يعني أن مرح الإدمان إنما هو ميكانزم دفاعي للتغلب على الاكتئاب والخلاص منه كما يحدث تلقائيا لدى بعض مرضى الهوس والاكتئاب (مصطفى زيور، ١٩٨٦، ٢٩٠). تدعم الدراسات الحديثة المؤسسة العالمية للصحة العقلية ١٩٩٠ تفسير ماتوصل إليه زيور أن الإدمان ميكانزم دفاعي للتغلب على الاكتئاب. حيث اتضح من خلال دراسة ونتر (١٩٩٠) Winter, S أن هناك قائمة للاضطرابات السيكاترية وزيادة المخاطر لإساءة استخدام الإدمان وجد أن القائمة تتضمن وجود علاقة بين الإدمان والاكتئاب وكذلك الهوس (Winter, S,1990,6). ويؤكد أحمد فائق (١٩٨٦) أن المرح هو إنكار للانضباط الذي يستشعره الوليد في فترة ما. أي أن الإدمان وسيلة مصطنعة لإعطاء نوبة من المرح، وفي انطوائه يعبر عن كراهيته ونفوره من العالم وتفضله لذاته عن الآخرين (أحمد فائق، ١٩٨٦، ٤٣٣).

ب - إذا كانت المدرسة التحليلية ساهمت بهذا التفسير فإن السلوكية أيضا اهتمت بالتدعيم والتقليد والانطفاء ودور وسائل الاعلام.

يناقش برونو أن الإدمان استجابة شرطية للقلق حيث يجد الفرد فيه وسيلة لتخفيف توتره وقلقه ومشاعره - غير المرغوب فيها- والناتجة عن المواقف المحبطة في شتى مجالات حياته (أحمد ظافر، ١٩٨٧، ٦٠).

جـ - كما يلعب الإعلام دوراً هاماً في توسيع دائرة الإدمان ويعرض ونتر Winter (١٩٩٠) في كتابه قهر الإدمان - والاضطرابات السيكاترية لابد أن نعي أنه لامفر أن كل يوم تطالعنا وسائل الإعلام بقصص عن أشهر الناس ورجال السياسة الذين يعيشون محطمين من سوء استخدام المواد الكيميائية، هذه القصص دائما ماتكون محرفة ومشوشة أو مختلطة (Winter, S, 1990, P 22). ويناقش جيمس هالورن James, H (١٩٧٨) أن وسائل الإعلام حين تخبر عن العنف والانحراف تبالغ وتستثير المشاعر (وتستخدم القوالب النموذجية) وقد قيل أن صور تعاطي المخدرات المأخوذة من وسائل الإعلام أثرت في تصرفات الشرطة والمحاكم وأثرت بدورها في سلوك المنحرف فجعلته مطابقاً للقوالب النموذجية، بهذا انطبقت

القوالب النموذجية وأصبح السلوك الذى كان من قبل على الهامش أقرب إلى المركز وأكثر حدوثا وتعززت المشكلة وأصبحت أكثر وضوحاً,James,H,1978) (870. يبدو واضحا أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً فى توضيح السلوك الكامن أو السلوك الذى كان على الهامش أصبح سلوكا أقرب إلى الواقع. وقد يلعب التقليد والمحاكاة دوراً هاماً فى توسيع دائرة الإدمان. لذلك ندعوا المتخصصين فى وسائل الإعلام أن تكف أيديهم وبرامجهم عن الإدمان.

د - تفترض النظرية العقلانية الانفعالية العلاجية أن المعتقدات الخاطئة تولد التحمل المنخفض للاحباط وهذا مانجده بخاصة فى الإدمان، وقد توصل اليس -Ellis إلى تعبير أسماه قلق الانزعاج فى وصفه للحالة النفسية الجديدة التى تعترى المدمن نتيجة امتناعه عن الشرب أو المخدر (محمد حمدى حجازى،١٩٩٢، ٤٢). وتلعب المعتقدات دوراً إيجابياً فى تعلم السلوك وقد توصل جيلز (١٩٩٠) Gelles إلى أن الثقافة تلعب دوراً هاماً فى المعتقدات كما أن الاعتقاد بأن الناس مكتئبة سوف تصبح بالفعل مكتئبة؛ كما أن هناك اعتقادا فى بعض المجتمعات إلى أن إدمان الكحول له علاقة بالميول العنيفة (Gelles,1990,18). ولعل المعتقدات تحتل مكانة هامة فى تفسير الإدمان، ويناقش لايت Leigh (١٩٨٩) فى مقال بعنوان «قضايا القياس وتوقع البحث العلمى» أنه زاد البحث العلمى فى السنوات الأخيرة عن المعتقدات المرتبطة بتأثير الكحول على (السلوك - المزاج - الانفعالات) Leigh, B,1989,3616. كما دار الجدل والنقاش حول تأثير إدمان الكحول على النشاط الجنسى لدى الذكور والإناث يمكن أن يجمل هذه التناقضات فى:

أ - أن إدمان الكحول لايمنع مايدور حول النشاط الجنسى أو يخمد الاستجابات الخاصة بالناحية الجنسية.

ب - بالرغم من كبت أو إخماد العقاقير للنشاط الجنسى يكون أشد تأثيرا على الطبيعة المزاجية.

جـ - التوقعات حول المعتقدات الخاصة بأن الكحول له علاقة بالنشاط الجنسى يكون عاملاً أكثر تأثيراً .(William H, & George, 1989, P 374)

د - يعتبر العامل النفسى من أهم الأسباب المؤدية إلى الإدمان، فشخصية الفرد قبل الوصول إلى حالة الإدمان يمكن وصفه بأنه غير ناضج عاطفياً وغالباً مايكون مفهوم الذات لدى الفرد سلبياً مع إحساس بعدم القدرة والكفاءة وعادة ما يصاحب هذه الصفات ميل إلى العزلة وحالات من اليأس (أحمد ظافر محسن، ١٩٨٧، ٦٠). يقول بلوم Blum, R إن المدمن يكون مجالاً خصباً للإصابة بالأمراض المختلفة ويشعر دوماً بالتعب والإرهاق والاجهاد النفسى فتقل قدرته على مواجهة مطالب الحياة بشكل ملحوظ. أما كارى Cary يضيف أن شخصية المدمن تتصدع بشكل ملحوظ وتضعف قدراته العقلية وتنعدم عنده القدرة على تحمل المسئولية.

هـ - تلعب الأسرة والتنشئة الأسرية دوراً هاماً فى إقدام الشباب على تعاطى المواد النفسية المختلفة فالتسلط والشجار بين الأسرة من العوامل التى

تقود الأبناء إلى الفرار من جو التسلط والشجار إلى التورط مع أصدقاء السوء وهم تذكرة دخول فى مجال الإدمان وينتهى سويف (١٩٩٦) إلى أربعة عوامل رئيسية تقوم بدور فى تيسير إقدام الشباب على التعاطى:

١ ـ أسلوب التعامل (التنشئة) السائد فى الأسرة بين الشباب وآبائهم.

٢ ـ إقامة الشاب بعيداً عن نظر الأسرة.

٣ ـ وجود ظاهرة التعاطى بين أفراد الأسرة أو الأقارب.

٤ ـ المستوى التعليمى والمهنى للوالدين (سويف ١٩٩٦، ٨٩).

لاشك أن المشاحنات الأسرية والافتقار إلى المناخ العائلى تعد عوامل مهيئة للإدمان، كما أن مشاعر القبول والرفض الوالدى وغياب الحب والإهمال بين أعضاء الأسرة يعتبر من أهم العوامل المهيئة للإدمان. وتعتبر بيئة الأسرة أهم تلك المكونات البيئية لأنها المكان الذى نتعلم فيه إنشاء العلاقات مع الآخرين، فالأطفال الذين ينشئون فى أسر تهمل رعايتهم فيتعلمون السلبية، ويذبل مابداخلهم وغالبا ما يسعون للبحث عن إنسان أو شىء يجعلهم يحسون بالحياة. فالأسرة المدمنة تعلم أبناءها الإدمان (C. R. Cloninger,1986,P 411).

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص الآتى:

١ ـ هناك عدة عوامل يمكن اعتبارها مهيئة لمشكلة الإدمان منها العوامل البيولوجية ثم العوامل النفسية والاجتماعية.

٢ ـ إن مرح الإدمان إنما هو ميكانزم دفاعى للتغلب على الاكتئاب والخلاص منه.

٣ ـ تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً فى توسيع دائرة الإدمان.

٤ ـ المعتقدات الخاطئة ودورها فى تعلم نماذج الإدمان باعتبار أن له صلة بالناحية الجنسية والمزاجية لدى الأفراد.

٥ ـ شخصية المدمن تتصدع بشكل ملحوظ وتنعدم القدرة على تحمل المسئولية.

تحديد المفاهيم:

الإدمان Addiction:

يعرف «فاخر عاقل» الإدمان فى معجم علم النفس بأنه عادة لايمكن ضبطها ولها صفة قهرية (فاخر عاقل، ١٩٨٦، ١٤). يعرف سويف الإدمان: يقصد به التعاطى المتكرر، عادة نفسية لدرجة أن المتعاطى يكشف عن انشغال شديد بالتعاطى، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه. وكثيراً ماتظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطى وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطى إلى درجة تصل إلى استبعاد أى نشاط آخر. وحدد سويف أهم أبعاد الإدمان:

أ ـ الميل إلى زيادة الجرعة المتعاطاة وهو مايعرف بالتحمل.

ب ـ والاعتماد له مظاهر فيزيولوجية واضحة.

جـ ـ حالة تسمم عابرة أو مزمنة.

د ـ رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الوصول على المادة النفسية المطلوبة بأى وسيلة (سويف ١٩٩٦، ١٧-١٨).

ويفرق سعد المغربي بين الإدمان Addiction والاعتياد على المخدرات Habituation فالاعتياد حالة تنشأ من تكرار تعاطى عقار (مخدر) وهذه الحالة تتضمن الخصائص الآتية.

١ - رغبة ولكنها ليست قهرية فى الاستمرار فى تعاطى المخدر من أجل الإحساس بالراحة.

٢ - ميل قليل - وقد لايوجد - لزيادة الجرعة المتعاطاة من المخدر.

٣ - وجود اعتماد نفسانى إلى حد ما على آثار المخدر ولكن لايوجد للاعتماد الجسمانى (سعد المغربى، ١٩٦٣، ٢١٠).

أما عن سوء الاستخدام Drug abuse :

استعمال خاطئ للعقار يتضمن رغبة فى الشعور بالنشوة من هذا الاستخدام ويصحبه حصول الفرد على العقار بطريقة غير مشروعة . وتعرف الجمعية الامريكية للصحة النفسية (١٩٨٧) سوء الاستخدام بأنه يتضمن ثلاثة خصائص:

١ - نمط فى الاستخدام المرضى ويتضمن:

أ - التسمم بالعقار. ب - الاستمرار فى التعاطى.

جـ - احتياج الفرد لاستخدام العقار كى يستطيع القيام بعمله.

د - وجود مضاعفات من التعاطى كالتسمم.

٢ - اضطراب فى الأداء الاجتماعى والمهنى: بكون الاضطراب ناتجا من تعاطى المادة وليس نتيجة لاضطراب فى الشخصية.

٣- يجب أن تكون مدة التعاطى شهراً على الأقل (سامى عبد القوى، ١٩٩٥، ٣٣٢).

الاعتماد Dependence :

حالة نفسية وأحيانا عضوية كذ لك تنتج عن التفاعل بين كائن حى ومادة نفسية، وتتسم هذه الحالة بصدور استجابات أو سلوكيات تحتوى على عنصر الرغبة القاهرة فى أن يتعاطى الكائن مادة نفسية معينة على أساس مستمر أو دورى وذلك لكى يخبر الكائن آثارها النفسية (سويف ١٩٩٦، ١٧).

البحث عن كل ماهو مثير lty seeking Nove :

سلوك تتصف به شخصية المدمن ويرتبط بمجموعة من السمات كالتلهف على الاستثارة والاستكشاف - والاندفاعية والفوضى - والسرف والمغالاة.

الثواب الذى يناله الفرد من الاعتماد على المخدر Reward dependence :

هو البعد الثانى من الشخصية ثلاثية الأبعاد التى تصف شخصية وسلوك المدمن الذى يرتبط بمجموعة من السمات كتغلب العاطفة على العقل - الاعتمادية والتمادى فى الإدمان - والتعلق بالآخرين والانقياد لهم هذا فى ضوء الأداة.

تجنب الأذى والضرر Harm avoidance :

سلوك تتصف به شخصية المدمن ويرتبط بمجموعة من السمات كالقلق بشأن توقع الأخطار والتشاؤم-والخوف من المجهول-والخجل من الغرباء-وسرعة الوهن والاجهاد هذا فى ضوء الأداة.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة المفتاح الشرعى لبناء المشكلة وكذلك فرض الفروض - كما تعتبر نقطة البداية التى ينطلق منها الباحث فى دراسته فمن خلالها إما أن يكمل الباحث ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة. أو أن يقف على حدود فجوة بين الدراسات. أو أن يجد تعارضا ملحوظا فى النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة.

ويمكن أن نتناول الدراسات السابقة من خلال محاور نجملها فى الآتى:

أ- دراسات تناولت أنواع مختلفة من الإدمان:

(الحشيش - الافيون - الكحوليات - المواد النفسية - الهيروين - الماكستون فورت).

ب - دراسات اعتمدت على عينات مختلفة فى دراسة الإدمان:

(مدمنين - أسوياء - طلاب جامعة - طلاب مدارس - عمال مصانع).

جـ - دراسات اعتمدت على أدوات مختلفة فى دراسة الإدمان:

(اختبارات موضوعية - اختبارات إسقاطية - اختبارات شبه إسقاطية).

ونظراً لتعدد الدراسات التى أجريت فى مجال الإدمان سوف نشير فى العرض على مجمل أهم ما توصلت إليه النتائج. أى سوف نعرض بطريقة إجمالية متبعين التسلسل الزمنى فى كل محور على حده.

أولاً - دراسات تناولت أنواع مختلفة من الإدمان:

أ - دراسات تناولت ظاهرة تعاطى الحشيش:

(سعد المغربى ١٩٦٠ - المركز القومى للبحوث ١٩٦٤ - مصطفى سويف ١٩٧٩ - رشاد كفافى (١٩٧٣ - ١٩٨٠) - محمد رمضان ١٩٨٢ - جبر محمد جبر ١٩٨٥ - راوية حسين ١٩٩٥).

مجمل الدراسات التى تناولت إدمان الحشيش:

١ - أن فئة العمال والفلاحين تأتى فى مقدمة الذين يتعاطون الحشيش، كما أن النشاط الجنسى عند المدمنين على درجة كبيرة من الاضطراب (سعد المغربى ١٩٦٠).

٢ - أن التعاطى يبدأ من سن ١٦ - ١٨ سنة وأهم دوافع التعاطى هى مجاراة الاصدقاء الرفقة - حب الاستطلاع - محاولة الظهور بمظهر الرجولة - نسيان المشكلات (المركز القومى للبحوث، ١٩٦٤).

٣- متعاطى الحشيش فى حالة الخرمان يستشعر توتراً شديداً ناجماً عن الاحباط الفمى. كما أن الافتقار إلى وجود الأم والرغبة فى التواجد معها وإشباع الرغبات الفمية. وأن البناء النفسى لمتعاطى الحشيش قريب من البناء النفسى لمرضى الاكتئاب - الهوس (محمد رشاد كفافى، ١٩٧٣).

٤ - علاقة متعاطى الحشيش بالأم علاقة اعتمادية فى حين علاقته بالأب علاقة تمرد وعصيان وأن المشكلة هى مشكلة اضطراب الوجود وفقدان الهوية (محمد رمضان، ١٩٨٢).

٥ - أهم الدوافع النفسية والاجتماعية للتعاطى الرغبة فى الفرفشة ونسيان المشاكل والهموم والمشاكل والاضطرابات الأسرية ومشاكل العمل والرغبة فى إظهار الرجولة (جبر محمد جبر، ١٩٨٥).

٦ - أن المتعاطين للحشيش لايرون أنفسهم بنفس الصورة التى يراهم بها الأفراد غير المتعاطين. وأوصت نسبة كبيرة من المتعاطين باتجاه اجراءات متشددة ضد جلب الحشيش (مصطفى سويف، ١٩٧٩).

ب - دراسات تناولت إدمان الافيون : (سعد المغربى، ١٩٦٦ - فاروق عبد السلام، ١٩٩٧).

١ - شخصية مدمن الافيون تتسم بكف العدوان - يعانى من ضعف الذات وانخفاضها والسلبية وانخفاض مستوى الطموح - التشاؤم - عدم الثقة بالسلطة (سعد المغربى، ١٩٦٦)

٢ - أن هذه الفئة تنتمى إلى فئات الذكاء المنخفضة - وأن المدمنين ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة (فاروق عبد السلام، ١٩٧٧).

جـ - دراسات تناولت سوء استخدام الكحوليات : (Bowker 1973 - مصرى حنورة ١٩٨٣ - أحمد عكاشة ١٩٨٦ - Leigh - Crowe & Gearge 1989 - 1989 - Cooper 1990 - Gelles 1990 - أحمد درويش ١٩٩٢).

١ - نسبة التعاطى بين الذكور أعلى من الإناث. وأهم دوافع التعاطى الهروب من المشكلات - ويرى البعض أن التعاطى له علاقة بالناحية الجنسية والحصول على المتعة (مصرى حنورة، ١٩٨٥).

٢ - أسباب التعاطى تكمن فى الهروب من الواقع وحل المشكلات الشخصية والتحرر من الهموم (أحمد عكاشة ١٩٨٦).

٣ - العلاقة بين إدمان الكحول والنشاط الجنسى للإنسان (Crowe & Gearge, 1989).

٤ - العلاقة بين إدمان الكحول والعنف داخل الأسرة (Gelles, 1990).

٥ - زاد الاهتمام العلمى بمدى تأثير الكحول على (السلوك - المزاج - الانفعالات) (Barbara,1989).

٦- العلاقة بين الاغتراب النفسى وإدمان الكحول، كما أن المتعاطين للكحوليات لديهم أنا وأنا عليا غير ناضجتين (Hoffman 1973) وليس لهم قدرة على ضبط السلوك (أحمد متولى، ١٩٨٩).

٧ - العلاقة بين الإدمان والانتحار وكذلك الاغتراب (Net-tler, 1957).

٨ - إساءة استخدام الكحوليات وانتشار الاضطرابات السيكاترية بين مدمنى الكحوليات (Newlin & Thomson 1990).

د - دراسات تناولت الاعتماد على العقاقير والمواد النفسية : (عبد السلام أحمدى ١٩٨٢ - عبدالله عسكر ١٩٨٦ - طاهر عز الدين ١٩٨٨ - مصطفى سويف ١٩٨١ - عادل دمرداش ١٩٨٢ - (Bowker 1973)).

١ - تتميز أسرة المتعاطى بأمية الأب والأم أو كليهما، ويعتبر الأصدقاء والأقارب لهم دور فى تعليم الآخرين (عبد السلام أحمدى، ١٩٨٤).

٢ ـ الأنا ضعيفة وعاجزة ومنهكة القوى من جراء الدفاعات المستمرة والفاشلة ضمن مشاعر الاثم المنبعثة من الأنا العليا التى تتصف بالقسوة، والفشل فى إقامة علاقات استقلالية خارج نطاق الإدمان (عبد الله عسكر ١٩٨٦).

٣ ـ أكثر الفئات المستخدمة للعقاقير كانوا من العزاب والمطلقين، وأن معظم الخبرة فى العينة المصرية من سن ١٥ ـ ٣٠سنة (طاهر عز الدين، ١٩٨٨).

٤ ـ أن سوء استخدام المواد المخدرة ظاهرة منتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية.

٥ ـ التأثير الو اضح لوسائل الإعلام وأن المتعاطين للمواد النفسية يقرون بمعاناتهم من اضطرابات تدفعهم للتعاطى (سويف، ١٩٨١).

٦ ـ الاقبال على الكحول والمارجونا من الاستخدامات الشرعية (القانونية) كما أن الاسبرين Asparin والتبغ Tobacco من العقاقير التى تكون قانونية اما البارابيتورات Parbitarates والامفيتاميات Amphetamines تدخل ضمن قائمة المخدرات (Bowker 1973).

٧- إساءة استخدام المواد المخدرة وعلاقتها بالاضطرابات السيكاترية (المضاد للمجتمع ـ الفصام ـ الاكتئاب) (Winter, S, 1990).

هـ- دراسات تناولت إدمان الهيروين: (Arnold; 1982 ـ عادل عبد الله ١٩٨٥ ـ ماجده طه، ١٩٨٩ ـ هناء أبو شهبة، ١٩٩٠ ـ حسين فايد، ١٩٩٢).

١ ـ أن معظم متعاطى الهيروين لهم تاريخ طويل فى استخدام المواد الأخرى قبل الهيروين. كما أن السن الذى بدأوا فيه فى تعاطى الهيروين فى سن ٢٠ ـ ٢٤عام ـ كما يعانى معظم المتعاطين من القلق ـ الاندفاعية والعصا بية (ماجده طه، ١٩٨٩).

٢ ـ انتشار أعراض الاكتئاب والانحراف السيكوباتى لدى المتعاطين. كما أنهم حرموا من الوالدين فى فترة الطفولة المبكرة ـ كما أنهم يعانون من الفقر العاطفى ـ ويتسم البناء النفسى بالدونية والبرود الجنسى (عادل عبد الله، ١٩٨٩).

٣- وجود خصائص ديناميـة تميز مدمنى الهيروين المنتكس وغير المنتكس، وأن هناك خصائص مشتركة بينهما فالأنا غير كفء وضعيف، كما توجد ازدواجية فى المشاعر بين الحب والكراهية موجهة نحو الأب، كما يوجد تعطل فى النمو النرجسى عند المدمن مع شيوع السمات المرضية والنفسية وعدم الأمن الانفعالى والاكتئاب والميل إلى عقاب الذات وتدميرها (هناء أبو شهبة، ١٩٩٠).

٤ ـ وجود اختلافات بين مدمنى الهيروين ومتعاطى الحشيش فى ديناميات الشخصية، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين مدمنى الهيروين ومتعاطى الحشيش على مقياس الفصام ولصالح المجموعة الثانية (حسين فايد، ١٩٩٢).

٥ ـ تطور وسائل الاتصال الحديثة والسريعة فى نفس الوقت وكذلك التطور التكنولوجى أدى إلى اتساع دائرة الإدمان فى العالم، لأن التقليد أصبح موضة فى العالم.

٦ ـ وعلى الرغم من الفوائد العلمية للهيروين كما دلت الأبحاث العلمية إلا أن سوء استخدامه يكون وسيلة سلبية (Arnold, 1982).

و ـ دراسات تناولت إدمان الماكستون فورت:

١ ـ الصورة الغالبة لمدمن الماكستون فورت فى أحواله المختلفة هى الصورة التقليدية للمدمن والذى يغلب على مشاعره النزعة الاكتئابية.

٢ ـ الإدمان محاولة للتغلب على العالم المادى المحبط لرغباته، وعلى مالديه من مشاعر العجز والعدوانية.

٣ ـ يعانى مدمن الماكستون فورت من اضطراب جنسى ويغلب عليه الميل للوحدة، كما يتميز بأنه شخص اكتئابى ويلجأ للإدمان للتغلب على هذه المشاعر للحصول على الهلوسة الاصطناعية (ماهر نجيب إلياس، ١٩٨٦).

ثانياً ـ دراسات اعتمدت على عينات مختلفة فى دراسة الإدمان:

١ ـ اعتمدت أغلب الدراسات التى تناولت الإدمان على عينة من المدمنين باعتبار أنها صلب الدراسة التى يبحثها الباحث، واللافت للنظر أن أغلب الدراسات اعتمدت على مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية: فالمجموعة التجريبية تعتبر بمثابة المدمنين أما الضابطة فهى من غير المدمنين مع توافر شروط الضبط المنهجى وضبط اختيار العينات. ونعلم أنه فى مجال العلوم الإنسانية مهما توفرت شروط الضبط لايمكن توافر شروط الضبط فى المجموعة الضابطة والأخرى التجريبية كما أنه من غير المقبول أن نستخدم مصطلح العينة التجريبية والضابطة فى مجال الإدمان.

ومن خلال مسح الدراسات السابقة فى مجال الإدمان:

ـ اعتمد سعد المغربى فى دراسته (١٩٦٠) على مجموعة ضابطة قوامها (٢٥) مدمنا وأخرى تجريبية قوامها (٢٥) فرداً مدمنا مع توافر اختبار الضبط المنهجى وطبق على المجموعتين اختبارات مختلفة لاختيار الشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) بقع الحبر واستبيان وتمت المقارنة بين المجموعة الضابطة والأخرى التجريبية على هذه الاختبارات.

ـ أما دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٦٤) اعتمدت أيضا على المقارنة بين (٤٠٨) فرداً من متعاطى الحشيش وتم تقسيمهم إلى ثلاث عينات فرعية (القاهرة–الريف–شبه الحضر) ثم عينة ضابطة تتكون من (١٥٥) فرداً من غير المدمنين وتم تطبيق استمارة واحدة تتضمن العديد من المتغيرات.

ـ اهتم سعد المغربى (١٩٦٦) بالمقارنة بين عينة من مدمنى الأفيون بلغ عددها (٣٥) فرداً ومجموعة أخرى ضابطة تتكون من (٣٥) فرداً من غير المدمنين.

ـ تناولت ماجده طه (١٩٨٩) دراسة عن سوء استعمال الهيروين وتكونت عينة الدراسة من (٧٨) متعاطياً للهيروين، ومجموعة ضابطة من غير المتعاطين بلغ قوامها (٧٨) واستخدمت أدوات مختلفة كاختبار ايزنك لسمات الشخصية ـ واختبار بيك للاكتئاب ـ هاملتون للقلق.

ـ كما تناولت هناء أبو شهبة (١٩٩٠) عينة من مدمنى الهيروين (مجموعة تجريبية) بلغ قوامها (٦٠) مدمناً، وعينة ضابطة بلغ قوامها (٣٠) فرداً من غير المدمنين وتمت المقارنة على الذكاء ـ السمات المرضية ـ اختبار (MMPI).

يتضح مما سبق أن جميع المقارنات التى تمت بين المجموعة الضابطة والأخرى التجريبية كانت دالة لأن المقارنة بين مدمن وآخر غير مدمن وخاصة على بعض الخصائص (كالذكاء - الامراض - التفكير - القلق - الانبساطية - الانطوائية) تكون المقارنة فى صالح العينة الضابطة فى الجانب السوى فى حين تكون المقارنة فى صالح المجموعة التجريبية فى الجانب غير السوى. هذا ما يلفت النظر إلى المقارنة ليس فقط بين مدمن وآخر غير مدمن ولكن نضع فى الحسبان المقارنة بين مدمن هيروين ومجموعة أخرى من مدمنى الحشيش أو الأفيون أو المقارنة بين المدمن أثناء التعاطى وبعد التعاطى - أو المقارنة بين فترات الادمان - أو المقارنة بين فئات مختلفة من السن وهذا مايحاول البحث الحالى دراسته.

٢ - حجم العينة المستخدمة فى الدراسات السابقة :

اعتمدت بعض الدراسات على عينة صغيرة للغاية باعتبار أنها تستخدم أسلوب دراسة الحالة. أو تستخدم منهج التحليل النفسى وأدوات إسقاطية كاختبار تفهم الموضوع T.A.T أو بقع الحبر. ونظراً لصعوبة هذا الأسلوب فى دراسته يكتفى الباحث بدراسة حالة أو خمس حالات. على الرغم أن هناك دراسات تناولت أكثر من ١٠٠٠ حالة. مستخدمة الأساليب الاحصائية المختلفة. فى حين أنه توجد دراسات استخدمت عينة قوامها ٥٠ حالة حتى ١٠٠ حالة والمتعارف عليه فى مجال العمليات الاحصائية. يمكن أن تجرى على عينة قوامها ٥٠ حالة وتعطى نتائج مقبولة. ولكن طبيعة المنهج والدراسة هى التى تفرض على الباحث حجم العينة وأيضا كيفية اختبارها. فالتطرف فى اختبار اعداد كثيرة له فائدة إذا كان الهدف هو تقنين أداة. أما التطرف نحو اختبار عينة تتكون من فرد واحد أمر لايمكن قبوله.

- فعلى سبيل المثال اعتمد محمد رشاد كفافى (١٩٧٣) فى دراسته على عينة مكونة من (٦) أفراد من المتعاطين واستخدم التحليل النفسى فى دراسته، كما اهتم فى أطروحته للدكتوراة (١٩٨٠) للتحقق التجريبى من قضايا التحليل النفسى من خلال عينة قوامها ثمانية أفراد.

- اهتم محمد رمضان (١٩٨٢) بدراسة على عينة مكونة من (٥) طلاب ذكور، (٥) طالبات.

- أما دراسة هناء أبو شهبة (١٩٩٠) اعتمدت على حالة واحدة من مدمنى الهيروين.

- ونجد أنه على النقيض استخدم طاهر عز الدين شلتوت (١٩٨٨) فى دراسته للمقارنة حول استخدام العقاقير المؤثرة فى الحالة النفسية فى مصر والولايات المتحدة على عينة قوامها (١٢٠٠) شخص من المعتمدين على المواد النفسية والذين يسيئون استخدامها.

- أما دراسة مصطفى سويف (١٩٨٩) عن التعاطى غير الطبى للأدوية النفسية بين طلاب الثانوية العامة والفنى قد بلغ حجم العينة (١٠١٧) طالبا منهم (٦٢٧) من طلاب الثانوى العام، (٣٩٤) من طلاب المدارس الثانوية الفنية. ويمكن أن نصل إلى أن مشكلة الدراسة وفروضها وإطارها النظرى قد تفرض على الباحث اختبار العينة وكذلك حجم العينة ولكن نشير إلى أن التطرف نحو الزيادة أو النقصان فى حجم العينة أمر لايمكن قبوله.

٣- بعض الدراسات تناولت طلاب الجامعة :

كانت دراسة محمد رمضان (١٩٨٢) بعنوان «تعاطى المخدرات لدى الشباب المتعلم» بداية لكشف الستار عن الإدمان لدى الطلاب باعتبار أن الإدمان لصيق بالطبقة

العاملة (كالفلاحين - الحرفيين - غير المتعلمين). فقد تناولت الدراسة طلاب الجامعة باعتبار ان الإدمان دخل محراب الجامعة ولايقتصر على بعض الفئات الأخرى. كما اهتم مصرى حنورة (١٩٨٣) بمشكلة تعاطى المخدرات والكحوليات بين طلاب الجامعة ومعرفة اتجاه الطلاب نحو التعاطى ومعرفة الاتجاه نحو أساليب التعاطى، كذلك انتشار التعاطى بين الطلاب. واهتم عبدالله عسكر (١٩٨٦) بدراسة عن تعاطى الأقراص المخدرة وعقاقير الهلوسة لدى الشباب المتعلم. وكذلك اهتم أحمد عكاشة (١٩٨٦) بمعرفة تعاطى المخدرات والكحوليات بين طلبة الجامعة. ومعرفة أسباب التعاطى.

ولعل المتأمل لهذه الدراسات يجد أنها اهتمت بطلاب الجامعة واختلاف وتنوع المواد التى يدمنها الطلاب فالحشيش والكحوليات والأقراص من المواد التى يلجأ إليها طلاب الجامعة وهذا إنذار خطر أن طلاب الجامعة يمثلون الفئة العريضة فى المجتمع وهم أيضا فكر ومستقبل الأمة. كما أن الدراسات السابقة اهتمت بطلاب الجامعة فى المجتمع الغربى. ففى دراسة هوفمان Hoffman (١٩٧٣) تناول إساءة استخدام الإدمان فى ثلاث كليات من جامعة بنسلفانيا Pennsylvania واهتم بدراسة (٢٠٣) من طلاب الجامعة أتو برغبتهم كعينة دراسة. هذا بالطبع يختلف عن مجتمعنا المصرى الذى يعانى فيه الباحث أشد المعاناة في التطبيق والحصول على عينة. وتناول كوبر Kooper وبوش مان Bushman (١٩٩٠) تأثير الكحول على العدوان وأجريت الدراسة على عينة تجريبية من طلاب الجامعة بلغ عددها ٣٠ طالبا من الذكور كما اهتم بوكر Bowker (١٩٧٣) بدراسة إساءة استخدام العقاقير لدى عينة متطوعة من طلبة كلية الآداب وتم مقابلة ٥٣ طالبا من الكلية مقابلة متعمقة فى حين طبق استبيان على عينة ٩٥ ٪ من طلاب كلية الآداب وتبين أن العقاقير التى يلجأ الطلاب إلى استخدامها (الباربيتورات - الأمفتيامينات).

ثالثاً - دراسات اعتمدت على أدوات مختلفة فى دراسة الإدمان:

تعددت الأدوات التى اعتمد عليها الباحثون فى دراسة الإدمان وانقسمت هذه الأدوات إلى: أ - اختبارات موضوعية. ب - اختبارات إسقاطية. جـ - اختبارات شبه إسقاطية.

١ - نلاحظ أن بعض الدراسات تعتمد على المقاييس الموضوعية والإسقاطية باعتبار أن هدف وموضوع الدراسة يجعل الباحث يختار الأداة المناسبة لدراسة موضوعه. وعلى الرغم من العيوب التى تقع فيها الاختبارات الموضوعية أو الإسقاطية ولكن المهم فى التكنيك المستخدم وكذلك الباحث الذى يفسر ويهتم بالنتائج. فربما باحث يخرج بنتائج كمية من خلال مقياس سيكومترى ويسىء تفسير النتيجة فليس له قيمة. وكذلك هناك باحث يطبق اختبار إسقاطى ويحسن استخدامه وتفسيره فيكون التفسير أقوى وأنسب.

٢ - استخدم العديد من الباحثين مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه (MMPI) لما له من فائدة فى الوصول إلى تشخيص للأمراض النفسية المختلفة وهو مايسمى باختبار (التقرير الذاتى) سعد المغربى (١٩٦٠) -

فاروق عبد السلام (١٩٧٧) - عبد الله عسكر(١٩٨٦) - هناء أبو شهبة (١٩٩٠) - حسين على فايد (١٩٩٢) - أحمد محمد درويش (١٩٩٢) . واللافت للنظر أن العديد من الباحثين يستخدمون مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه فى دراستهم. لماذا هؤلاء الباحثين استخدموا مقياس MMPI؟ نعم كل باحث يختلف موضوعه عن الآخر. كما أن أهداف دراسته وفروضها تختلف كماً وكيفاً عن الآخر؟ ولكن التكرار فى استخدام أداة واحدة ربما يعتبر تقصيرا من الباحث للبحث عن أداة جديدة تثرى البحث وتفيد التراث.

٣ - اعتمد بعض الباحثين على اختبارات موضوعية وأخرى إسقاطية وجمع بين النتائج الكمية والكيفية وهذا إثراء للنتائج. سعد المغربى (١٩٦٠) (استخدم اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه - اختبار بقع الحبر روشاخ - استبيان - المقابلة - الفحص الطبى) . ودراسة محمد رمضان (١٩٨٢) استخدم (مقابلة - اختبار البيكفورد الاسقاطى - اليد الاسقاطى - اختبار بل للتوافق) . أما دراسة محمد رشاد كفافى (١٩٧٣) (استخدم التداعى الحر - تفهم الموضوع - الاستبار) . واهتم فاروق عبد السلام (١٩٧٧) (اختبار ساكس لتكميل الجمل - الشخصية المتعدد الأوجه - الذكاء المصور - المقابلة - استفتاء ماسلو) . وكذلك اهتم عبد الله عسكر (١٩٨٦) باختبارات (T-A-T مقياس MMPI تاريخ الحالة - المقابلة الاكلينيكية) . أما عادل عبد الله (١٩٨٩) استخدم (T-A-T الملاحظة المباشرة - الشخصية المتعدد الأوجه - المقابلة) . واهتم حسين فايد (١٩٩٢) فى دراسته بالاختبارات الاسقاطية (تفهم الموضوع T-A-T والاختبارات السيكومترية (MMPI) وشبه الاسقاطية (المقابلة) . كما تناول أحمد درويش (١٩٩٢) اختبار (MMPI) واختبار ساكس لتكميل الجمل، واختبار تفهم الموضوع (T-A-T) .

٤ - نجد بعض الدراسات تناولت أداة واحدة كالاستبيان لوصف المدمن والاهتمام ببعض المتغيرات (السن - الجنس - المستوى الاقتصادى - التعليم - الريف - الحضر ... الخ) ومن هذه الدراسات (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٦٤ - جبر محمد جبر ١٩٨٥ - أحمد عكاشة ١٩٨٦) .

الإجراءات المنهجية :

أولاً - الفروض :

يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالى:

١ - لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين مدة الإدمان (١ - ٣) سنوات ومدة الإدمان (٦ سنوات فأكثر) على خصائص الشخصية ثلاثية الأبعاد لدى عينة المدمنين.

٢ - لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين فئة سن المدمن من (٣٠ - ٣٦) وفئة سن المدمن من (٢٠ - ٢٥) على خصائص الشخصية ثلاثية الأبعاد.

٣ - لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين شخصية مدمن الهيروين وشخصية مدمن (الافيون - العقاقير - الكحوليات - البانجو - الحشيش) .

٤ - يوجد نسق عاملى لاستبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد.

ثانياً - العينة :

تم اختيار ١٧٦ مدمناً من ثلاثة مستشفيات (مستشفى جمال ماضى أبو العزايم - مستشفى الأمراض العصبية والنفسية بالعباسية - قسم إدمان المخدرات - مستشفى المعمورة بالاسكندرية) وتم اختيار العينة بطريقة قصدية وفقاً للشروط الآتية:

١ - أن يكون الفرد المدمن مقيماً بالمستشفى.

٢ - أن تكون فترة الإدمان سنة على الأقل.

٣ - لم نجد أطفالا بالمستشفيات فى فترة التطبيق وكان متوسط السن مابين ٢٠ - ٣٦سنة.

٤ - يستبعد الحالات التى تعانى من الاعراض الانسحابية للتعاطى وفق استشارة الطبيب. كما تم الاستعانة بالطبيب للتعرف على الحالات التى لديها القدرة على التعامل وإجراء الاختبار.

تم اختيار ١١٦ طالبا من قسم علم النفس - كلية الآداب بسوهاج وفق شرط أساسى أن الطالب لم يمر فى حياته بأى تجربة للتعاطى أو حتى تدخين السجائر والجداول التالية توضح وصف العينة:

جدول (١) يوضح فترة الإدمان لدى عينة المدمنين (ن= ١٧٦)

فترة الإدمان	التكرار	النسبة
١ - ٣	٦٢	٣٥,٢
٤ - ٥	٥٢	٢٩,٥
٦ فأكثر	٦٢	٣٥,٣
المجموع	١٧٦	١٠٠٪

من شروط اختيار العينة أن يكون الشخص المدمن قد مر على إدمانه على الأقل سنة وتتراوح فترة الإدمان مابين ١ حتى ٦ سنوات. ويلاحظ أن فئة من (١-٣) بنسبة ٣٥,٢٪، وكذلك ٦ فأكثر ٣٥,٣٪ وكل منهما يلجأ إلى المستشفى للعلاج ويمكن المقارنة بين فترة الإدمان من (١-٣) سنوات و٦ سنوات فأكثر.

جدول (٢) يوضح فترة الإدمان لدى عينة غير المدمنين (ن= ١١٦)

فئات السن	التكرار	النسبة
١٨ - ١٩	٢٦	٢٢,٥٪
٢٠ - ٢١	٥٤	٤٦,٦٪
٢٢ - ٢٤	٣٦	٣٠,٩٪
المجموع	١١٦	١٠٠٪

تم اختيار العينة غير المدمنة من طلاب الجامعة بشرط أن يكون الطالب غير مدخن أو لجأ فى أى مرة لتعاطى أى أنواع من المخدرات المختلفة.

جدول (٣) يوضح السن بالنسبة لدى عينة المدمنين ن = ١٧٦

فئات السن	التكرار	النسبة
٢٠ - ٢٥	٥٨	٣٣٪
٢٦ - ٣٠	٣٦	٢٠,٥٪
٣١ - ٣٦	٨٢	٤٦,٥٪
المجموع	١٧٦	١٠٠٪

يتضح أن فئة السن من ٢٠ حتى ٣٦ من أخطر مراحل العمر نظراً لأن هذه المرحلة إما أن تكون مرحلة استقرار وإنجاز وتكوين أسرة إذا استغل الفرد هذه المرحلة و تكون مرحلة فشل وعدم استقرار عندما يسيء الفرد استغلال هذه المرحلة ويمكن المقارنة بين فئة السن من (٢٠–٢٥) سنة وكذلك الفئة من (٣١–٣٦) سنة على استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد.

جدول (٤) يوضح فترة الإدمان لدى عينة الدراسة المدمنة (ن= ١٧٦)

نوع المادة	التكرار	النسبة
هيروين	٤٤	٢٥٪
عقاقير	٣٢	١٨,٢٪
حشيش	٣٠	١٧٪
أفيون	١٤	٨٪
مارجونا	١٢	٦,٨٪
كحوليات	١٦	٩,١٪
بانجو	٢٨	١٥,٩٪
المجموع	١٧٦	١٠٠٪

يتضح أن أغلب المتعاطين لدى عينة الدراسة هى فئة الهيروين بنسبة ٢٥٪ وهذا ما يؤكد أن أنواع المخدرات مرت بمراحل متعددة من إدمان الحشيش والافيون والكحوليات حتى الهيروين ثم البانجو بين الشباب. ويمكن عقد مقارنة بين الهيروين، وباقى أنواع المخدرات على استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد نظراً لأن الهيروين أشد أنواع الإدمان تدميراً.

ثالثاً - الأدوات:

استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد من إعداد* كارل روبرت كلونينجر C. R. Cloninger أستاذ الطب النفسى والوراثة بكلية الطب جامعة واشنطن فى سانت لويس ١٩٨٦. ترجم الاستبانة إلى العربية أ. د. لطفى محمد فطيم.

أولاً - أهداف إعداد الاستبانة :

* التعرف على سمات المدمنين حيث وجد كلونينجر من خلال دراسته أن هناك ثلاث خصائص يمكن الاعتماد عليها فى التنبؤ بالاستعداد للإدمان وهى:

١– الميل للبحث عن كل ماهو مثير وجديد.

٢– تجنب الأذى والخوف من المجهول.

٣– الثواب الذى يناله الفرد من الاعتماد على المخدر.

* تتكون الاستبانة من ٩٧ بنداً تقيس ثلاثة أبعاد فى شخصية المدمن وسلوكه، وبذلك تتكون من ثلاثة مقاييس فرعية:

(١) البحث عن كل ماهو مثير وجديد والرغبة فى اكتشاف الأشياء التى لم يخبرها الفرد من قبل. يتكون هذا البعد من ٣٤ بنداً وتكون الاستجابة موافق أو لا أوافق. مع العلم أن هناك فقرات إيجابية قد ينال الفرد فيها أوافق = درجة. لا أوافق = صفر. والعبارات السلبية تكون الدرجة أوافق = صفر. لا أوافق = درجة.

مثال - فقرة ٢: كثيرا ما أجرب القيام بأعمال جديدة من أجل المتعة والإثارة. أوافق درجة

لا أوافق صفر

* C. R. Cloninger, Nevrogenetic Adaptive Mechanisms in Alcoholism Science, 24 April 1987, Vol. 263, P. 410-416.

فقرة ٩: لا أميل إلى تغيير عاداتي، مالم تكن هناك أسباب عملية أوافق صفر

لا أوافق درجة

(٢) تجنب الأذى والخوف من المجهول: يتكون من ٣٤ بنداً تقيس القلق بشأن توقع الأخطار والخوف من المجهول ـ وسرعة الوهن والاجهاد وأيضا هناك فقرات إيجابية وأخرى سلبية

(٣) الثواب الذى يناله الفرد من الاعتماد على المخدر: يتكون من ٢٩ بنداً تقيس الاعتمادية والتواكل والتمادى فى الإدمان وكذلك التعلق بالآخرين ـ وتغلب العاطفة على العقل. وأيضا هذا البعد يتكون من فقرات إيجابية وأخرى سلبية.

فقرة ٤١: غالبا ما أجهد نفسى فى العمل أكثر من اللازم أوافق درجة

لا أوافق صفر

فقرة ٤٥: لا أرى مبرراً لإرهاق نفسى بما يزيد على الحد الضرورى أوافق صفر

لا أوافق درجة

*** الأساس النظرى لبناء فكرة إعداد الاستبانة:**

أ ـ كارل روبرت كلونينجر من مؤيدى فكرة تفاعل عوامل الوراثة والبيئة فى نشوء السلوك الإرادى مثل تعاطى الكحول. حيث يرى أن بعض سمات الشخصية التى قد تكون موروثة إلى حد ما تساعد فى خلق الاستعداد للإدمان، ولا تقتصر الدعوة إلى هذه الفكرة على كلونينجر إلا أنه من خلال بحوثه ودراساته استنتج عدداً من سمات الشخصية المرتبطة بالإدمان منها: (عدم القدرة على تأجيل الاشباع ـ نقص التعاطف ـ تبلد الحساسية للعقاب ـ سهولة الكذب والتمرد ـ خرق قواعد كل ماهو طبيعى ومعقول).

ب ـ مهما كان للإدمان من أصول بيولوجية، فإن معظم الخبراء يعتقدون أن الخبرات المبكرة تحدد بشكل أساسى إذا كان المرء سيعيش فى حالة من الاعتماد أم لا. وتعتبر بيئة الأسرة أهم تلك المكونات البيئية لأنها المكان الذى نتعلم فيه العلاقات مع الآخرين ويرى أنصار هذه الفكرة التى يحدث فيها سوء استخدام للعقاقير تعامل أطفالها كما لو كانوا أدوات وبالتالى ينشأ لديهم انخفاض فى تقدير الذات. ومن ثم لايثقون بالآخرين، أما الأطفال الذين ينشئون فى أسر تهمل رعايتهم فيتعلمون السلبية وغالبا ماسيسعون إلى البحث عن إنسان أو شىء يجعلهم يحسون بالحياة.

جـ ـ لاشك أن انتشار تعاطى الكحول يجعل نشوء الإدمان متعدد الأسباب ومع ذلك فإن معظم الباحثين الذين يناصرون نموذجاً معيناً يرجعون إليه سبب الإدمان كالنموذج النفسى الاجتماعى، أو التحليل النفسى، أو التعلم السلوكى، أو النموذج الطبى البيولوجى، كثيراً ما يجادلون فى النتائج التى يحصل عليها الباحثون الذين يتابعون نماذج أخرى. كذلك فإنهم يفشلون فى رؤية التكامل بين العوامل العصبية البيولوجية والاجتماعية النفسية مما أدى فى كثير من الأحيان إلى جدل عقيم حول الأهمية النسبية للطبع والتطبع أو الغريزة والتعلم فى نشوء الإدمان على المخدرات.

د ـ تشير البحوث الحديثة «كارل روبرت كلونينجر C. R. Cloninger (١٩٨٧) إلى أنه أصبح فى الامكان الآن وصف نشوء وتطور أعراض إدمان الكحول وعلاماته الكلينيكية بالرجوع إلى العمليات الفسيولوجية المرضية الكامنة وراءه»، وأن الأنظمة النيوروبيولوجية المتضمنة فى السلوك الإدمانى الساعى إلى الحصول على المادة المخدرة والوصول إلى الاعتماد يبدو أنها

تتطابق مع أنظمة فى المخ تقوم بدور التكيف مع المنبهات الجديدة والمثيرة. وقد استطاعت ا لدراسات السيكياترية لمدمنى الكحول أن تحدد فئات اكلينيكية فرعية تختلف من حيث نمط سوء الاستخدام وسمات الشخصية والخصائص النيوروفسيولوجية والوراثة.

هـ - أوضحت الدراسات التى أجريت على المراهقين والشباب أن هناك نوعان من السلوك يميزان فئتين مختلفتين من المدمنين:

(١) سلوك البحث والسعى للحصول على المخدر وهو مرتبط بالاندفاعية وخوض المخاطر والميل إلى السلوك المعادى للمجتمع.

(٢) سلوك فقدان التحكم فى تعاطى المخدرات ويرتبط بمشاعر الاحساس بالذنب ولوم الذات والخوف من الاعتماد على المخدر خاصة لدى الاشخاص المعتمدين انفعاليا والمتصلبين المنطويين.

و - افترض كلونينجر أن هناك ثلاثة أبعاد للشخصية تعكس الفروق الفردية فى المخ الثلاثة المعروفة وهى (التنشيط - الحفاظ - الكف للاستجابات السلوكية). فنشوء **النوع الأول** (فقدان التحكم)، يرتبط بمثلث من السمات تميز الأفراد الذين يتصفون بشخصية (اعتمادية - سلبية - قلقة) وهذه السمات الثلاثة هى:

١ - الاعتماد بدرجة كبيرة على الثواب الذى يحصل عليه من الاعتمادية. (شخص يتلهف إلى مساعدة الآخرين - يعتمد عليهم عاطفياً - دافئ وودود، حساس للمنبهات الاجتماعية - مثابر).

٢- تجنب الأذى بصورة عالية (يكون شخصاً حذراً متوجساً - متشائما - مقيد غير منطلق - خجول - سريع التعرض للوهن والتعب).

٣ - إنخفاض درجة البحث عن الجديد (يكون شخصا جامدا متصلبا - متأمل - منظم - مخلص فى عمله).

أما **النوع الثانى** من السلوك: هو البحث التلقائى عن الكحول وعدم القدرة على التوقف. هذا يرتبط بمثلث آخر من السمات تميز الأفراد ذوى الشخصيات المعادية للمجتمع وتتلخص هذه السمات فى الآتى:

١- درجة عالية من البحث عن كل ماهو جديد. (يكون شخصا اندفاعيا - قابلا للاستثارة - غير منظم - يتشتت انتباهه بسرعة).

٢ - درجة منخفضة فى تجنب الأذى (شخص واثق من نفسه - غير متوتر - متفائل - نشيط ملىء بالحيوية).

٣ - انخفاض درجة الاعتماد على المكافأة أو الثواب الذى يناله من التعاطى (شخصية قليلة الارتباطات الاجتماعية - بارد العواطف - عملى - صلب الرأى - مستقل الإرادة).

ثانياً - إعداد الاستبانة:

١ - ترجمة بنود الاستبانة مع مراعاة أن تكون (واضحة المعنى - قصيرة العبارة - مفهومة للعامة والمتعلمين).

٢ - وضع التعليمات الخاصة بالعبارات مع وضع نموذج إرشادى لفهم الأسئلة.

٣ - تم تصميم ورقة العبارات التى تتضمن (٩٧) عبارة تدور حول المشاعر والأحاسيس التى تنطبق مع الشخص أولا تنطبق مع أحاسيس ومشاعر الفرد.

٤ - تم تصميم نموذج للإجابة وهو عبارة عن مربعات مقسمة وموزعة على ٩٧ عبارة وخانتين إحداهما أوافق

والأخرى لا أوافق. ثم وضع دائرة يمكن للمبحوث أن يظلل هذه الدائرة للإجابة التى تنطبق عليه.

ثالثاً - تطبيق الاستبانة:

١ - طبقت الاستبانة أولاً على مجموعة أو عينة من المدمنين بلغ قوام العينة ١٧٦ مدمنا من مستشفى (جمال ماضى أبو العزايم - العباسية - المعمورة بالاسكندرية) مع مراعاة أن تطبق الاستبانة برغبة العميل أولاً ثم بعد تناول العقاقير بثلاث ساعات على الأقل حتى يمكن مقابلة المدمن فى صورة أكثر تركيزاً وأقل تشتتاً، لأنه لوحظ أن هناك بعض الأفراد عند تناولها للعلاج قد يؤدى فى أحيان كثيرة (إلى النوم - والشعور بالتعب - وزغللة فى العين - وعدم التركيز).

٢ - طبقت الاستبانة على مجموعة من غير المدمنين من طلاب الجامعة مع مراعاة أن الطالب لم يجرب أى وسيلة للإدمان بمختلف أشكاله وألوانه حتى تدخين السجائر ولذا تم اختيار العينة بطريقة قصدية؛ وبلغ قوام العينة (١١٦) طالباً.

٣ - للتأكد من صلاحية المقياس فى البيئة المصرية تم أولاً عقد مقارنة بين المدمنين وغير المدمنين للتعرف على إمكانية وجود فروق دالة إحصائياً بين المدمنين وغير المدمنين.

٤ - تم إجراء الثبات بطريقة التقسيم النصفى للبنود (زوجى-فردى) لكل مقياس فرعى فى المقياس. ثم أجرى الثبات بطريقة الفا كرونباخ.

٥ - تم إجراء الصدق بطريقة الاتساق الداخلى للبنود - كما تم إجراء الصدق العاملى من الدرجة الأولى والثانية. وتم إجراء الصدق بطريقة المجموعات المتناقضة.

٦ - من خلال مراحل التقنين (الثبات - الصدق) اتضح من خلال النتائج التى سوف تعرض فى الجداول التالية مصداقية الاستبانة على عينة من المدمنين فى البيئة المصرية. هذا فى حدود العينة المتاحة.

رابعاً - الثبات والصدق:

أ- الثبات :

استخدم الثبات بطريقة التقسيم النصفى للبنود، مع مراعاة أن المقياس ينقسم إلى ثلاثة مقاييس فرعية، لذا تم أسلوب التقسيم (زوجى - فردى) فى المقاييس الفرعية. وقد تم استخدام معادلة سبيرمان - بروان للتصحيح:

جدول (٥) يوضح الثبات بطريقة التقسيم النصفى للبنود (زوجى-فردى) قبل وبعد التصحيح ن = ٢٩٢ والثبات بطريقة الفاكرونباخ ن = ٢٩٢

أبعاد المقياس	عدد البنود	قبل التصحيح	بعد التصحيح	الفاكر ونباخ
١ - البحث عن كل ما هو مثير	٣٤	٠,٦٢	٠,٧٦	٠,٦٠
٢ - تجنب الأذى والخوف من المجهول	٣٤	٠,٧٤	٠,٨٥	٠,٥٦
٣ - الثواب الذى يناله الفرد المدمن	٢٩	٠,٦٤	٠,٧٨	٠,٥٧
٤ - المقياس الكلى	٩٧	٠,٧٨	٠,٨٧	٠,٦٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على صلاحية المقياس (الاستبانة) فى ضوء عينة من المدمنين.

ب ـ الصدق :

١ ـ الصدق بطريقة الاتساق الداخلى للبنود

جدول (٦) يوضح صدق الاتساق الداخلى للبنود الفرعية للاستبانة

١ ـ البحث عن كل ما هو مثير		٢ ـ تجنب الأذى والخوف		٣ ـ الثواب الذى يناله	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
٢	٠,٢٤**	١	٠,٢٤*	٢٧	٠,١١*
٤	٠,١٨*	٥	٠,٢٣*	٨٠	٠,٢٩**
٩	٠,١٣*	٨	٠,٢٧**	٩١	٠,٢٢**
١١	٠,١٨*	١٠	٠,٣٦**	٣١	٠,٢٦*
٣٩	٠,٢٢**	١٤	٠,٤٠**	٣٨	٠,٣٢**
٤٢	٠,٢٠**	٧٩	٠,٢٤**	٤٠	٠,٤٨**
٨٢	٠,٣٠**	٨١	٠,١٧*	٤٤	٠,٢٩**
٩٠	٠,١٩*	٨٨	٠,٢٤*	٥١	٠,١٧*
٩٣	٠,٠٨*	٩٢	٠,٢٠**	٥٢	٠,٤٥**
٤٧	٠,١٥*	٩٥	٠,٣٤*	٧٤	٠,١٨*
٤٩	٠,٠٣*	١٨	٠,٢٢*	٧٦	٠,٣٠**
٥٤	٠,٣٥**	١٩	٠,٢٦*	٨٩	٠,٤٢**
٥٥	٠,٤١**	٢٣	٠,١٤*	٩٤	٠,٢٧**
٧٨	٠,٢٣**	٢٦	٠,٣٧**	٣	٠,١٩**
٩٦	٠,١٩**	٢٩	٠,٢٦*	٦	٠,٢٥**
٣٢	٠,٣٤**	٤٦	٠,٢٥*	٧	٠,٢٤**
٦٤	٠,٢٨**	٥٠	٠,١٥*	١٢	٠,٢٣**
٧٠	٠,٢٨**	٣٣	٠,١٨**	١٥	٠,٣٣**
٦٨	٠,١٩**	٣٦	٠,١١*	٦٢	٠,٣٣**
٧٣	٠,٣٤**	٣٧	٠,٣١**	٦٥	٠,٤٤**
٧٥	٠,١٦**	٤١	٠,٣٥**	٧١	٠,١٣*
١٣	٠,٢٥*	٤٣	٠,٤٠**	٨٣	٠,١٧*
١٦	٠,٢٠**	٨٦	٠,٢٢*	٨٥	٠,١٥*
٢١	٠,٣٤**	٩٧	٠,١٩**	٨٧	٠,٣٢**
٢٢	٠,٣١**	٤٨	٠,١٩**	١٧	٠,٤٢**
٢٤	٠,١٨**	٥٣	٠,٢٦**	٢٠	٠,٢٦**
٢٨	٠,١٦*	٥٦	٠,٣٧**	٢٥	٠,٢٣**
٣٤	٠,٣٠**	٥٨	٠,٣١**	٣٥	٠,٣٦**
٥٩	٠,٢٤*	٦١	٠,١٨*	٥٧	٠,٣٤**
٦٠	٠,١٨*	٦٦	٠,٢٠**	مج ٢٩	٠,٧٨**
٦٣	٠,٣١**	٦٧	٠,١٩**		
٣٠	٠,٣٣**	٧٠	٠,٣٦**		
٤٥	٠,٤٤**	٧٢	٠,١٧*		
٨٤	٠,٢٥**	٧٧	٠,٢٥*		
مج ٣٤		مج ٣٤	٠,٧٩**		

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال عرض نتائج الاتساق الداخلى للبنود أن جميع معاملات الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١، ٠,٠٥ مما يدل على مدى اتساق البنود فى الاستبانة. كما أن معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والمجموع الكلى للمقياس دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على مدى اتساق المقاييس الفرعية فى المقياس. هذا ما يؤكد مدى صلاحية المقياس لقياس ما أعد لقياسه.

٢ - صدق المجموعات المتناقضة:

طبق المقياس على مجموعة من المدمنين بلغ عددهم ١٧٦ وطبق على مجموعة من الأسوياء (غير المدمنين) وبلغ عددهم ن = ١١٦ والجدول التالى يوضح الفروق بين مجموعة المدمنين - وغير المدمنين.

جدول (٧) يوضح الفروق بين المجموعتين (مدمنين - غير مدمنين) باستخدام T-test

المجموعات	م١	ع١	م٢	ع٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
١ - البحث عن كل ما هو مثير	١٧,٢٢	٢,٩٨	١٦,٣٤	٣,٦٦	٢,٢٥	دال عند مستوى ٠,٠٥
٢ - تجنب الأذى	١٨,٢٢	٢,٨٧	١٤,٥٦	٥,٥٢	٧,٤١	دال عند مستوى ٠,٠١
٣ - الثواب الذى يناله	١٤,٦٤	٢,٢٢	١٦,٩١	٣,٥٥	٦,٧٠	دال عند مستوى ٠,٠١
المقياس الكلى	٥٠,١٠	٤,١٩	٤٧,٨٢	٦,٩٩	٣,٤٧	دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك فروقا دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على أن الاستبانة له قدرة على التمييز بين مجموعة المدمنين وغير المدمنين كما أن المقياس قد ميز بين المدمنين وغير المدمنين فى البحث عن كل ما هو مثير فالمدمن دائما يبحث عن الإثارة والاندفاع والتهور كما ان هناك فروقا دالة بين المدمنين وغير المدمنين على تجنب الأذى. فالشخص غير المدمن يعلم الأضرار والمساوئ والآلام التى يجنيها المدمن لذا فهو يتجنب الأذى والمقياس له القدرة على التمييز بين هذا وذاك. أما عن الثواب الذى يناله المدمن فهو الحصول على اللذة الوقتية والاعتمادية والتعلق بالآخرين مما كان للاختبار قدرة على التمييز بين المدمنين وغير المدمنين. وهذا مؤشر جيد لدى صلاحية المقياس فى ضوء عينة المدمنين.

جـ - صدق التحليل العاملى :

١ - طبق المقياس وعدد بنوده (٩٧) بنداً على عينة من المدمنين بلغ قوامها ١٧٦ مدمناً. والهدف التعرف على صدق وصلاحية مقياس ثلاثية الأبعاد على عينة من المدمنين.

٢ - أجرى التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية، مع استخدام محك الجذر الكامن (واحد صحيح) على الأقل للعوامل التى يتم استخدامها. ثم إجراء التدوير المتعامد بالفاريمكس واعتبار التشبع الملائم أو الدال الذى يبلغ (٠,٣) ثم يعتبر العامل عاملاً عندما يبلغ ثلاث فقرات تصل كل فقرة على تشبع (٠,٣) أو أكثر.

٣ - تم إجراء خطوات التحليل بطريقة المكونات الأساسية وتم الحصول على (٣١) عاملاً.

٤ - تم إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية للعوامل المستخلصة بحيث تم تدوير هذه المصفوفة المتعامدة تدويراً مائلا Oblique بطريقة البروماكس Promox (لهندريكسون-وايت) وتم استخلاص عوامل الدرجة الثانية من مصفوفة الارتباطات التى بلغ عددها (١١) عاملاً. وبلغت نسبة التباين الكلى للعوامل ٦٦,٦١٪ وسوف نعرض هذه العوامل وتسميتها فى الجدول على النحو التالى.

جدول (٨) يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملى

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس		العامل السادس		العامل السابع		العامل الثامن		العامل التاسع		العامل العاشر		الحادى عشر	
الثقة / التأمل		الاتقان/ التعب		السيطرة/ الفوضى		التفاؤل/ اليأس		الاسراف/ التحقق		العزم/ التهور		التوتر/ الضبط		المثابرة/ الثقة		الخوف/ الاجهاد		الاثارة/ التعقل		الوهن/ التمادى	
البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع
٨٦	٠,٤٢	٨٩	٠,٤٠	٣٥	٠,٣٦	٧٩	٠,٤١	٦٩	٠,٤١	٩٤	٠,٣٩	٢٦	٠,٤١	٦١	٠,٥٥	١٠	٠,٤٦	٤٦	٠,٣٩	٥٣	٠,٤١
٥٠	٠,٣٣	٥٧	٠,٣٨	٢	٠,٣٣	٣٥	٠,٣٤	٣٧	٠,٣٦	٣٣	٠,٣١	١٨	٠,٤١	٢٩	٠,٤٥	٤٩	٠,٤٠	٤٠	٠,٣٥	٣٨	٠,٣٧
٢٧	٠,٣١	٩٦	٠,٣٥	٦٠	٠,٣١	٧٧	٠,٣٣	١١	٠,٣٦	١٣	٠,٣٤	٦٠	٠,٤٠	٢٤	٠,٤٤	٤٣	٠,٤٠	٧٨	٠,٣٥	٦٥	٠,٣١
٤٩	٠,٤٥-	١٩	٠,٣٣	١٦	٠,٤٥-	٨٦	٠,٣٣	٢٦	٠,٣٥	٣٧	٠,٣٣-	٣	٠,٣٦-	٨٤	٠,٤٢	٢٩	٠,٣٥	٢١	٠,٣١	٢٤	٠,٤٠-
٤٨	٠,٣٨-	٣١	٠,٤٤-			٤٩	٠,٤٦-	٣	٠,٣٤-	٢٦	٠,٥٠-	٢٣	٠,٣٧-	٢٠	٠,٣٦	٦٣	٠,٣٢	٦٠	٠,٣٠	٥٢	٠,٣٨-
٦٨	٠,٣٧-	٧٧	٠,٣٧-			٢٨	٠,٤٢-	١٧	٠,٣٣-			٤٣	٠,٣٤-	١٣	٠,٣٢	٢٢	٠,٣٠	٣١	٠,٤٥-	٧٢	٠,٣٢-
٦٧	٠,٣٥-	٩	٠,٣٤-			٦٩	٠,٣٣-					٢٤	٠,٣٣-	٤٦	٠,٣٢	٦٦	٠,٣١	١٨	٠,٣٢-	١٦	٠,٣١-
١١	٠,٣٢-	٣	٠,٣١-											٣٨	٠,٤٣-	٤٤	٠,٥٧-	٢٠	٠,٣٠-		
٩٤	٠,٣٠-	٧٢	٠,٣١-											٥١	٠,٣٨-	٦٨	٠,٤٢-				
														٦٦	٠,٣٠-	٤	٠,٣٠-				
الجذر الكامن	٣,٩١	٣,١٩		٢,٦٣		٢,٢٥		٢,١٦		١,٦٦		١,٦٨		١,٣٤		١,٤١		١,١٦		١,٢١	
نسبة التباين	٣,١١	٣,٠٣		١,٩٦		٢,٠٩		٢,٠٦		١,٨٧		١,٩٤		١,٨٢		٢,٢٧		١,٣٤		٠,٨٥	

يتضح من خلال عرض العوامل السابقة التى لا تخرج عن محتوى ومضمون المقياس، كما أن مسميات العوامل تنحصر فى الأبعاد الثلاثة للمقياس كالبحث عن كل ما هو مثير مثل الإثارة والتلهف ـ والتهور ـ الإسراف ـ والتوتر) أما عن تجنب الأذى الذى ينحصر فى (القلق ـ والتوتر ـ والإسراف ـ والخوف ـ الوهن ـ التعب) أما عن البعد الثالث الذى ينحصر فى الثواب الذى يناله الفرد فى الاعتماد على المخدر (المثابرة ـ والتمادى فى الإدمان) وهذه المسميات لا تخرج عن العوامل الأساسية التى كان المقياس معد سلفاً من أجله وهذا مؤشر طيب للصدق الذى يعتبر من أجود أنواع الصدق. كما يتضح أن هناك نسقاً عاملياً للاستبانة لا تخرج عن الأبعاد الثلاثة.

رابعاً ـ الأساليب الإحصائية :

١- التكرارات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية.

٢- معامل ارتباط بيرسون وكذلك معامل ارتباط سبيرمان.

٣- معادلة ت T-test .

٤- التحليل العاملي.

خامساً ـ النتائج ومناقشتها :

نتائج الفرض الأول :

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مدة الإدمان (٦سنوات فأكثر) ومدة الإدمان (١-٣) سنوات على مقياس الشخصية ثلاثية الأبعاد.

جدول (٩) يوضح المقارنة بين مدة الإدمان (٦ سنوات) ومدة الإدمان (١ ـ ٣) سنوات على سمات الشخصية

المقاييس الفرعية	ن	م١	ع١	م٢	ع٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
١ ـ البحث عن كل ما هو مثير	٦٢	١٧,١٩	٢,٩٣	١٧,٠٠	٣,٢٢	٠,٣٥	٠,٧٢ غير دال
٢ ـ تجنب الأذى	٦٢	١٧,٤٥	٢,٠٢	١٨,٣٥	٢,٨٦	-١,٧٠	٠,٠٩ غير دال
٣ ـ الثواب الذى يناله	٦٢	١٤,٥٨	٢,٠٩	١٤,٤١	٢,٢٥	٠,٤١	٠,٦٨ غير دال
المقياس الكلى	٦٢	٤٩,٢٢	٣,٣٧	٤٩,٧٧	٤,١٩	-٠,٨٠	٠,٤٢ غير دال

يتضح من عرض نتائج الجدول أن الفروق غير دالة إحصائياً بين فترة الإدمان (٦سنوات فأكثر) ومدة الإدمان (١ ـ ٣) سنوات على سمات الشخصية كما تقيسها استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد. ويمكن ملاحظة أنه تم المقارنة بين فترة الإدمان (٦سنوات) التى بلغ عدد العينة (٦٢) مدمناً وكذلك مدة الإدمان (١ ـ ٣سنوات) بلغ عددهم (٦٢) ايضا ربما يرجع هذا إلى الصدفة، لأنه تم المقارنة بين أطول مدة للإدمان وكذلك أقل مدة للإدمان باستخدام معادلة T-test . ويتضح أن الفرض قد تحقق فى ضوء العينة وكذلك فى ضوء الأداة المستخدمة. أنه لاتوجد فروق فى سمات الشخصية للمدمن بين أطول مدة للإدمان أو أقصر مدة للإدمان، وقد يتفق هذا مع أن المدمن الذى أودع فى المستشفى للعلاج من الإدمان قد مر بخبرات طويلة فى الإدمان وكانت المستشفى المأوى الأخير للمدمن. فيبدو جلياً من النتائج أن سمات الشخصية لاتختلف عن فترة الإدمان (٦سنوات) أو من (١ ـ ٣) سنوات، كلتا الحالتين مرت بخبرات طويلة للإدمان. و قد يمر الفرد بعدة مراحل حتى يصل إلى مرحلة الإدمان (مرحلة ماقبل التعود ـ مرحلة الاقتراب من الإدمان ـ المرحلة الحرجة ـ المرحلة المزمنة) ويلاحظ أن معظم الحالات تقع فى المرحلة الحرجة فقد لايكون بمقدور الفرد أن يمتنع عن التعاطى بل على العكس من ذلك فهو يطلب المزيد كل ما ازداد تناوله وهذا مايتفق مع سمات شخصية المدمن التى توصلت إليها النتائج فالبحث عن كل مثير سمة تتسم بها شخصية المدمن، فالاندفاعية والتلهف لطلب التعاطى خصائص تتسم به شخصية المدمن مادام دخل فى دائرة الإدمان فقد لايكون هناك فرق بين مدة الإدمان (١-٣) سنوات أو (٦سنوات فأكثر) على خصائص

شخصية المدمن. فالمدمن عندما يدخل دائرة الإدمان غالباً ماتسيطر عليه مشاعر البحث عن ماهو مثير وجديد فالتلهف والاندفاعية والفوضى والمغالاة من أهم خصائص المدمن الذى اعتاد على الإدمان. كما أن المدمن غالبا مايسعى لتجنب الأذى فالقلق بشأن توقع الاخطار والشعور بالتوتر والانزعاج من المستقبل والخوف من الوقوع فى الخطأ وكذلك الخوف من المجهول والخجل من الغرباء وسرعة الوهن والاجهاد خصائص يتصف بها المدمن بعد فترة من الإدمان وما انتهت إليه نتائج البحث انه لاتوجد فروق فى سمات الشخصية بين فترة الإدمان سنة أو حتى ٦ سنوات فأكثر. كما أن الثواب الذى يناله الفرد المدمن من الاعتماد على المخدر كالتمادى فى الإدمان–التعلق بالآخرين والانقياد لهم–والاعتمادية والتواكل خصائص يتسم بها المدمن عندما يدخل دائرة الإدمان. وقد انتهت نتائج الدراسات السابقة إلى العديد من الخصائص التى تتسم بها شخصية المدمن. فقد توصل سعد المغربى (١٩٦٣) إلى العديد من سمات متعاطى الحشيش منها (الإهمال–الأنانية–والخيانة–الكسل والخمول–الجبن–البعد عن الواقعية–الكذب–النسيان). وقد يصنف جيلفورد خصائص وسمات شخصية المدمن (القلق الانفعالى–الاستهتار–الخمول–عدم القدرة على تحليل الذات). وقد توصل محمد حسن غانم (١٩٩٦) إلى تشابه المدمنين فى كل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية فى عدة خصائص (الاندفاعية والتهور، سرعة الوهن، والاجهاد، الاعتمادية والتواكل، التمادى فى الإدمان والتلهف على الاستثارة، القلق بشأن توقع الأخطار) وهذه الخصائص تتفق مع نتائج ماتوصلت إليه نتائج البحث الحالى. وقد توصلت نتائج ماجده طه فهمى (١٩٨٩) إلى أن متعاطى الهيروين يعانى من القلق والاندفاعية والعصابية. كما توصل عادل عبد الله (١٩٨٩) إلى أن متعاطى الهيروين يعانى من أعراض الاكتئاب والانحراف السيكوباتى لعل هذه الخصائص التى توصلت إليها الدراسات السابقة باستخدام أدوات مختلفة وكذلك عينات متنوعة انتهت إلى أن هناك مجموعة من الخصائص يتسم بها الشخص المدمن ومن الجدير بالذكر أن استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد قد تناولت معظم ماتوصلت إليه النتائج السابقة من خصائص. كما أن خصائص المدمن لاتختلف من فترة الإدمان (سنة حتى ٣ سنوات) أو (٦ سنوات فأكثر).

نتائج الفرض الثانى :

لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين فئة سن المدمن من (٢٠ ـ ٢٥) سنة وفئة سن المدمن من (٣٠ ـ ٣٦) سنة على مقياس الشخصية ثلاثية الأبعاد.

جدول (١٠) يوضح المقارنة بين فئة سن من (٢٠ ـ ٢٥)
وفئة سن من (٣٠ ـ ٣٦) على سمات الشخصية باستخدام T-teast

أبعاد المقياس	م١ ن=٥٨	ع١	م٢ ن=٥٦	ع٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
١ ـ البحث عن كل ما هو مثير	١٦,٦٨	٢,٧٤	١٧,٥٠	٣,٠٦	١,٤٩–	٠,١٤٠ غير دال
٢ ـ تجنب الأذى	١٧,٦٢	٢,٧٣	١٨,٥٣	٣,٢١	١,٦٤–	٠,١٠٤ غير دال
٣ ـ الثواب الذى يناله	١٤,٨٦	١,٧١	١٥,٢٨	٢,٤٨	١,٠٦–	٠,١١٢ غير دال

يتضح من عرض نتائج الجدول أن الفروق غير دالة إحصائياً بين فئة السن من (٢٠ ـ ٢٥) وفئة السن من (٣٠ـ ٣٦) على سمات الشخصية كما تقيسها استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد. ويمكن ملاحظة أنه تم المقارنة بين فئة السن (٢٠–٢٥) التى بلغ عدد العينة ٥٨ مدمناً من إجمالى العينة الكلية ن=١٧٦ وكذلك فئة السن (٣٠ ـ ٣٦) التى بلغ عدد العينة ٥٦ مدمناً من إجمالى العينة الكلية. اذن تم الاختيار وفق أعلى فئة سن وأقل فئة سن بالنسبة للعينة الكلية. ويتضح أن الفرض قد تحقق فى ضوء الأداة المستخدمة والعينة أى لاتوجد فروق فى سمات شخصية المدمن بين أعلى فئة سن (٣٠ ـ ٣٦) وأقل فئة سن (٢٠ ـ ٢٥) بالنسبة لعينة الدراسة. وفى ضوء خصائص الشخصية التى تقيسها استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد:

١ ـ البحث عن كل ماهو مثير (التلهف–الاندفاعية–المغالاة–الفوضى).

٢ ـ تجنب الأذى (القلق ـ الخوف من المستقبل ـ الخجل ـ سرعة الوهن).

٣ ـ الثواب الذى يناله الفرد من الاعتماد على المخدر (التمادى فى الإدمان ـ التعلق بالآخرين ـ الاعتمادية والتواكل).

نجد أن هذه الخصائص تتسم بها شخصية المدمن فى سن (٢٠ ـ ٢٥) وكذلك فئة السن (٣٠ ـ ٣٦) ونلاحظ أن فئة السن من ٢٠ حتى ٣٥ هى الفترة الحرجة فى حياة الشباب فقد يمر الفرد بخبرة الإدمان فى سن مبكر من ١٥ سنة ولكن عندما يدخل فى المرحلة الحرجة من الإدمان قد يدفعه الأهل إلى المستشفى للعلاج. وقد توصل أحمد فائق (١٩٨٦) إلى أن انتشار التعاطى بدأ قبل سن العشرين وهذا مايتفق مع نتائج البحث أن المدمن المودع فى المستشفى كانت له خبرة ماضية فى الإدمان وأن المرحلة التى أتى فيها إلى المستشفى كانت مرحلة متأخرة ولهذا أتت نتائج المركز القومى للبحوث (١٩٦٤) إلى أن التعاطى يبدأ من سن (١٦ ـ ١٨) سنة وأهم دوافع التعاطى هى مجاراة الاصدقاء وحب الاستطلاع ونسيان المشكلات. كما توصل طاهر عز الدين (١٩٨٨) إلى أن أكثر الفئات المستخدمة للعقاقير فى العينة المصرية فى سن (١٥ ـ ٣٠) سنة. أما ماجده طه (١٩٨٩) قد انتهت إلى أن معظم متعاطى الهيروين لهم تاريخ طويل فى استخدام المواد الأخرى قبل الهيروين والسن الذى بدأ فيه التعاطى من سن (٢٠ ـ ٢٤) سنة. أما محمد حسن غانم فقد توصل إلى أن أعلى نسبة لفئات السن بين أفراد العينة فى الفئة من (٢٢ ـ ٢٧) عاماً وهذا ماتدعمه نتائج البحث الحالى.

نتائج الفرض الثالث:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً على خصائص شخصية مدمن الهيروين وشخصية مدمن (الافيون ـ الحشيش ـ الكحوليات ـ بانجو ـ العقاقير).

جدول (١١) يوضح المقارنة بين شخصية مدمن الهيروين وشخصية مدمن المخدرات الأخرى باستخدام T-test

المقياس	م١ ن=٤٤	ع١	م٢ ن=١٣٢	ع٢	قيمة ت	مستوى الدلالة
١ ـ البحث عن كل ما هو مثير	١٦,٨٦	٣,٢١	١٧,٣٤	٢,٩١	‎-٠,٩٣	٠,٣٥ غير دال
٢ ـ تجنب الأذى	١٨,٥٤	٢,٨٨	١٨,١٢	٢,٨٦	٠,٨٥	٠,٣٩ غير دال
٣ ـ الثواب الذى يناله	١٤,٢٢	٢,٠٢	١٤,٧٨	٢,٢٨	‎-١,٤٥	٠,١٤ غير دال
المقياس الكلى	٤٩,٦٣	٤,٤٥	٥٠,٢٥	٣,٩١	‎-٠,٨٥	٠,٣٩ غير دال

يتضح من عرض نتائج الجدول أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً على أنماط شخصية مدمن الهيروين وكذلك أنماط شخصية (العقاقير - الحشيش - الأفيون - الكحوليات - البانجو) وقد تحقق الفرض أن هناك سمات وخصائص مشتركة تقع تحت مظلة الإدمان، وكذلك خصائص وسمات تتسم بها شخصية المدمن فا لبحث عن كل ماهو مثير (الاندفاعية - التلهف - الفوضى - المغالاة) سمات يبحث عنها مدمن الكحول وكذلك متعاطى الهيروين. وقد كانت فطنة كلونينجر فى التوصل إلى خصائص تجمع تحتها أنماط شخصية المدمن. كما أن القلق وسرعة الوهن والخوف من المستقبل والتعلق بالآخرين والاعتمادية من الخصائص التى تتسم بها شخصية المدمن (هيروين - أفيون - حشيش - كحول - عقاقير - بانجو). فقد توصلت العديد من الدراسات السابقة إلى خصائص تتسم بها شخصية مدمن الحشيش وشخصية مدمن الأفيون وكذلك شخصية مدمن الهيروين وهذه الخصائص تقع تحت مظلة واحدة وإن اختلفت التسميات أو تنوعت الاختبارات التى تقيس الخصائص. فقد توصلت ماجده طه (١٩٨٩) إلى أن معظم المتعاطين للهيروين يعانون من القلق والاندفاعية والعصابية وهذا ماتوصلت إليه نتائج البحث الحالى. أما نتائج سعد المغربى (١٩٦٣) توصلت إلى مجموعة من الخصائص تتفق مع تصنيف كاتل وكذلك جيلفورد لخصائص الشخصية المدمنة كالانطواء والخمول والبلادة والإهمال والسلبية وهذه النتائج التى تصف مدمنى الحشيش قد توصلت إليها نتائج البحث الحالى. وهذا ربما يرجع إلى خبرة كلونينجر وهو أستاذ للطب النفسى والوراثة مع المدمنين. وقد توصل ماهر نجيب (١٩٨٦) إلى أن مدمن الماكستون فورت شخص اكتئابى ويلجأ للإدمان للتغلب على المشاعر للحصول على الهلوسة الاصطناعية. فى حين توصل حسين فايد (١٩٩٢) فى دراسته للمقارنة بين شخصية متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدمنى الهيروين ومتعاطى الحشيش على مقياس الفصام لصالح مجموعة متعاطى الحشيش، ووجود فروق دالة إحصائية بين مدمن الهيروين ومدمن الحشيش على مقياس الانحراف السيكوباتى وكذلك مقياس الاكتئاب. (حسين فايد، ١٩٩٢). أما أحمد درويش (١٩٩٢) فقد توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدمنى الكحول ومدمنى الامفيتامين بالحقن على مقياس الفصام والانحراف السيكوباتى وكذلك مع مقياس الاكتئاب لصالح مدمنى الكحول. وتعتبر هذه النتائج على عكس ماتوصلت إليه نتائج البحث الحالى حيث وجدت فروق بين مدمنى الكحول ومدمن الامفيتامين وكذلك وجدت فروق بين متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش على (الفصام - الانحراف السيكوباتى - الاكتئاب) ويمكن ملاحظة هذه الفروق على اضطرابات الشخصية أو الأمراض النفسية والعقلية، أما نتائج البحث الحالى فقد توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين خصائص الشخصية لدى مدمن (الهيروين - الأفيون - الكحول - العقاقير - الحشيش). ويمكن ملاحظة أن اختلاف النتائج قد يرجع إلى الأدوات المستخدمة وكذلك العينة والهدف من البحث أو صياغة فروض البحث فالنتائج التى توصل إليها حسين فايد (١٩٩٢) وكذلك أحمد درويش (١٩٩٢) استخدمت أدوات مختلفة تماماً عما تم استخدامه فى البحث الحالى.

المراجع العربية

١ - أحمد عكاشة (١٩٨٦) : معرفة تعاطى المخدرات والكحوليات بين طلاب الجامعة ومعرفة أسباب التعاطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢ - أحمد ظافر محسن (١٩٨٧) : مشكلة إدمان الشباب، مجلة الإنماء والعلوم الإنسانية، العدد السابع والأربعون.

٣ - أحمد فائق (١٩٨٦) : الأمراض النفسية الاجتماعية، دراسة فى اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، مطبعة النسر الذهبى، القاهرة.

٤ - أحمد محمد درويش (١٩٩٢) : دراسة مقارنة فى ديناميات شخصية مدمنى الكحول ومدمنى الامفيتامين بالحقن، ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس.

٥ - أحمد متولى (١٩٨٩) : دراسة مقارنة لبعض أبعاد الشعور بالاغتراب لدى متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين من طلاب الجامعة، ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

٦ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٦٤) : بحث تعاطى المخدرات، القاهرة.

٧ - جبر محمد جبر (١٩٨٥) : الدوافع النفسية والاجتماعية لتعاطى الحشيش لدى بعض فئات من المجتمع، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٨ - حسين فايد (١٩٩٢) : دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس.

٩ - راوية حسين دسوقى (١٩٩٥) : تقدير الذات وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى متعاطى الحشيش، مجلة علم النفس، العدد ٣٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٠ - زين الدين العابدين (١٩٩٥) : نموذج عمل للخدمة الاجتماعية لوقاية الطلاب من تعاطى المخدرات، مجلة مركز معوقات الطفولة، العدد الرابع، جامعة الأزهر.

١١ - سامى عبد القوى (١٩٩٥) : علم النفس الفسيولوجى، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٢ - سعد المغربى (١٩٦٣) : ظاهرة تعاطى الحشيش، دراسة نفسية اجتماعية، دار المعارف بمصر.

١٣ - طاهر عز الدين شلتوت (١٩٨٨) : دراسة مقارنة حول استخدام العقاقير المؤثرة فى الحالة النفسية فى كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية، دكتوراه غير منشورة، طب الأزهر، القاهرة.

١٤ - عبد السلام أحمدى (١٩٨٤) : بعض الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والعقاقير، مجلة علم النفس، العدد ٨، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

١٥ - عبد الله عسكر (١٩٨٦) : تعاطى الاقراص المخدرة وعقاقير الهلوسة لدى الشباب المتعلم، ماجستير غير منشورة، آداب الزقازيق.

١٦ - عادل دمرداش وآخرون (١٩٨٢) : حول استعمال الأدوية والعقاقير-دراسة استطلاعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، إدارة البحوث الاجتماعية والجنائية، الكويت.

١٧ - عادل عبد الله (١٩٨٩) : علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب على تعاطى الهيروين، دراسة نفسية اجتماعية، ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس.

١٨ - فاخر عاقل (١٩٨٦) : معجم علم النفس، دار الملايين للطباعة، لبنان.

١٩ - فاروق عبد السلام (١٩٧٧) : سيكولوجية الإدمان، عالم الكتب، القاهرة.

٢٠ - كلونينجر (١٩٩٤) : استبانة الشخصية ثلاثية الأبعاد، ترجمة لطفى محمد فطيم، مكتبة ا لانجلو المصرية، القاهرة.

٢١- محمد حسن غانم (١٩٩٦) : الديناميات النفسية للاحتياجات / الضغوط ومركز التحكم لدى مدمنى المخدرات، دراسة حضارية مقارنة، دكتوراه، آداب عين شمس.

٢٢ - محمد حمدى حجاز (١٩٩٢) : العلاج النفسى الحديث للإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

٢٣ - محمد رشاد كفافى (١٩٧٣) : سيكولوجية اشتهاء المخدر لدى متعاطى الحشيش، ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس.

٢٤ - محمد رشاد كفافى (١٩٨٠) : التحقيق التجريبى بواسطة القياس النفسى لنظرية التحليل النفسى، دكتوراه غير من منشورة، آداب عين شمس.

٢٥ ـ **محمد رمضان محمد** (١٩٨٢) : تعاطى المخدرات لدى الشباب المتعلم، دكتوراه، آداب عين شمس.

٢٦ ـ **مصرى حنورة** (١٩٨٣) : مشكلة تعاطى المخدرات والكحوليات بين طلاب الجامعة، فى كتاب: قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٧ ـ **مصطفى سويف** (١٩٩٦) : المخدرات والمجتمع، نظرة تكاملية، العدد (٢٠٥) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢٨ ـ **مصطفى زيور** (١٩٨٦) : فى النفس بحوث مجمعة فى التحليل النفسى، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٩ ـ **ماجده طه فهمى** (١٩٨٩) : سوء استعمال الهيروين ـ دراسة لجوانبه النفسية والديموجرافية والاكلينيكية فى المرضى النفسيين بالمستشفيات، دكتوراه غير منشورة، كلية الطب، جامعة المنوفية.

٣٠ ـ **ماهر نجيب الياس** (١٩٨٦) : دراسة سيكولوجية لمتعاطى الماكستون فورت، ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس.

٣١ ـ **هناء أبو شهبة** (١٩٩٠) : دراسة كلينيكية متعمقة ـ دراسة حالة مدمن هيروين، مجلة علم النفس، العدد ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

المراجع الأجنبية

32- **Arnolds, T;** (1982): Heroin solution" Librory of congress catologing in publication data.

33- **Barbara, C, L;** (1989): Issues of measurement and meaning in alcohol" Expectancy research. Vol. 105, No. 3, P.P 361-373.

34- **Bowker, H;** (1973): Drug use at asmall liberal arts college. DISS, ABST, INTR Vol. 33, No. 12, (A).

35- **Cloninger, C. R;** (1987): Neurogenetic Adaptive Mechanisms in Alcololism. science, Vol. 236, P.P 410-416.

36- **Crowe, L. & Gearge, W;** (1989): Alcohol and human sexuality; American psychological Association, Vol. 105, No. 3, P.P 374-386.

37- **Gelles; R.** (1990):Intimate violence in families sage publications, New Delhi.P 18.

38- **Hoffman, A,** (1973): Socialgical Alienation and drug us age in three collegiate settings", Diss. Abst., inter, Vol, 33, No, 12.

39- **Halloran, J, D;** (1978): Mass communication: Symptom or cause of violance international social science Journal, Vol. (x SYMBOL 180 \"Symbol" \1 SYMBOL 180 \"Symbol" \1x SYMBOL 18C \"Symbol" \1(, No. (4).

40- **Bushman, B. & Cooper, H;** (1990): Effects of Alcohal on human aggression; an integrative research review, Vol. 107, No. 3, P.P 341-354.

41- **Nettler, G;** (1957): Ameasure of Alienation" American sociological review, Vol. 22, No. 4, P. P 671-677.

42- **Newlin, D. & Thomson, Y;** (1990): Alcohol challenge with sons of Alcoholics. Psychological bulletin. Vol. 108, No. 3, P. 383.

قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

لدى طلاب الجامعة

د. طارق محمد عبدالوهاب

مدرس علم النفس - كلية الآداب بسوهاج

جامعة جنوب الوادى

د. وفاء مسعود محمد

مدرس علم النفس - كلية الآداب

جامعة حلوان

مقدمة

تكمن صعوبة تحديد ماهية الموت فى أن معناه يكمن فى سياق الحياة، فليست هناك إجابة محددة وقاطعة عن ماهية الموت، ولكن يبدو أنه - على الأقل - يمكن الإجابة عن بعض المشكلات النفسية الناتجة عن الخوف من الموت.

إن المعنى الوجودى للموت يرتبط بالخبرة الفردية، لذا فهو يتخذ معانى لانهاية لها كما أنه يتأسس فى بنية وجود الفرد، وهذا أحد أهم الأسباب التى تجعل مفهوم القلق يرتبط بالموت (٣٤ :٨).

ولقد اهتمت الأديان السماوية بالموت واعتبره الإسلام مفارقة الروح للجسد وخروجها منه، وهو ليس بعدم وإنما انتقال من حال إلى حال، وذلك على الرغم مما يشيع فى الفكر الغربى من أن الموت هو حالة من الفناء التام Utter Extinction، إن الموت فى الإسلام هو قضاء الله وحكمته بأن يعيش الإنسان عمراً زائلاً فى الدنيا ثم يعيش خالداً فى الآخرة (١١: ١٠٥).

إن الموت هو الحقيقة الوحيدة والأكيدة فى هذا الوجود، كل نفس ذائقة الموت (سورة العنكبوت الآية ٥٧)، وفى الموت جوانب كثيرة مجهولة وغامضة خفية وغير متوقعة، كما أن الموت خبرة جديدة غير مسبوقة، من أجل ذلك يخاف كل إنسان تقريباً من الموت، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك عوامل كثيرة تؤثر فى مدى خوفنا من الموت وكرهنا له (٢: ١٨).

إن الخوف هو الاستجابة الأساسية ـ كما أنه أكثر الاستجابات أهمية ـ لمثير الموت، فالخوف من الموت Death Fear هو الحالة النفسية التى تتضمن أكثر الدلالات الاجتماعية، فكل استجابات الخوف يتم اشتقاقها من تهديدات أسا سية ومباشرة (٢٦: ٤١).

ولقد بدأ الاهتمام العلمى بدراسة سيكولوجية الموت والقلق منه منذ عام ١٩٥٠، ومن أهم الرواد فى هذا المجال فيفل Fifel وكاليش Kalish وكاستنبوم Kastenbaum وفالتون Fulton، ويُشير واس Wass إلى أن البحث فى هذا الميدان حقق تقدماً ملموساً من خلال بعض الدوريات التى اهتمت بموضوع الموت مثل مجلة أوميجا Omega ومجلة الروح Essence ومجلة تعلم الموت Death Ed-ucation (١١: وقد أوضحت الدراسات العديدة أن مفهوم الموت مفهوم معقد للغاية، ولا يمكن التعبير عنه ببساطة، كما أنه لايمكن تحديد مكونات المفهوم المثالى للموت أو محتواه، إلا أنه على أية حال اتضح أنه يمكن الكشف عن العلاقة بين مفهوم الموت وبعض حالات القلق غير المباشرة بالاضافة إلى علاقة مفهوم الموت بأفعال التعرض للمخاطر بصفة عامة (٢٦: ٤-٥).

إن النظرة إلى الموت تختلف اختلافاً كبيراً تبعاً لموقف صاحبها ومنطقه ودوافعه، واعتماداً على عدد من المتغيرات الشخصية لديه: كالسن والجنس والشخصية والمرض وغير ذلك. وقد أورد ليستر Lester ثلاثة مفاهيم للموت كما يراها الراشدون وهى:

١ ـ الموت بوصفه وسيلة يحاول الفرد بها تحقيق أهداف معينة، وجوانب إشباع من البيئة كما فى حالة التهديد بالانتحار.

٢ ـ الموت بوصفه انتقالاً إلى حياة أخرى، والتى قد يُنظر إليها على أنها حياة رهيبة فظيعة أو مجيدة رائعة ينتظرها الشخص بهدوء أو خوف.

٣ ـ الموت بوصفه نهاية نتوقعها (٣: ٥١).

كما أنه لابد وأن نميز بين الموت كحالة واقعية جسمية والمو ت كرمز أو كفكرة، فالخوف من الموت يجعل هناك حالة عصابية من عدم الأمان، فغرائز الفرد تتصارع وتهدده بفقد التحكم، ويرى فرويد أن الخوف الطبيعى من الموت هو فى الواقع فقدان القدرة على صياغة ما ينقصنا فى الوجود بشكل مفهوم أو بشكل مفاهيمى، فالقلق هو الخطر الكامن بالقوة، وهو الذى يُذكرنا بأننا سنشعر بما هو أسوأ إذا ما اخترنا أن نجهل أو نتجاهل إنذار القلق، وعندما يتضح موضوع القلق يتحول القلق إلى خوف (٢٦: ٦٣).

ومع أن الموت والمشكلات المترتبة على حدوثه أمر يقينى يدركــه الإنســان، إلا أنه مع ذلك حــريص على تناسى الموت قدر استطاعتــه، ويقول بوسويه Pouseweeh إن اهتمام الناس بدفن أفكارهم عن الموت لايقل شأناً عن دفن موتاهم، وكما يقول بسكال Busskal أنه لما كان الناس لم يهتدوا إلى علاج للموت فإن خير الطرق للتنعم بالحياة هى عدم التفكير فى هذا الأمر على الإطلاق (١١: ١٠٥).

والبحث عن الأسباب التى تكمن وراء الخوف من الموت يضعنا أمام الكثير من المثيرات، وقد حدد جاك شورون Jacques Choron ثلاثة عوامل رئيسية يبرر فيها أسباب الخوف من الموت وهى:

١ ــ ما الذى يحدث بعد الموت؟

٢ ــ حدث الموت نفسه.

٣ ــ الانقطاع (الكف) عن الوجود. Ceasing To Be (٢٦: ٤٤)

وعادة يستخدم مفهوم القلق والخوف على أنهما مترادفان، بينما يرى كثير من المنظرين أنه يجب أن نفرق بينهما، على أساس أن القلق هو حالة انفعالية سلبية حول موضوع معين، حالة من الفهم الغامض، حيث يتوقع الشخص حدوث شئ سيئ دون معرفة ماهو هذا الشئ ومتى وكيف سيحدث؟، بينما الخوف يكون أكثر موضوعية ويشتق من تهديدات مباشرة إلى حد ما (٢٦: ٦٥).

ويرى أحمد عزت راجح أن الخوف له ثلاثة جوانب مختلفة يمكننا ملاحظتها ودراستها، الجانب الأول شعورى ذاتى لايستشعره إلا الشخص الخائف فقط، والجانب الثانى خارجى ظاهر يشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والأوضاع، أما الجانب الثالث فهو جانب فسيولوجى كخفقان القلب وتغير ضغط الدم واضطراب التنفس (١: ١٥٧) وهو يختلف إلى حد كبير عن القلق الذى يصاحبه ظروف مهددة أكثر من الخوف، فالخوف الشديد أو مثيرات الخوف الشديدة المرتبطة بالموت يمكن استخدامها كمكافئ للقلق، كما يمكننا القول أن الخوف يكون منظماً وموجهاً عن القلق، فالخوف يكون غالباً موجهاً لموضوعات محددة، وقلق الموت تتحكم فيه ظروف سيكولوجية غير محددة وهى أحد المشكلات التى تواجه الدراسة فى مجال قلق الموت، فحتى الآن لا توجد إجابة كافية عن ماهية هذه الظروف.

ويُقرر فرويد أن القلق هو الميكانيزم الذى نحتفظ به لنعى باحتمالية الخطر، كما أن للقلق وظيفة أخرى هى أنه يجعلنا فى حالة من عدم الارتياح حتى نصل إلى مصدر التهديد، ويعتبر هذا النوع من القلق سلوكاً تكيفياً وذلك فى مقابل نوع آخر من القلق يجعلنا ضحايا للعصابية واللاواقعية وأشكال اللاتوافق ويتسبب فى حالة استثارة دائمة لأن مصدر التهديد يكون غير واضح وبالتالى يجعلنا فى حالة خلط شديد، وعلى هذا الأساس لايجب أن نُميز بين قلق الموت وقلق اللاموت، فالقلق يجب تمييزه على أساس إما أن يكون توافقياً أو غير توافقى (٢٦: ٦٥).

ويمكننا أن نلخص قلق الموت فيما يلى:

١ ــ إن الشخص الذى يستجيب بسلوك كاره للمثير المرتبط بالموت هو فى هذه الحــالة يخــاف من الموت، والمقصود هنا أن البناء المعرفى لهذا الشخص أو فهمه للموت يجعله حساساً للاستجابة للمثير المرتبط بالموت وهذا ما نعتبره خوفاً من الموت بصرف النظر عما إذا كان هذا الخوف عُصابياً أو طبيعياً أو منقولاً.

٢ ـ يُنظر إلى الخوف من الموت كخبرة فنومنولوجية تصاحبها مكونات جسمية غير متمايزة، ولكى نفهم هذه الحالة لابد أن نتعرف عليها بمعزل عن تأثيرات المثيرات الخارجية، فالخوف من الموت كخبرة يختلف عن الخوف من موضوعات محددة أخرى.

٣ ـ هناك ما يُسمى بالقلق الأولى الذى تحدث عنه فرويد وآخرون باعتباره اللحظة الصدمية، ولاتتضمن هذه الحالة الخوف من الموت أو قلق الموت، وذلك لأن الشخص المصاب بالقلق الأوّلى هو شخص غير خائف، بل إن خبراته تكون غير واضحة، بناءه النفسى مشوش، ولايوجد تصور لموضوع واحد محدد للقلق، فالقلق هائم طليق، وهذا القلق يعتبر مكافئاً للخوف من الموت (٢٦ : ٦٢).

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تهتم الدراسة الحالية بالإجابة عن عدة تساؤلات خاصة بطبيعة العلاقة بين قلق الموت وبعض المتغيرات النفسية وهى:

تقدير الذات ـ التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى) ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى ـ التدخين ـ المرض العضوى.

بالاضافة إلى إلقاء الضوء على طبيعة الفروق بين الجنسين والفروق بين طلاب الجامعة من الوجه القبلى (سوهاج) فى قلق الموت والمتغيرات السابقة الأخرى.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية:

١ ـ هل هناك علاقة بين قلق الموت وكل من:

تقدير الذات التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى)ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى ـ التدخين ـ المرض العضوى؟

٢ ـ هل هناك فروق بين طلاب جامعة حلوان وطلاب جامعة جنوب الوادى فى كل من:

قلق الموت ـ تقدير الذات التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى) ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى ـ التدخين المرض العضوى؟

٣ ـ هل هناك فروق بين الجنسين على المتغيرات السابقة ؟

وتحديد مشكلة البحث على هذا النحو يُشير إلى أهميتها من حيث التعرف على بعض المتغيرات التى ترتبط بقلق الموت نظراً لندرة الدراسات العربية والمصرية التى أُجريت حول موضوع الموت بصفة عامة وقلق الموت على وجه الخصوص (١١ : ١٠٦).

كما يستمد البحث أهميته من أهمية الشريحة التى يُجرى عليها وهى شريحة الشباب من طلاب الجامعة وهم من أهم شرائح المجتمع وركيزة تطوره الأساسية وهم عدة أى مجتمع وذخيرته فهم من حيث الحجم الأكثرية، ومن حيث القدرة على العطاء من أقوى شرائحه، ومن حيث الصراعات الأسهل عرضة للضغوط والأكثر استجابة للصراعات (٤ : ٨٧).

كما أن تناول موضوع البحث يتم من خلال إطارين ثقافيين مختلفين هما الإطار الثقافى لمجتمع محافظة القاهرة (طلاب جامعة حلوان)، والإطار الثقافى لمجتمع محافظة سوهاج (طلاب جامعة جنوب الوادى بسوهاج)، وهذا التناول قائم على افتراض أساسى مؤداه أن كل جماعة من جماعات البحث لديها ما يمكن تسميته بالذات الثقافية تلك التى تظهر فى أنماط سلوكية وحياتية معينة، والتى يكتسبها الإنسان من الحقل المعرفى ـ الاجتماعى الذى يعيش فيه، وتتبدى أهمية الدراسة عبر الثقافية فيما

توفره من مميزات لا تتوافر للدراسات التى تُجرى فى إطار ثقافة واحدة، ومن هذه المميزات عدم التورط فى قبول تعميمات أو مسلمات تتعلق بالشباب إلا على أساس الدراسة المقارنة لهم فى سياقات اجتماعية متباينة ومن وجهات نظر مختلفة (١٠: ٨٧).

الدراسات السابقة :

تعددت اهتمامات الباحثين بدراسة الموت والاتجاهات نحوه والقلق منه، وهناك عدد كبير جداً من الدراسات التى أُجريت فى البيئة الأجنبية وتناولت علاقة قلق الموت بعدد كبير من المتغيرات، فعلى سبيل المثال اهتم الباحثون بدراسة قلق الموت لدى العديد من الشرائح والفئات مثل النساء المطلقات والأرامل (٣١) ولدى الراشدين (٣٨) ولدى الشباب فى العمر الزمنى من ١٩-٣٠سنة (٣٠) ومن ٤٠ -٤٥ سنة (٢٥)، كما اهتم عدد من هذه الدراسات بدراسة قلق الموت لدى الممرضات (٢٢)، (٢٣)، (٢٩).

كما اهتمت الدراسات بعلاقة قلق الموت بالعديد من المتغيرات النفسية مثل الشخصية والسلوك (١٦)، (٣٦)، خصائص الشخصية (٤٤)، وجهة الضبط (٤٠)، وجهة الضبط والسلوك العقلانى (٣٩)، تحقيق الذات (٢٤)، الخوف والمعتقدات الصحية (٢٧)، والعصابية (٤٣)، والاكتئاب (٤٢)، وسوء التوافق (٤١)، والعزلة الاجتماعية والاغتراب (٢٨)، والعلاقة بالموضوع وقلق الانفصال (٢٠)، كما قدمت بعض الدراسات نماذج شارحة لقلق الموت (٤٦)، وبناء عاملى لقلق الموت (١٥).

- وعن علاقة قلق الموت بتقدير الذات نجد أنه فى حين وجد دافيز وزملاؤه Davis et al ١٩٧٨ أن هناك علاقة سالبة دالة احصائياً بين قلق الموت وتقدير الذات (١٩) أوضحت نتائج دراسة ريدل Riddle ١٩٩٢ عدم وجود علاقة بين قلق الموت وتقدير الذات (٣٥).

- أما عن علاقة قلق الموت بالتدين فنجد أنه على الرغم من كثرة الدراسات الأجنبية التى تناولت المتغيرين، إلا أن نتائج هذه الدراسات قد اختلفت فى تقييم هذه العلاقة، فعلى سبيل المثال أوضحت نتائج دراسة جوش Gooch ١٩٩٠ أن المتدينين جوهرياً ينخفض لديهم قلق الموت والخوف من الموت بشكل دال إحصائياً عن المتدينين ظاهرياً، ولم تكن هناك علاقة بين قلق الموت والخوف من الموت (٢١).

بينما أوضحت نتائج دراسة شان Chan ١٩٩١ عدم وجود علاقة بين قلق الموت وكل من التدين والاعتقاد فى الحياة بعد الموت (١٧)، وتوصل ريدل ١٩٩٢ إلى نتائج مماثلة أيضاً حيث لم تكن هناك علاقة بين التدين وقلق الموت فى دراسته (٣٥).

على حين توصل الفـ [illegible]رادو Alvarado ١٩٩٢ إلى نتائج مختلفة نسبياً حيث [illegible] تنعد قلق الموت بالمعتقدات الدينية Religious Beliefs ولم يرتبط بالممارسات الدينية *Religous Practice* (١٤).

كما أوضحت نتائج دراسة رازموسن Rasmussen وجوهانسن Johanson ١٩٩٤ أن هناك علاقة سالبة دالة احصائياً بين قلق الموت والروحانية، بينما لم تكن هناك علاقة دالة بين قلق الموت والتدين (٣٣).

وفى دراسة مقارنة عبر ثقافتين توصل ثورسون Thorson وعبد الخالق Abdel- Khalek ١٩٩٧ إلى أن المتدينين يُظهرون قدراً متوسطاً من قلق الموت ولكن ليس فى كل المجموعات، وكانت هناك فروق دالة احصائياً بين

الكويتـيين والأمـريكيين فى كل من قلق الموت والتـدين الجوهرى لصالح الكويتيين، كما كانت هناك فروق دالة احصائياً بين الإناث الكويتيات والأمريكيات فى قلق الموت لصالح الإناث الكويتيات (٤٥).

وفيما يختص بعلاقة قلق الموت بالأمراض العضوية أوضحت معظم الدراسات وجود علاقة دالة موجبة بين قلق الموت والعديد من الأمراض العضوية، فقد أوضحت دراسة باول Paul ١٩٨٣ وجود علاقة دالة موجبة بين قلق الموت وكل من مرض السكر، ومرض التهاب المفاصل (٣٢)، كما أوضحت دراسة جيزيل Gisele ١٩٨٢ وجود علاقة دالة موجبة بين قلق الموت ومرض ارتفاع ضغط الدم (٩ : ٤)، وكذلك توصل كيسر Cesar ١٩٨٩ إلى علاقة دالة موجبة بين قلق الموت ومرض الربو (٩ : ٤)، كما كانت هناك الكثير من الدراسات التى توصلت جميعها إلى علاقات دالة موجبة بين قلق الموت ومرض السرطان (٩ : ٤)، وفى دراسة ماجدة خميس ١٩٩٤ أوضحت النتائج حصول جميع عينات مرضى السكر والسرطان وضغط الدم والربو والتهاب المفاصل على درجات أعلى بشكل دال إحصائياً من العينة الضابطة (٩).

كما اهتمت بعض الدراسات ببحث العلاقة بين قلق الموت والتدخين، وقد أوضحت نتائج دراسة تمبلر Tem-pler ١٩٧٢ عدم وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين والمقلعين عن التدخين فى قلق الموت (٤٣) على حين توصل كريشى Kureshi وحسين ١٩٨١ أن قلق الموت مرتفع بشكل دال إحصائياً لدى المدخنين بالمقارنة بغير المدخنين من طلاب الجامعة الهنود (٢ : ١٥٣)، وفى البيئة العربية توصل أحمد عبد الخالق ١٩٨٧ أن الفروق بين مجموعتين من المدخنين وغير المدخنين من طلاب جامعة الاسكندرية فى قلق الموت غير دالة احصائياً، من ناحية أخرى لم تكن هناك علاقة بين قلق الموت وعدد السجائر التى يدخنها الشخص (٢ : ٢١٢).

تعقيب على الدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت علاقة قلق الموت بالعديد من المتغيرات يُلاحظ ندرة الدراسات التى اهتمت بعلاقته بتقدير الذات على الرغم مما بينهما من علاقات مفترضة نظرياً حيث يُشير تقدير الذات إلى قدر كبير من ثقة الفرد فى نفسه وفى قدراته وأنه يعتقد فى نفسه الجدارة والفائدة (٦ : ٢١) وهى سمات يفترض أن ترتبط سلبياً بقلق الموت وهو ما أكدته دراسة دافيز وزملاؤه (١٩).

وعن علاقة قلق الموت بالتدين نجد أن هناك العديد من الدراسات ولكنها توصلت إلى نتائج متعارضة على الرغم من أنه يفترض نظرياً أن العلاقة بين التدين وقلق الموت علاقة سالبة، نظراً لأن الشخص ا لمتدين يؤمن بأن هناك حياة أخرى، كما أن كل العقائد السماوية تؤكد على خلود الروح وعودتها إلى الجسد مرة أخرى، وأن الموت ليس نهاية المطاف (٣٤ : ٧)، والدراسات التى أُجريت فى هذا المجال كلها دراسات أجنبية ولم توجد - فى حدود علمنا دراسة فى البيئة العربية اهتمت بعلاقة قلق الموت بالتدين.

ويُلاحظ أن الدراسات التى تناولت علاقة قلق الموت بالأمرض العضوية أجمعت على وجود علاقة دالة موجبة مما يُشير إلى أن قلق الموت يزداد لدى من يعانون من أمراض جسمية.

أما بالنسبة للتدخين فعلى الرغم من أن تدخين السجائر يرتبط بأمراض يصعب علاجها إلا أن الدراسات القليلة التى أجريت فى هذا المجال أوضحت نتائجها أن تدخين السجائر لايرتبط بقلق الموت.

كما يُلاحظ عدم وجود دراسات اهتمت بمتغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى فى علاقته بقلق الموت.

وعن الفروق بين الجنسين فى قلق الموت أوضحت نتائج دراسات دافيز وزملاؤه ١٩٧٨ (١٩)، وشان ١٩٩١ (١٧)، ورازموسن وجوهانسن ١٩٩٤ (٣٣)، أحمد عبدالخالق ١٩٨٧ (٢) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى قلق الموت بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

كما يُلاحظ بصفة عامة ندرة الدراسات التى تناولت قلق الموت فى البيئة العربية، ويجب أن نشير فى هذا الصدد إلى أن الدراسات الأجنبية تُجرى فى ظروف نفسية اجتماعية تختلف تماماً عن ظروفنا وهو أمر يجب أن نضعه دائما فى الاعتبار عندما نتناول نتائج هذه الدراسات.

المفاهيم الأساسية للدراسة :

قلق الموت Death Anxiety

يرى أحمد عبد الخالق أن قلق الموت هو نوع من القلق العام غير الهائم أو الطليق يتركز حول موضوعات متصلة بالموت والاحتضار لدى الشخص أو ذويه، كما يرى أن قلق الموت هو نوع من الخوف المحدد لأنه حقيقة مادية وفعل واقعى (٢ : ٣٩).

ويُعرف ديكستاين Dickstein ١٩٧٢ قلق الموت بأنه التأمل الشعورى فى حقيقة ا لموت والتقدير السلبى لهذه الحقيقة (٢ : ٤٠).

كما يُعرفه واس Wass ١٩٧٩ بأنه خبرة انفعالية تتضمن الخوف من فقدان الذات وفقدان الهوية وعدم الوجود كلية (١١ : ١٠٧).

كما يُعرفه هولتر Holter ١٩٧٩ بأنه استجابة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية من عدم السرور والانشغال المعتمد على تأمل أو توقع أى مظهر من المظاهر العديدة المرتبطة بالموت (٢ : ٣٩ـ٤٠).

والتعريف الذى تتبناه الدراسة الحالية هو تعريف تمبلر Templer ١٩٧١، ١٩٧٢ حيث يرى أن قلق الموت هو خبرة انفعالية غير سارة تدور حول الموت والموضوعات المتصلة به، وقد تؤدى هذه الخبرة إلى التعجيل بموت الفرد نفسه (٤٢ : ٥٢١ ـ٥٢٣)، (٤٣ : ٥٣ـ ٥٦).

تقدير الذات Self- esteem

تقدير الذات هو ذلك البعد التقييمى فى شبكة معقدة من الأبنية المعرفية كالاتجاهات والاعتقادات تتعلق بالذات وتُشكل فى مجملها مفهوم الذات وهو ـ بخلاف المكونات الوصفية لمفهوم الذات ـ ينطوى على الاعتقادات التقييمية التى تتعلق بذات الفرد من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية وقيمته الذاتية بشكل عام (١٢ : ٦٧٩).

ويُعرف روزنبرج Rosenberg ١٩٧٨ تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد الشاملة ـ سالبة كانت أم موجبة ـ نحو نفسه، مما يعنى أن تقدير الذات المرتفع يعنى أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما تقدير الذات المنخفض يعنى عدم رضا الفرد عن نفسه أو رفض ذاته أو احتقارها (٧ : ٨ ـ ٩).

كمـا يُعرف كـوبر سـميث Cooper Smith ١٩٨١ تقدير الذات بأنه الحكم الشخصى للفرد عن قيمته الذاتية والتى يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه والتى يستدعيها فى مواجهة العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل (١٨: ٢٧١).

وتعريفات تقدير الذات بصفة عامة فى مجموعها تُشير إلى مدى اعتزاز الفرد بنفسه، ومستوى تقييمه واحترامه لذاته.

التوجه الدينى Religious Orientation

يرى البـورت Allpprt ١٩٦٧ أن التـوجـه الدينى ينقسم إلى نوعين:

١ – التوجه الدينى الجوهرى

Intrinsic Religious Orientation

٢ – التوجه الدينى الظاهرى

Extrinsic Religious Orientation

ويُعرف التوجه الدينى بأنه ذلك النوع من التدين الذى يميز حياة الشخص المتعمق فى عقيدته الدينية دون أى تحفظ، والشخص الذى له هذه الطبيعة يعمل على خدمة الدين بدلاً من أن يُسخر الدين لخدمته.

أما التوجه الدينى الظاهرى فهو تلك النظرة للدين باعتباره نمطاً أو شكلاً لخدمة الذات وحمايتها، والمنفعة الشخصية، إذ يزود المؤمن بالراحة والخلاص الروحى (٨: ١).

فالتوجـه الدينى الجـوهرى طبـقاً لـ ألبـورت يجـعل الشـخص يعيش دينه ويعمل وفق تعاليمه ويغمر حياته بالدوافع والمعانى ويجعله يستدمج معتقداته ويعيشها بصرف النظر عن العواقب الخارجية.

بينما التوجه الدينى الظاهرى يُميز الشخص الذى يستخدم دينه ويستغله وهو نمط أنانى نفعى، مدافع عن ذاته، الدين بالنسبة له مجرد سلوكيات تستخدم كوسيلة للحصول على المكانة والأمن وتبرير الذات والقبول الاجتماعى (١٣: ٣٣٤).

فروض الدراسة :

١ ـ هناك علاقة دالة سالبة بين قلق الموت وكل من: تقدير الذات ـ التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى) ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى.

٢ ـ هناك فروق دالة إحصائياً فى قلق الموت بين المدخنين وغير المدخنين وبين المرضى العضويين والأسوياء.

٣ ـ هناك فروق د الة إحصائياً بين طلاب جامعة حلوان وطلاب جامعة جنوب الوادى فى كل من:

قلق الموت ـ تقدير الذات ـ التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى) ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى.

٤ ـ هناك فروق بين الطلاب والطالبات على جميع المتغيرات السابقة.

إجراءات الدراسة :

أولاً ـ العينة :

تكونت عينة الدراسة الكلية من ٢٢٦ طالباً وطالبة من طلبة كليتى الآداب والخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وكلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى، وتوزعت العينة على الفرق الدراسية (الثانية– الثالثة– الرابعة).

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة طبقاً للجامعة والجنس .

جدول رقم (١)

توزيع العينة طبقاً للجامعة والجنس

الجنس / الجامعة	طالب	طالبة	المجموع
جامعة حلوان	٤٦	٦٩	١١٥
جامعة جنوب الوادى	٤٩	٦٢	١١١
المجموع	٩٥	١٣١	٢٢٦

ثانيا - الأدوات :

١ - مقياس قلق الموت:

تم استخدام الصورة العربية من مقياس قلق الموت الذى أعدهأحمد عبد الخالق (٢ : ٢٠١) ويتكون المقياس من ٨٨ بنداً تعكس مدى واسعاً من الخبرات المتعلقة بقلق الموت.

ثبات المقياس:

قام أحمد عبد الخالق بحساب ثبات المقياس بطريقة التقسيم النصفى على عينة من ٤٧ طالباً، و٥٠ طالبة وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح ٠,٩٢ لدى الطلبة، ٠,٩٤ لدى الطالبات، كما قام أيضاً بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة من ٣٨ طالباً وطالبة وقد بلغ معامل الثبات ٠,٩٠٢ .

وتم حساب الثبات فى الدراسة الحالية بطريقتين أيضا:

أ- طريقة إعادة التطبيق: على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة بعد ١٠ ايام وبلغ معامل الثبات ٠,٨٥٢ وهو معامل مرتفع ويُشير إلى قدر كبير من ثبات استقرار.

ب- طريقة القسمة النصفية: وتم تصحيح الطول باستخدام معادلة (سبيرمان - براون) وقد بلغ معامل الثبات:

قبل التصحيح : ٠,٧٨٩

بعد التصحيح : ٠,٨٨٢

وهو أيضاً معامل ثبات مرتفع ويُشير إلى قدر كبير من ثبات الاتساق.

صدق المقياس:

قام أحمد عبد الخالق بحساب صدق المقياس بطريقتين: الأولى الصدق الظاهرى للمقياس عن طريق المحكمين، والثانية الصدق التلازمى بحساب الارتباط بين المقياس ومقياس تمبلر لقلق الموت وقد كانت معاملات الارتباط بين المقياسين كما يلى:

لدى الذكور = ٠,٦١٢ (ن = ١٢٦)

لدى الاناث = ٠,٦٠٩ (ن = ١٣٢)

وفى الدراسة الحالية تم حساب صدق الاتساق الداخلى للمقياس على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة، وكانت جميع الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً مما يُعد مؤشراً جيداً للصدق بالاضافة إلى أنواع الصدق التى أجراها معد المقياس، ويوضح جدول رقم (٢) معاملات الاتساق الداخلى لبنود المقياس.

جدول رقم (٢)

ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس قلق الموت

رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية
١	٠,٤١٢	٢٣	٠,٢٨١	٤٥	٠,٢٨٦	٦٧	٠,٢٨٩
٢	٠,٥٠٣	٢٤	٠,٢٩٩	٤٦	٠,٢٧٤	٦٨	٠,٣٦٧
٣	٠,٣٩٦	٢٥	٠,٢٦٤	٤٧	٠,٢٨٠	٦٩	٠,٣٢١
٤	٠,٤٣٥	٢٦	٠,٣١٢	٤٨	٠,٢٨٥	٧٠	٠,٣١٦
٥	٠,٣١٠	٢٧	٠,٣١٧	٤٩	٠,٣٠٢	٧١	٠,٣٠٤
٦	٠,٥١٧	٢٨	٠,٣٠٢	٥٠	٠,٣٢٢	٧٢	٠,٢٩١
٧	٠,٢٩٨	٢٩	٠,٣٩٠	٥١	٠,٣١٥	٧٣	٠,٢٨٥
٨	٠,٣٤٢	٣٠	٠,٤٠٥	٥٢	٠,٣٢٧	٧٤	٠,٣١٧
٩	٠,٣٢١	٣١	٠,٣٨٦	٥٣	٠,٣٣١	٧٥	٠,٢٦٤
١٠	٠,٢٩٧	٣٢	٠,٦٠٣	٥٤	٠,٢٩٧	٧٦	٠,٤١١
١١	٠,٤٣٧	٣٣	٠,٣١٨	٥٥	٠,٣٠٤	٧٧	٠,٣٩٧
١٢	٠,٣١١	٣٤	٠,٥١٣	٥٦	٠,٣٨٥	٧٨	٠,٣٤٥
١٣	٠,٤٩٣	٣٥	٠,٤٣٦	٥٧	٠,٣٠١	٧٩	٠,٢٧٤
١٤	٠,٣٠٢	٣٦	٠,٣٩٢	٥٨	٠,٢٩١	٨٠	٠,٣٠٩
١٥	٠,٣١٥	٣٧	٠,٢٨٣	٥٩	٠,٣١٦	٨١	٠,٣٥٨
١٦	٠,٢٨١	٣٨	٠,٢٩٦	٦٠	٠,٢٦٩	٨٢	٠,٣٤١
١٧	٠,٤٤٥	٣٩	٠,٢٦٣	٦١	٠,٢٨٣	٨٣	٠,٣٥٦
١٨	٠,٣٦١	٤٠	٠,٣٠٥	٦٢	٠,٣١٥	٨٤	٠,٥١٦
١٩	٠,٢٦٧	٤١	٠,٢٧٠	٦٣	٠,٤٠٧	٨٥	٠,٤٠٧
٢٠	٠,٢٦٣	٤٢	٠,٢٨٧	٦٤	٠,٤٩٦	٨٦	٠,٣٣٦
٢١	٠,٢٩١	٤٣	٠,٣١٢	٦٥	٠,٣٠٧	٨٧	٠,٣٠٥
٢٢	٠,٣٠٠	٤٤	٠,٤٩٩	٦٦	٠,٢٩٨	٨٨	٠,٣٩١

درجة الحرية = ٥٨

مستويات الدلالة ٠,٠٠٥ = ٠,٢٦١ ٠,٠١ = ٠,٣٣٨ ٠,٠٠١ = ٠,٤٢٤

٢ – مقياس تقدير الذات :

تم إعداد مقياس تقدير الذات بعد الاطلاع على بعض المقاييس المتاحة في البيئة العربية مثل مقياس روزنبرج لتقدير الذات، ومقياس تقدير الذات لـحسين الدريني وآخرون، ومقياس تقدير الذات لـ هلمريش وآخرين، وتم اختيار بعض الأفكار والقليل من العبارات التي تناسب عينة الدراسة، ثم إضافة بعض العبارات من خلال استقراء التراث الخاص بتقدير الذات، وقد بلغ عدد البنود ٤٢ بنداً، وأصبحت ٣٠ بنداً بعد تقنين المقياس.

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين:

أ- طريقة إعادة التطبيق: على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة بعد ١٠ أيام وبلغ معامل الثبات ٠,٧٩٨ وهو معامل مرتفع ويشير إلى قدر كبير من ثبات الاستقرار.

ب- طريقة القسمة النصفية: وتم تصحيح الطول باستخدام معادلة (سبيرمان–براون) وقد بلغ معامل الثبات:

قبل التصحيح : ٠,٧١٣

بعد التصحيح : ٠,٨٣٢

وهو أيضا معامل ثبات مرتفع ويشير إلى قدر كبير من ثبات الاتساق.

صدق المقياس :

أ- تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة، وكانت جميع الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، ويوضح جدول رقم (٣) معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

جدول رقم (٣)

ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية
١	٠,٣٦٦	٩	٠,٤٠٢	١٧	٠,٣٢٥	٢٥	٠,٣١٤
٢	٠,٣٤٥	١٠	٠,٣٧١	١٨	٠,٢٩٨	٢٦	٠,٥١٠
٣	٠,٥٠٧	١١	٠,٥١١	١٩	٠,٣٠٩	٢٧	٠,٣١٩
٤	٠,٣٠٩	١٢	٠,٣٦١	٢٠	٠,٥١٤	٢٨	٠,٥١١
٥	٠,٤٤٦	١٣	٠,٣٨٥	٢١	٠,٢٩٩	٢٩	٠,٣٥٨
٦	٠,٥١٦	١٤	٠,٣٦٠	٢٢	٠,٤٢٣	٣٠	٠,٣٧٣
٧	٠,٤٦١	١٥	٠,٣١٩	٢٣	٠,٦١٧		
٨	٠,٣٨٢	١٦	٠,٤٤١	٢٤	٠,٣٢٩		

درجة الحرية = ٥٨

مستويات الدلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٦١   ٠,٠١ = ٠,٣٣٨   ٠,٠٠١ = ٠,٤٢٤

ب ـ كما تم حساب الصدق التلازمى للمقياس من خلال تطبيقه مع مقياس تقدير الذات لحسين الدريني وآخرين (٥) على عينة من ٦٠ طالب وطالبة وبلغ معامل الارتباط ٠,٦٨٧ وهو معامل دال احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ ويشير إلى صدق مرتفع لمقياس تقدير الذات المستخدم فى الدراسة الحالية.

٣ - مقياس التوجه الدينى :

ـ تم إعداد صورة معدلة من النسخة العربية لمقياس التوجه الدينى لـ «ألبورت»، والتى قدمها للعربية عبد الرقيب البحيرى وعادل دمرداش (٨)، وذلك نظراً لوجود بعض العيوب بالنسخة العربية حيث ينقسم فيها المقياس إلى صورتين: الصورة (أ) للمسلمين وتتكون من ٣٤ بنداً، والصورة (ب) للمسيحيين وتتكون من ٢٦ بنداً، مما يقتضى تقسيم العينة حسب الديانة بالإضافة إلى ضرورة معالجة الدرجات لاختلاف عدد البنود فى كل صورة.

والمقياس فى صورته المعدلة يتكون من ٣٠ بنداً ينقسم إلى مقياسين فرعيين: التوجه الدينى الجوهرى ـ التوجه الدينى الظاهرى، وهى صورة تصلح للتطبيق على جميع الأفراد ـ بعد إعادة صياغة البنود بصرف النظر عن الديانة.

ثبات المقياس:

قام عبد الرقيب البحيرى وعادل دمرداش بحساب ثبات الصورة الأصلية من المقياس باستخدام معامل ألفا وكانت جميع المعاملات دالة لأربع عينات مختلفة (١١:٨).

وفى الدراسة الحالية تم حساب الثبات بطريقتين:

أ – طريقة إعادة التطبيق: على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة بعد ١٠ أيام وكانت معاملات الثبات كما يلى:

التوجه الدينى الجوهرى = ٠,٦٣١

التوجه الدينى الظاهرى = ٠,٧٥٨

وهى معاملات مرتفعة وتشير إلى قدر كبير من ثبات الاستقرار للمقياس بصورتيه.

ب ـ طريقة القسمة النصفية: وتم تصحيح الطول باستخدام معادلة (سبيرمان– براون) وقد بلغ معامل الثبات:

ـ التوجه الدينى الجوهرى:

قبل التصحيح : ٠,٦٨٥

بعد التصحيح : ٠,٨١٣

ـ التوجه الدينى الظاهرى:

قبل التصحيح : ٠,٧٩١

بعد التصحيح : ٠,٨٨٣

وهى أيضاً معاملات مرتفعة، وتشير إلى أن الصورة المعدلة للمقياس تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

صدق المقياس:

قام عبد الرقيب البحيرى وعادل دمرداش بحساب صدق الصورة الأصلية من المقياس بعدة طرق: صدق المضمون، صدق التناسق الداخلى، الصدق العاملى وأوضحت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

وفى الدراسة الحالية تم حساب صدق الاتساق الداخلى للمقياس على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة، وكانت جميع الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية للمقياس دالة

إحصائياً مما يُعد مؤشراً جيداً لصدق المقياس فى صورته المعدلة، ويوضح جدول رقم (٤) معاملات الاتساق الداخلى لبنود المقياس.

جدول رقم (٤)

ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوجه الدينى (الجوهرى- الظاهرى)

رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية للتوجه الدينى الجوهرى	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية للتوجه الدينى الظاهرى
١	٠,٣٩٨	١٦	٠,٣١٧
٢	٠,٣١١	١٧	٠,٤٧٩
٣	٠,٤٥١	١٨	٠,٣٦٢
٤	٠,٢٩٩	١٩	٠,٦١١
٥	٠,٣٠١	٢٠	٠,٢٩٧
٦	٠,٤٣٥	٢١	٠,٣٠٨
٧	٠,٣٢٦	٢٢	٠,٥١٣
٨	٠,٥١٢	٢٣	٠,٤٥٣
٩	٠,٤٩١	٢٤	٠,٤٧١
١٠	٠,٥٤٦	٢٥	٠,٣٤٢
١١	٠,٣٩٢	٢٦	٠,٤٥٧
١٢	٠,٤١١	٢٧	٠,٣٧٧
١٣	٠,٣٣٥	٢٨	٠,٤٠٢
١٤	٠,٤٧٠	٢٩	٠,٣١٩
١٥	٠,٣٥١	٣٠	٠,٣٤٦

درجة الحرية = ٥٨

مستويات الدلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٦١ ٠,٠١ = ٠,٣٣٨
٠,٠٠١ = ٠,٤٢٤

ـ استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى:

ـ تم اختيار بعض الأبعاد التى تغطى أهم جوانب الحالة الاجتماعية الاقتصادية مثل المهنة والتعليم والدخل ومنطقة الاقامة، وقد روعى مناسبتها لشريحة طلاب الجامعة فى القاهرة وفى صعيد مصر والذين تم التطبيق عليهم فى الدراسة الحالية.

ـ مؤشر المرض العضوى:

وقد تم قياسه على أساس معيار ذاتى من خلال الأسئلة الآتية:

ـ هل أنت مصاب بمرض عضوى ؟ نعم لا

ـ إذا كانت الإجابة بنعم:

ـ ماهو هذا المرض ؟

ـ منذ كم سنة أصبت به؟

ـ التدخيــــــن :

أيضا تم قياسه على أساس ذاتى من خلال أسئلة عن التدخين ومدته وعدد السجائر التى يدخنها الطالب.

ثالثا ـ إجراءات التطبيق :

تم التطبيق جميعاً من خلال استئذان المحاضرين فى أخذ بعض الوقت من المحاضرات واستغرقت جلسة التطبيق من ٦٠- ٨٠ دقيقة، وكانت الجلسات الأولى بمثابة تجربة للتحقق من مدى فهم الطلاب للتعليمات ومدى وضوح بنود المقاييس بالنسبة لهم، وكانت جلسة التطبيق تبدأ فى البداية بإلقاء التعليمات على الطلاب وحثهم على التعاون والتأكيدعلى سرية البيانات، وكان يتم التأكد من ملء البيانات على كراسة الاجابة ومراجعة البنود للتأكد من عدم ترك أى بند دون إجابة.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

فيما يلى عرض لنتائج الدراسة طبقاً للفروض، ويوضح الجدول رقم (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى عينة الدراسة الكلية.

جدول رقم (٥)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى عينة الدراسة الكلية (ن=٢٢٦)

المتغـــــير	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ ـ قلق الموت	٣٩,١٣	١٢,٩٧
٢ ـ تقدير الذات	١٨,٣٧	٧,١٢
٣ ـ التوجه الدينى الجوهرى	٣١,٤٢	١٠,٢٨
٤ ـ التوجه الدينى الظاهرى	٣٣,٩٦	١١,٠٥
٥ ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى	٢٣٠,١٥	٧٨,٢٢

- نتائج الفرض الأول :

ـ جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى:

هناك علاقة دالة سالبة بين قلق الموت وكل من: تقدير الذات ـ التوجه الدينى (الجوهرى ـ الظاهرى) ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معاملات الارتباط المستقيم لـ بيرسون بين قلق الموت والمتغيرات السابقة، ويوضح الجدول رقم (٦) قيمة هذا الارتباط.

جدول رقم (٦)
معاملات الارتباط المستقيم بين قلق الموت ومتغيرات الدراسة

المتغـــــير	ارتباطه بقلق الموت
ـ تقدير الذات	-٠,٣١٤***
ـ التوجه الدينى الجوهرى	-٠,٤٣٧***
ـ التوجه الدينى الظاهرى	٠,٠٥٢
ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى	٠,٢٩٦***

درجة الحرية = ٢٢٤
مستويات الدلالة *٠,٠٥ = ٠,١٣٨
**٠,٠١ = ٠,١٨١
***٠,٠٠١ = ٠,٢٣٥

وتشير معاملات الارتباط السابقة إلى تحقق الفرض الأول بشكل جزئى، حيث أوضحت النتائج وجود ارتباط سالب و دال احصائياً بين قلق الموت وكل من: تقدير الذات والتوجه الدينى الجوهرى، بينما كان الارتباط موجب دال بين قلق الموت والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، ولم تكن هناك علاقة بين قلق الموت والتوجه الدينى الظاهرى.

ـ ويشير الارتباط السالب الدال بين قلق الموت وتقدير الذات إلى أن زيادة اعتزاز الفرد بنفسه وبقدراته يرتبط عكسياً بقلق الموت، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دافيز وزملائه ١٩٧٨ (١٩) وقد كانت عينة دراستهم من طلاب الجامعة أيضاً، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ريدل ١٩٩٢ (٣٥) حيث أوضحت عدم وجود علاقة بين قلق الموت وتقدير الذات، وقد يعود الاختلاف فى النتائج إلى اختلاف طبيعة العينة، حيث تكونت العينة فى دراسة ريدل من ٩٣ فرداً من أعضاء الكنائس المحلية، بالاضافة إلى اختلاف الأدوات حيث استخدم ريدل مقياس تمبلر لقلق الموت، ودليل هدسون Hudson لتقدير الذات.

أما عن العلاقة الدالة السالبة بين قلق الموت والتوجه الدينى الجوهرى، فإن هذه النتيجة تؤيد وجهة نظر البورت حيث يُقرر أن المتدينين جوهريا يجعلون الدين جزءاً أصيلاً من حياتهم، وهؤلاء لايخافون من الموت (١١: ١٠٥)، بينما لم تؤيد النتائج وجهة نظره الأخرى فيما يختص بعلاقة التدين الظاهرى بقلق الموت، حيث يرى أن المتدينين ظاهرياً أكثر خوفاً من الموت (١١: ١٠٥)، وفى دراستنا الحالية لم تكن هناك علاقة دالة إحصائياً بين قلق الموت والتوجه الدينى الظاهرى.

وتتفق النتائج السابقة بصفة عامة مع نتائج دراسة جوش ١٩٩٠ (٢١) حيث أوضحت النتائج أن المتدينين جوهرياً ينخفض لديهم قلق الموت بشكل دال إحصائياً، بينما لم تتفق مع نتائج دراسات شان ١٩٩١ (١٧) وريدل ١٩٩٢ (٣٥) ورازموسن وجوهانسن ١٩٩٤ (٣٣)، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات عدم وجود علاقة دالة بين قلق الموت والتدين بصفة عامة، وقد يعود الاختلاف فى النتائج إلى أن هذه الدراسات تستخدم محكات ظاهرية كمؤشر للتدين بينما تتبنى الدراسة الحالية تفرقة ألبورت بين التدين الجوهرى والتدين الظاهرى.

ويشير الارتباط السالب الدال بين قلق الموت وتقدير الذات إلى أن زيادة اعتزاز الفرد بنفسه وبقدراته يرتبط عكسياً بقلق الموت، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دافيز وزملائه ١٩٧٨ (١٩) وقد كانت عينة دراستهم من طلاب الجامعة أيضاً، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ريدل ١٩٩٢ (٣٥) حيث أوضحت عدم وجود علاقة بين قلق الموت وتقدير الذات، وقد يعود الاختلاف فى النتائج إلى اختلاف طبيعة العينة، حيث تكونت العينة فى دراسة ريدل من ٩٣ فرداً من أعضاء الكنائس المحلية، بالاضافة إلى اختلاف الأدوات حيث استخدم ريدل مقياس تمبلر لقلق الموت، ودليل هدسون Hudson لتقدير الذات.

أما عن العلاقة الدالة السالبة بين قلق الموت والتوجه الدينى الجوهرى، فإن هذه النتيجة تؤيد وجهة نظر البورت حيث يقرر أن المتدينين جوهريا يجعلون الدين جزءاً أصيلاً من حياتهم، وهؤلاء لايخافون من الموت (١١: ١٠٥)، بينما لم تؤيد النتائج وجهة نظره الأخرى فيما يختص بعلاقة التدين الظاهرى بقلق الموت، حيث يرى أن المتدينين ظاهرياً أكثر خوفاً من الموت (١١: ١٠٥)، وفى دراستنا الحالية لم تكن هناك علاقة دالة إحصائياً بين قلق الموت والتوجه الدينى الظاهرى.

وتتفق النتائج السابقة بصفة عامة مع نتائج دراسة جوش ١٩٩٠ (٢١) حيث أوضحت النتائج أن المتدينين جوهرياً ينخفض لديهم قلق الموت بشكل دال إحصائياً، بينما لم تتفق مع نتائج دراسات شان ١٩٩١ (١٧) وريدل ١٩٩٢ (٣٥) ورازموسن وجوهانسن ١٩٩٤ (٣٣)، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات عدم وجود علاقة دالة بين قلق الموت والتدين بصفة عامة، وقد يعود الاختلاف فى النتائج إلى أن هذه الدراسات تستخدم محكات ظاهرية كمؤشر للتدين بينما تتبنى الدراسة الحالية تفرقه ألبورت بين التدين الجوهرى والتدين الظاهرى.

- وتشير العلاقة الدالة الموجبة بين قلق الموت والمستوى الاجتماعى الاقتصادى أن ارتفاع هذا المستوى يؤدى إلى زيادة قلق الموت وهى نتيجة جديدة - فى حدود علمنا - خاصة فى البيئة العربية، ويحتاج هذا المجال إلى دراسات أخرى وعلى عينات مختلفة وباستخدام أدوات متنوعة حتى يمكن الوصول إلى تحديد للعلاقة بين قلق الموت والمستوى الاجتماعى الاقتصادى بقدر من الوضوح.

- نتائج الفرض الثانى:

- جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى:

هناك فروق دالة إحصائياً فى قلق الموت بين المدخنين وغير المدخنين وبين المرضى العضويين والأسوياء.

وللتحقق من صحة الفرض تم تقسيم العينة الكلية إلى مجموعتين مرة تبعاً لمؤشر التدخين ومرة ثانية تبعاً للمرض العضوى، ويوضح الجدول رقم (٧) نتائج المقارنة بين كل مجموعتين.

جدول رقم (٧)

الفروق بين المدخنين وغير المدخنين والمرضى والأسوياء فى قلق الموت

التدخين	المدخنين ن = ٨١		غير المدخنين ن = ١٤٥		قيمة «ت»	الدلالة	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
قلق الموت	٣٩,٩٦	١٤,١٧	٣٨,٨٧	١١,٥٣	٠,٦٦	غ.د	–
المرض العضوى	المرضى ن = ٢٩		الأسوياء ن = ١٩٧		قيمة «ت»	الدلالة	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
قلق الموت	٤٣,٧٣	١٦,٢٢	٣٥,٤٣	٩,١٤	٤,٢٨	٠,٠٠١	لصالح المرضى

درجة الحرية = ٢٢٤

مستويات الدلالة ٠,٠٥ = ١,٩٦٠   ٠,٠١ = ٢,٥٧٦   ٠,٠٠١ = ٣,٢٩١

ويتضح من الجدول السابق تحقق صحة الفرض بشكل جزئى، حيث لم تكن هنا ك فروقاً دالة إحصائياً بين المدخنين وغير المدخنين فى قلق الموت، بينما كانت الفروق بين المرضى العضويين والأسوياء دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١.

وفيما يختص بعدم وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين فى قلق الموت فإن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات تمبلر ١٩٧٢ (٤٣)، وأحمد عبد الخالق ١٩٨٧ (٢)، بينما تختلف مع نتائج دراسة كريشى وحسين ١٩٨١ حيث وجدا أن قلق الموت يرتفع بشكل دال لدى المدخنين بالمقارنة بغير المدخنين من طلاب الجامعة الهنود (٢: ١٥٣).

أما عن وجود فروق دالة فى قلق الموت بين المرضى والأسوياء فإن هذه النتيجة تتفق مع جميع الدراسات السابقة فى هذا المجال والتى أجمعت على وجود علاقة دالة بين قلق الموت والأمراض العضوية، ووجود هذه العلاقة بين قلق الموت والمرض العضوى يشير إلى أن الأشخاص المصابين بأمراض عضوية لديهم إحساس بالتهديد نتيجة لمعرفتهم بنوع المرض ونتيجة للألم والأذى الجسمانى الذى يستشعرونه.

نتائج الفرض الثالث :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى:

هناك فروق دالة إحصائياً بين طلاب جامعة حلوان وطلاب جامعة جنوب الوادى فى كل من: قلق الموت - تقدير الذات - التوجه الدينى (الجوهرى - الظاهرى) - المستوى الاجتماعى الاقتصادى.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب اختبار (ت) بين المجموعتين، ويوضح الجدول رقم (٨) الفروق بين المجموعتين.

جدول رقم (٨)

قيمة (ت) ومستويات دلالة الفروق بين طلاب جامعة حلوان وجامعة جنوب الوادى

المتغير	جامعة حلوان ن = ١١٥		جامعة جنوب الوادى ن = ١١١		قيمة «ت»	الدلالة	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
قلق الموت	٣٦,٦٧	١٢,١٧	٤٢,٥٩	١٣,٠٨	-٣,٤٨	٠,٠٠١	طلاب جامعة جنوب الوادى
تقدير الذات	١٧,٨٣	٦,٩٥	١٨,٦٦	٧,٧١	-٠,٨٤	غ.د	–
التوجه الدينى الجوهرى	٣١,٩٣	١٠,٦٥	٣٠,٧٨	٩,٣٧	٠,٨٥	غ.د	–
التوجه الدينى الظاهرى	٣٣,٠١	١٢,٩٠	٣٤,٢١	٩,٣٤	٠,٧٩	غ.د	–
المستوى الاجتماعى الاقتصادى	٢٣٨,١١	٧٥,٢٤	٢٢١,٩٦	٨١,١٦	١,٥٣	غ.د	–

درجة الحرية = ٢٢٤

مستويات الدلالة ٠,٠٥ = ١,٩٦٠ ٠,٠١ = ٢,٥٧٦ ٠,٠٠١ = ٣,٢٩١

ويتضح من الجدول السابق انتفاء صحة الفرض بشكل جزئى، حيث لم تكن هناك فروق دالة بين المجموعتين على جميع المتغيرات فيما عدا متغير قلق الموت حيث كانت هناك فروق دالة إحصائياً لصالح طلاب جامعة جنوب الوادى، وتُشير هذه النتيجة إلى أن متغيرات تقدير الذات والتوجه الدينى بشقيه (الجوهرى - الظاهرى) والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لا تتأثر بالثقافة الفرعية فى حدود عينة الدراسة من طلاب الجامعة، بينما يرتفع قلق الموت بشكل دال لدى طلاب جامعة جنوب الوادى بسوهاج عن طلاب جامعة حلوان، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن قلق الموت يرتفع لدى الطلاب فى صعيد مصر نتيجة للتماسك العائلى الشديد، والاحساس الزائد بالمسئولية تجاه الأسرة بكل أعضائها مما يجعلهم أعنف فى استجابتهم للموت الذى يفكك هذا التماسك (٢ : ١٨٧)، بالاضافة إلى أنه يُلاحظ فى صعيد مصر الاستعداد المرتفع للحزن، والطقوس الملازمة للموت سواء كانت هذه الطقوس خاصة بالرجال أم بالنساء وهى أشياء كلها تجعل من المتوقع الحصول على درجات أعلى فى قلق الموت.

نتائج الفرض الرابع :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى:

هناك فروق بين الطلاب والطالبات على جميع المتغيرات السابقة.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب اختبار (ت) بين المجموعتين، ويوضح الجدول رقم (٩) الفروق بين المجموعتين .

جدول رقم (٩)

قيمة (ت) ومستويات دلالة الفروق بين الطلاب والطالبات

المتغير	الطلاب ن = ٩٥		الطالبات ن = ١٣١		قيمة «ت»	الدلالة	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع			
قلق الموت	٣٧,١٩	١١,٩٦	٤١,٣٦	١٣,٢٨	٢,٤٣-	٠,٠٥	الطالبات
تقدير الذات	٢٠,٣٥	٧,٨٨	١٦,٠٣	٦,٧٥	٤,٤٢	٠,٠٠١	الطلاب
التوجه الدينى الجوهرى	٣٢,٢٧	١٠,٥٧	٣٠,٣٦	٩,٩٩	١,٣٨	غ.د	-
التوجه الدينى الظاهرى	٣٣,٦١	١٠,٨٥	٣٤,٠٩	١١,٤٢	٠,٣٢-	غ.د	-
المستوى الاجتماعى الاقتصادى	٢٢٥,٣٧	٨٤,٠٩	٢٣٦,١٢	٧٢,١٣	١,٠٣-	غ.د	-

درجة الحرية = ٢٢٤

مستويات الدلالة ٠,٠٥ = ١,٩٦٠ ٠,٠١ = ٢,٥٧٦ ٠,٠٠١ = ٣,٢٩١

ويتضح من الجدول السابق تحقق صحة الفرض بشكل جزئى، حيث لم تكن هناك فروق دالة بين المجموعتين على متغيرات التوجه الدينى (الجوهرى- الظاهرى) والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين فى قلق الموت لصالح الطالبات، وفى تقدير الذات لصالح الطلاب، وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسات دافيز وزملائه ١٩٧٨ (١٩)، وشان ١٩٩١ (١٧)، وروزموسن وجوهانسن ١٩٩٤ (٣٣)، و أحمد عبدالخالق ١٩٨٧ (٢) والتى أوضحت جميعها أن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى قلق الموت لصالح الإناث، وتتلخص التفسيرات التى قدمت لهذه النتائج فى أن الإناث دائماً يشعرون بأمان أقل، ومن ثم يكون قلقهن من الموت أعلى، وهو قلق لا يتعلق فقط بموتهن شخصياً بل بموت أزواجهن أيضاً، كذلك قد يرجع حصول الإناث على درجات أعلى فى قلق الموت إلى استعدادهن الأكبر للاكتئاب، بالاضافة إلى أن قلق الموت هو جانب من جوانب القلق الذى كشفت بحوث عديدة عن ارتفاع درجات الإناث فيه بالمقارنة بالذكور (٢: ٩٧).

خاتمــــــة :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن التقدير المرتفع للذات، والتدين الجوهرى يلعبان دوراً فى تخفيض قلق الموت والوقاية منه، كما أشارت النتائج إلى أن وجود مرض عضوى يلعب دوراً كبيراً فى زيادة قلق الموت، بينما لا يتأثر قلق الموت بمتغير التدخين، كما أوضحت النتائج أن طلاب الجامعة فى صعيد مصر أكثر ارتفاعاً فى قلق الموت من نظرائهم من طلاب الجامعة فى القاهرة، كما أن الطالبات كن أكثر قلقاً من الموت من الطلاب، وفى النهاية نأمل فى إجراء المزيد من البحوث للكشف عن طبيعة العلاقة بين قلق الموت والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى، لإثراء البحث والمناقشة فى هذا الموضوع المهم.

المراجع العربية

١ - **أحمد عزت راجح** : أصول علم النفس ، بيروت: دار القلم، ط ٨، ١٩٨٧.

٢ - **أحمد محمد عبد الخالق**: قلق الموت، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ١١١ ، ١٩٨٧.

٣ - **أحمد محمد عبد الخالق وآخرون**: الفروق في قلق الموت بين مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين، مجلة علم النفس، العدد ٢٠ ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

٤ - **جمال مختار حمزة**: دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدي الشباب المدخن، مجلة علم النفس، العدد ٤٩ ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

٥ - **حسين عبد العزيز الدريني وآخرون**: مقياس تقدير الذات ، القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

٦ - **راوية محمود حسين دسوقي**: تقدير الذات وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى متعاطي الحشيش، مجلة علم النفس، العدد ٣٥ ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

٧ - **عادل عبد الله** : إختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

٨ - **عبد الرقيب البحيري، عادل دمرداش**: مقياس الوعى الديني ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨.

٩ - **ماجدة خميس علي** : قلق الموت لدى بعض المرضى العضويين ، المؤتمر الثانى لمجلة الثقافة النفسية، لبنان: مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية، ١٩٩٤.

١٠- **محمد علي محمد** : الشباب والمجتمع- دراسة نظرية وميدانية ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

١١- **محمد نبيل عبد الحميد**: قلق الموت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز، والجنس ونوعية التعليم لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، العدد ٣٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

١٢- **ممدوحة محمد سلامة** : تقدير الذات والضبط الوالدى للأبناء فى نهاية المراهقة وبداية الرشد، مجلة دراسات نفسية، أكتوبر ١٩٩١.

المراجع الأجنبية

13- **Allport, G& Ross, J:** Personal religious orientatian and prejudice, journal of personality and social psychology, Vol 5, 1967, 432-443.

14- **Alvarado, K:** death anxiety, death depression, death Distress, and religion, DAI- B, 52/09, Mar. 1992, 4964.

15- **Broselle , D:** A factor analytic study of death anxiety, DAI-B, 50/06 .Dec 1989, 2614.

16- **Burling, J:** The function of Culturally- created symbolic systems in the Reduction of death anxiety, DAI-B, 49/05 Nov 1988, 1991.

17- **Chan, D:** Death anxiety and its correlates: Across-cultural Examination, DAI-B, 51/12 , jun 1991, 6140.

18- **Cooper smith, S :** self-inventories . N.Y: Consulting psychalogists press Inc. 1981.

19- **Davis, S, Martin, D; Wilce, C & Voorhees, J:** Relationship of fear of death and level of self-esteem in college students, psychological Reports. Vol 42 , 1978, 419-422.

20- **Giardino, P & Ellen, J :** The Relation Between Level of Object Relations, Separation Anxiety, Death Anxiety and Safe-Sex Behavior, DAI-B, 52/08 , Feb, 1992, 4465.

21- **Gooch, M:** Religiosity : Death anxiety, defense Role or integrative function?, DAI-B, 50/10, Apr, 1990, 4771.

22- **Harber, D:** A comparative study of Hospice Vs. Nonhospice Nurses, Attitudes Toward death and dying and level of death Anxiety, MAI 29/04 , Winter 1991. 643.

23- **Hutchison, T:** Differential Effects upon death Anxiety of primarily didactic Vs primarily Experimential death and dying Training, DAI-B 51/09 , Mar 1991,4597.

24- **Jeffcatt, R :** Death fear As a function of self Actualization in young adults, DAI-B, 51/05 , Nov 1990, 2623.

25- **Kane, J, :** Death Awareness, death Anxiety, and perceptions of death at the Midlife Transition, DAI-B 48/10 , Apr, 1988,3113.

26- **Kastenbaum, R & Aisanbarg, R:** The Psychology of death , N.Y: Springer publishing company Inc, 1972.

27- **Knight, K:** Relationship of death anxiety, fear of health seeking beliefs and behavior, Death studies, Vol 20 (1),

28- **Lester, D & Colvin, L:** Fear of death, alienation, and self actualization, Psychology Reports. 41,

29- **Madfes, I, :** Death Anxiety and Related characteristics Among Hospice and Nonhospice nurses, DAI-B 51/06 , Dec, 1990, 2819.

30- **Mangina, N, :** Adolescents death anxiety: Relationships with parental death Anxiety, Religous orientation, and death Experience, DAI-B 50/02 , Aug, 1989, 766.

31- **Merlino, R:** A comparison of Grief Experience in Widowed and divorced women, DAI-B 48/09, Mar 1988, 2786.

32- **Pawl, R. & Keith, W:** Fear of death and physical illness: A personal construct approach. Death Education, Vol 7 (2.3).

33- **Rasmussen, C & Johanson, M:** spirituality and religiosity; Relative relationships to death anxiety, omega-journal of death and dying, Vol (29) 4 , 1994, 313-318.

34- **Rheingold, J:** The Mother, Anxiety, and death , Boston: Little Brown and Company, 1967.

35- **Riddle, D:**Religious Experience, self- Esteem and death anxiety, DAI-B, 53/02, Aug, 1992, 1091.

36- **Salter, C, & Templer, D:** "Death anxiety as related to helping behavior and Vocational interests, Essence, 3 , 1979, 3-8.

37- **Sherman, D, :** Correlates of death anxiety in nurses who provide aids care, omega, journal of death and dying, Vol 34 (2),

38- **Sheth, K:** Relationship Between Perceived meaning in life and death Anxiety in the Elderly, MAI 29/02 , summer 1991, 209.

39- **Stevens, J:** The effects of Group Rational Behavior Training on depression, death anxiety, Locus of Contral, and Irrational Beliefs in the Elderly, DAI-B, 49/10, Apr 1989, 4563.

40- **Suh, H :**The relationships Among life satisfaction, locus of cantral, and death Anxiety as perceived by korean and american older adults using selected personal demographic variables, DAI-A, 49/02 , Aug 1988, 320.

41- **Templer, D:** The Construction and validation of a death anxiety scale, journal of general psychology, 82 , 1970, 165-177.

42- **Templer, D:** Death anxiety as related to depression and health of retired persons, journal of gerontology, 26 , 1971, 521-523.

43- **Templer, D:** Death anxiety: Extraversion, neuraticism, and cigarette smoking, omega 3 , 1972, 53-56.

44- **Templer, D:**, & salter, C.A: Death anxiety and mental ability, Essence,

45- **Thorson, J & Abdel-khalek, A & Beshal, J:** Constructions of religiosity and death anxiety in two cultures, The united states and kuwait, journal of psychology and Theology, Vol 25

46- **Tomer, A:** Toward a Comprehensive model of death anxiety, Death studies, Vol 20 (4),1996, 343-365.



التوافق المهنى للإخصائى الاجتماعى فى مجالات الممارسة المهنية

دراسة مطبقة على الإخصائيين الاجتماعيين العاملين فى بعض المجالات الثانوية والأولية

د. زكيه عبدالقادر خليل عبدالقادر

المدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

مقدمة

أولاً - مشكلة البحث :

لا تنشأ المهن من فراغ ولكنها تأتى نتيجة لاحتياجات المجتمع بل إن المهن تتبلور خلال تطور المجتمعات الإنسانية نتيجة للاحتياجات المجتمعية الملموسة وبذلك لم يفكر أحد فى تكوين مهنة لأن المهن هى نتاج تطور تمر به المجتمعات(١) .

والمهنة نسق من القيم والمهارات والتكتيكات والمعرفة وجماعة مميزة من الناس تستهدف إشباع حاجة اجتماعية محددة(٢) .

وبالتالى فمن الخطأ تصور أن أى نشاط إنسانى هو مهنه أو أن مصطلح مهنة بمثابة أحد المصطلحات الشائعة التى تطلق على كافة الأعمال التى يقوم بها الإنسان إذ إن للمهنة مقوماتها وبذلك لايطلق مصطلح مهنة إلا على الأنشطة الإنسانية التى تستكمل هذه المقومات(٣).

وتتمثل هذه المقومات فى:

١- وجود هدف إجتماعى للمهنة.

٢- أن يكون للمهنة قاعدة علمية.

٣- أن يكون لها مهارات خاصة.

٤- توافر تدريب لممارسة المهنة.

٥- يتم التدريب فى مؤسسات خاصة.

٦- تمارس المهنة فى منظمات اجتماعية.

٧ - للمهنة معايير أخلاقية تحدد السلوك المهنى.

٨ - تقسم المهن إلى مجموعة تسعى للربح ومجموعة لاتسعى للربح(٤).

٩ - لكل مهنة مكانة اجتماعية.

بالإضافة الى ماسبق وجود متخصصين قائمين على ممارسة المهنة.

والخدمة الإجتماعية تحاول منذ نشأتها تكوين مقوماتها المهنية وقد وصلت إلى استكمال حد كبير من هذه المقومات ولكنها فى حاجة مستمرة إلى تدعيم هذه المقومات بصفة مستمرة، خاصة وقد أوضحت التعريفات الحديثة ان الخدمة الاجتماعية نشاط مهنى لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحسين وتنمية قدراتهم على أداء وظائفهم الاجتماعية وتهيئة الظروف لتحقيق الأهداف، وتتألف الممارسة المهنية من مجموعة من القيم والمبادئ والأدوات والمعارف التى تركز على مساعدة الناس للحصول على الخدمات سواء أكانوا (أفراد - جماعات - مجتمعات)، وأيضاً المشاركة فى العمليات التشريعية(٥).

وبالنظر إلى مقومات المهنة نجد أن من بينها وجود ممارسين مهنيين يتحملون مسئولية ممارسة الأنشطة الخاصة بالمهنة بالإضافة إلى وجود مؤسسات تهتم بتدريب الممارسين وتزودهم بالمعارف والقيم وتكسبهم المهارات التى تمكنهم من تحقيق أهداف المهنة، خاصة وأنه لكى يتمكن الممارسين من أداء أدوارهم المهنية فإن ذلك يتطلب توافر ثلاثة أركان هى (الاستعداد - الإعداد - التدريب) وقد اهتمت المهنة منذ نشأتها بتدريب الممارسين وتطوير أساليب التدريب بما يزيد من كفاءة الممارسين فى أداء عملهم.

ولهذا نجد أنه أثناء الربع الأول من هذا القرن والجمعية الأمريكية لمدارس الخدمة الاجتماعية تشجع على تكوين مؤسسات لإعداد وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين فى الجامعة والمعاهد كأساس لتعليم مهنة الخدمة الاجتماعية حيث إن معظم مستويات التعليم فى الجامعات والمعاهد تشرف عليهم إدارات تعليم الطلاب ماقبل التخرج الجامعى، وجمعية تعليم الخدمة الاجتماعية تسعى لزيادة انتقاء مستويات تعليم المهنة إلى مابعد الجامعى وبالتالى أصبح إعداد الأخصائيين الاجتماعيين يشمل مستويات مابعد الجامعة(٦).

وبالتالى يتضح الاهتمام بتطوير أسلوب إعداد الاخصائيين الاجتماعيين بما يتلاءم مع حاجات ومشكلات وظروف المجتمع وبما يتفق مع مسئولياته

المهنية، ففى بداية نشأة المهنة ركزت على العموميات، ثم ارتبطت الممارسة المهنية بعد ذلك بالطرق المختلفة مثل خدمة الفرد، الجماعة، والمجتمع ثم اتجهت بعد ذلك إلى التخصص فى مجالات الممارسة.

وأصبحت المهنة فى الوقت الحالى تميل الى الممارسة العامه للخدمة الاجتماعية باعتبارها أسلوب واحد لنظرية الممارسة وهى تركز على السعى نحو العدالة الاجتماعية وتؤكد على تركيز الأخصائى الاجتماعى على المشكلات الاجتماعية والحاجات الانسانية وليس على مجرد تفضيل المؤسسة لتنفيذ طريقة معينة للممارسة حيث يتحدد نوعية العمل على طبيعة المشكلة واختيار الإخصائى الاجتماعى للنظريات والطرق مستخدماً منظور الانساق البيئية وعملية حل المشكلة كوجهان لعمله(٧).

وبالتالى فالإخصائى الاجتماعى أثناء عمله اليومى يحتاج الى الاستجابة المناسبة للمشاكل التى يتعرض لها الفرد أو الأسرة أو المجتمع سعياً لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية والتى تتضمن مساعدة الناس على أداء وظائفهم الاجتماعية(٨).

كما أن الاخصائى الاجتماعى من بين المهام التى يقوم بها الدفاع عن العملاء وليس تسهيل التغير الاجتماعى فقط بل يحتاج المجتمع لعمل الاخصائيين الاجتماعيين بقدر الحاجة إلى حكمة الممارسة أو كيفية الممارسة والمعرفة بالقانون المؤثرة فى الخدمة ومعرفة حقوق الرعاية والمعرفة الخاصة بالعمل مع المجتمع المحلى وهذه المعارف مهمة وتوضح أشكال الممارسة. والاخصائيين الاجتماعيين يجب أن يفهموا كيف تصبح مهنتهم مناسبه داخل بناءات المجتمع(٩).

والإخصائيين الاجتماعيين يمارسون المهنة مع قطاع عريض من السكان حيث يوظفوا فى العديد من المؤسسات مثل الرعاية العامة ورعاية الاطفال، الصحة العقلية والمسنين والمؤسسات الاصلاحية وأيضا فى مجال المجتمعات المحلية(١٠).

ولكى يؤدى الاخصائى الاجتماعى المهام المكلف بها يتطلب هذا إعداده بشكل جديد يتفق مع شكل الممارسة وأيضاً الالمام بالمدركات الخاصة بممارسة الخدمة الاجتماعية(١١) ولن يتم ذلك الا من خلال الإعداد الجيد أثناء العملية التعليمية وأيضاً الاستمرار فى الإعداد بعد ذلك أثناء ممارسته المستمرة لمعرفة التطور المستمر فى المعارف العلمية التى يستند عليها فى ممارسته المهنية حيث إن عدم متابعة الاخصائى لكل جديد فى المعارف العلمية المهنية يجعله غير قادر على الممارسة الفعاله ويؤثر ذلك على مستوى أدائه المهنى وعلى وضع المهنة فى المجتمع خاصة وأن الأخصائى الاجتماعى تقع عليه مسئولية كبيرة فى تدعيم مكانة المهنه فى المجتمع وأيضاً فى تحقيق رضاء المجتمع تجاه المهنه ولكى يتحقق ذلك يتطلب أن يكون الاخصائى متوافقاً مهنياً مع عمله.

ولا ينبغى أن نتصور أن التوافق المهنى هو توافق فرد لواجبات عمله المحدده، ذلك أن التوافق المهنى يعنى توافق الفرد لبيئة العمل وهذا يتضمن توافقه لكل العوامل البيئية المحيطه به وبعمله ولكل التغيرات التى تحدث لهذه العوامل خلال فترة من الزمن، كما يتضمن توافقه لكل خصائصه الذاتيه أى أنه يتوافق مع صاحب العمل ومع رئيسه ومع متطلبات العمل نفسه ومع الظروف الاقتصادية للعمل كما يتوافق أيضاً مع استعداداته الذاتية ومع ميوله ومزاجه(١٢).

والتوافق المهنى يتكون من مجموعتين أساسيتين هما الرضى Satisfaction والارضـــاء Satisfactoriness فالرضا يشمل الرضا الاجمالى عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه - زملائه - المؤسسة التى يعمل فيها - ساعات عمله - الأجر - نوع العمل) كما يشمل إشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته ويشمل اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس (الناجحين) الذين يعملون فى مهنته، أما الارضاء فإنه يتضح من إنتاجيته وكفايته ومن الطريقة التى ينظر بها اليه مشرفه وزملاؤه والمؤسسة التى يعمل بها(١٣).

ويلاحظ أن الرضا والارضاء يتفاوتان بالنسبة للفرد الواحد على مر الأيام وقد تختلف أنماط التوافق المهنى باختلاف المهن فالمعايير ذات الدلالة قد تختلف من مهنة لأخرى كما قد تختلف نمط العلاقات المتداخله فى المحكات نفسها من مهنه الى أخرى ويتأثر التوافق المهنى بالعوامل الديموجرافيه (السن - الجنس - مستوى التعليم - التدريب - نمط الشخصية)(١٤).

ويتعرض القائمون بالمهن الى حالات سوء التوافق المهنى نتيجة لتأثير أحد العوامل أو مجموعة من العوامل المتفاعلة مما يؤثر على أسلوب وشكل الممارسة.

وحيث يعتبر التوافق المهنى مطلب أساسى يساعد ممارسى المهن بصفه عامة وممارسى مهنة الخدمة الاجتماعية من ممارسة أدوارهم بفعالية خاصة وأن الاخصائى يتعامل مع الانسان سواء فرد أو جماعة أو مجتمع، وقد يفترض فى الأخصائى منذ قبوله فى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية أن يتوافر لديه العديد من السمات التى تمكنه فيما بعد من أداء أدواره المهنية بفعالية حيث تجرى اختبارات للطلاب للتأكد من توافر هذه السمات، ولكن فى ظل سياسة التعليم ومع زيادة أعداد الطلاب أصبحت هذه الاختبارات تتم بصورة شكلية مما أدى الى تخريج بعض الاخصائيين ليس لديهم الاستعداد والسمات التى تؤهلهم للقيام بدورهم ويقعون فى حالات سوء التوافق، بالإضافة الى ذلك قد توجد بعض العوامل التى تؤثر على التوافق المهنى للأخصائى الاجتماعى بعد تعيينهم فى مؤسسات اجتماعية ومنها:

١- طبيعة العمل فى منظمات بيروقراطية: حيث أحيانا يوضع الاخصائى الاجتماعى فى عمل لايتناسب مع إعداده المهنى أو ربما كانت إجراءات العمل نفسها تفرض طابعاً روتينياً على عمل الاخصائى الاجتماعى أو يقوم ببعض الأعمال الروتينية.

٢- كذلك علاقة الاخصائى بقيادات العمل، فاذا كانت القيادات على دراية وخبرة بعمل الاخصائى المهنى كانوا عوناً للأخصائيين الاجتماعيين.

٣- مدى توافر التدريب المستمر: اذا ما افتقد الاخصائى الرغبة فى الاستزادة العلمية بعد تخرجه فإنه يكون عرضة للتخلى عن مقتضيات المهنه وأصولها والانزلاق فى تيار العمل الروتينى.

٤- الاعياء المهنى: وتتمثل فى إحساس الاخصائى بالغربة ووجود مسافة سيكولوجية بين الاخصائى والعملاء ومايترتب عليه تغيير الإخصائى الاجتماعى لعمله بالاضافة الى تعرضه للتوتر المستمر(١٥).

وتنحصر أسباب الاعياء المهنى فيما يلى:

١- عدم تمكن الإخصائى الاجتماعى من تحقيق بعض أهدافه الهامة فيتولد لديه إحساس بالإحباط.

٢- وجود ظروف عمل غير ملائمة أو مشجعة.

٣- يجد الاخصائى الاجتماعى نفسه مطالبا بالتوفيق بين تعليمات أو متطلبات متعارضة مع بعضها.

٤- عدم الوضوح الكافى للدور الذى يقوم به الاخصائى الاجتماعى.

٥- كما أثبتت الدراسات ان الاخصائيين الاجتماعيين الذين يقضون ساعات طوال فى عملهم فى الاتصال المباشر بالعملاء هم الأكثر عرضة للإصابه بالإعياء المهنى(١٦).

وتعتبر هذه العوامل بمثابة مشكلات تواجه الاخصائيين الاجتماعيين وتؤثر بشكل واضح على توافقهم المهنى.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة التوافق المهنى للعديد من المهن ومنها:

دراسة عباس عوض (١٩٧١م) تناولت دراسة التوافق المهنى لدى العاملين والعاملات فى صناعة النسيج حيث أثبتت الدراسة أن هناك فوارق بين الجنسين فى التوافق المهنى حيث اتضح أن العاملات أكثر رضاء وإرضاء عن العاملين، وأثبتت الدراسة وجود علاقة بين الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق، وأوضحت الدراسة وجود ارتباطات موجبه بين الارضاء والكفاية الانتاجية خاصة بالنسبة للعاملات بينما أثبتت الدراسة عدم وجود علاقة بين الرضا والكفاية الانتاجية. كما أوضحت الدراسة أن الذكور أقل رضا عن العمل وأكثر طموحاً عن الاناث حيث إنهن أكثر رضاء وأقل طموحاً، كما أوضحت الدراسة أن هناك ارتباطاً سلبياً بين الرضا عن العمل والتوافق العام لدى الجنسين ولاتوجد علاقة بين الإرضاء والتوافق الانفعالى لدى الجنسين(١٧).

دراسة زينات هاشم ١٩٨٧م، تناولت تحديد طبيعة التوافق المهنى للمرشدات الزراعيات والتعرف على أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على التوافق المهنى والأساليب التى يمكن أن تستخدم لرفع مستوى التوافق المهنى للمرشدات الزراعيات وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقات معنوية موجبة بين درجة التوافق المهنى للمرشدة الزراعية وكل من الحالة الزواجية ومتوسط العمر وعدد الأبناء ونوع التخصص العلمى وطبيعة العمل ومحل الاقامة والحالة الصحية لها وأشارت النتائج الى وجود علاقات عكسيه بين التوافق المهنى وكل من مدة الخدمة بالعمل والدخل الشهرى والقدرات والانفعالات(١٨).

دراسة هناء فهيم (١٩٨٨م) حاولت الدراسة اختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين فى البنوك الوطنية والأجنبية فى متغيرات الروح المعنوية والعلاقة بين الزملاء والرؤساء ومزايا العاملين وظروف العمل وكذلك فى متغيرات الشخصية كالتوتر والانزواء والانتماء، وقد كشفت الدراسة عن وجود فرق لها دلالة إحصائية فى التوتر والانزواء وأيضا فى متغير الروح المعنوية، وقد أثبتت الدراسة وجود عوامل شائعة بين متغيرات التوافق المهنى لدى العاملين فى البنوك المصرية والأجنبية مثل العزيمة مقابله الانتماء والمكانة والتقدير وعلاقة العامل بعمله فى مقابلة الأجر(١٩).

دراسة على العمرى (١٩٩١م)، تناولت الدراسة طبيعة ومستوى الرضا الوظيفى لدى معلمى المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية وأهم العوامل التى تؤثر فيه وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية كالسن وعوامل الخبرة والمرتب. وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الرضا المهنى وكل من العمر والخبرة

والمرتب وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الرضا المهنى وكل من العمر والخبرة والمؤهل العلمى والمرتب الشهرى، كما أظهرت الدراسة المقارنة بين المعلمين ذوى الرضا المهنى المرتفع وذوى الرضا المهنى المنخفض ووجود فروق جوهرية دالة إحصائيا فى كل من المؤهل العلمى والمرتب الشهرى وذلك لصالح ذوى الرضا المهنى المنخفض، كما أوضحت الدراسة وجود دالة إحصائية فى الرضا المهنى العام وفى كل من الرضا المهنى والإشراف الإدارى والفنى والعائد من المهنة ومكانة المهنة فى المجتمع ومستقبل المهنة[٢٠].

دراسة محسن المنصورى (١٩٩٢م)، تهدف الى التعرف على رضا المعلمين والمعلمات عن مهنتهم وقياس نسبة الرضا عن المعلمين والمعلمات والتوصل الى العوامل التى تؤثر فى الرضا، وقد توصلت الدراسة الى أن عوامل الرضا المهنى تتمثل فى حب المهنة والإحساس بأهميتها فى المجتمع وعدم الإحساس بالملل وتقدير التلاميذ لجهود المعلم والشعور بالحرية والاستقلال الذاتى وإشباع عاطفة الأبوة والأمومة، أما بالنسبة لعوامل عدم الرضا فتتمثل فى (نقص الوسائل التعليمية، عدم تقدير المفتشين ونقص الحرية فى مناقشة المشاكل الانضباطية للتلاميذ وإهمال الواجبات[٢١].

دراسة احمد الشـشـتاوى (١٩٩٧م) تناولت دراسة العلاقة بين التوافق المهنى والإنتاجية لعمال صناعة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، أثبتت الدراسة أن عمال الغزل والنسيج أكثر توافقا الى حد ما من العاملات فى (الملابس والمشغل) كما أن عاملات الملابس أكثر توافقا الى حد كبير من عاملات المشغل كما أوضحت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين توافق العامل مهنيا وبين إنتاجيته فى الصناعة[٢٢].

وقد تناولت بعض الدراسات المشكلات التى تواجه الاخصائى الاجتماعى وتؤثر على أدائه المهنى ومنها.

دراسة سعيد عبد العال (١٩٧٦م)، تناولت المعوقات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين بمكاتب المراقبة، وقد أوضحت الدراسة أن ضغط العمل على المراقبين الاجتماعيين نظراً لقلة مكاتب المراقبة كما أن هناك قصور فى تدريب المراقبين قبل استلام العمل وأثناءه وكذلك عدم وضوح دور الخبير الاجتماعى الموجود فى تشكيل هيئة المحكمة، وقيام المراقبة ببعض الأعمال الادارية، وقصورا الموارد البيئية التى تساعدالمراقب الاجتماعى على إنجاز عمله وعدم وجود الإشراف الجيد على المراقبين الاجتماعيين وعدم وجود وسيلة نقل للنزول لبحث الحالات بالإضافة الى قلة الحافز المادى وعدم وعى المواطنين بمهنة المراقب الاجتماعى[٢٣].

دراسة مدحت فتوح (١٩٨٠م)، تحاول التعرف على شكل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ومعرفة المعوقات التى تحول دون الممارسة المهنية السليمة، وتوصلت الدراسة الى أن الممارسة تركز على العمليات الإدارية أكثر من العمليات المهنية، وقد أظهرت الدراسة وجود تخصصات أخرى غير الخدمة الاجتماعية تمارس عمل الاخصائى الاجتماعى رغم أن أعدادهم الاكاديمى غير كاف لممارستهم لهذا العمل وقد كشفت الدراسة عن الحاجة الى تنظيم دورات تدريبية إجبارية لكل العاملين بالمجال المدرسى سواء قبل الالتحاق بالعمل أو أثناء العمل، كما أوضحت الدراسة وجود قصور فى الإمكانيات[٢٤].

دراسة فؤاد حسين (١٩٨٦م) ، تناولت الدراسة وصف وتحليل الاغـتـراب المهنى للاخـصـائيين الاجتماعيين العاملين فى المجال المدرسى لتحديد مظاهره والتعرف على عوامله ومسبباته، وقد أوضحت الدراسة أن الاغتراب ظاهرة جماعية لدى عينة البحث وأن العوامل التى تؤثر فى إحساس الاخصائيين الاجتماعيين بالاغتراب تتمثل فى البعد الاقتصادى للعمل يليه الاستعداد والإعداد المهنى ثم التقدير المجتمعى للمهنة وأخيراً جاء البعد الاجتماعى للعمل يليه الممارسة الميدانية ثم الإشراف والتوجيه المهنى، وأوضحت الدراسة وجود بعض مظاهر الاغتراب المهنى لدى بعض المبحوثين تتمثل فى شعورهم بالضجر والضيق عند ممارسة الأنشطة المهنية وكذلك نمطية وروتينية العمل والشعور بعدم تقدير المجتمع للاخصائيين الاجتماعيين[٢٥].

ويتضح من عرض نتائج الدراسات السابقة أن التوافق المهنى يعتبر عاملاً هاماً يؤثر فى قدرة المتخصص فى العمل المهنى على أداء أدواره المهنية كما ركزت الدراسات على دراسة علاقة بعض العوامل على التوافق المهنى مثل (السن - الجنس - الحالة الاجتماعية - الخبرة - المرتب - مدة الخدمة - الاشراف - العلاقات) وأوضحت أن هناك علاقة بين هذه العوامل والشعور بالتوافق المهنى، وقد تناول الشق الآخر من الدراسات المعوقات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين فى بعض المجالات حيث اتضح من هذه الدراسات أن الاخصائى الاجتماعى يواجه العديد من المشكلات التى تعرقل ممارسته المهنية مثل (نقص التدريب - مكانة المهنة - الانشغال فى الأعمال الروتينية الادارية - ضعف الإشراف، بالإضافة الى شعور الاخصائيين الاجتماعيين بالاغتراب، ولم تهتم إحدى الدراسات السابقة بدراسة التوافق المهنى للاخصائى الاجتماعى باعتبار أن مهنة الخدمة الاجتماعية تتطلب سمات خاصة فيمن يقوم بممارستها.

وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة مشكلة الدراسة فيما يلى :

دراسة التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى بعض المجالات الأولية والثانوية

ثانيا - فروض الدراسة :

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة وكذلك الإطار النظرى للتوافق المهنى تم صياغة فروض الدراسة بحيث يشمل أربعة فروض تحاول الدراسة اختبارهم امبريقيا.

الفرض الأول : من المتوقع وجود علاقة بين درجة التوافق المهنى وبعض المتغيرات الشخصية للاخصائيين الاجتماعيين، ويتم اختبار هذا الفرض من خلال المتغيرات التالية: (النوع - الحالة الاجتماعية - الأجر - مدة العمل - التدريب) .

الفرض الثانى : من المتوقع أن يكون مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين ضعيفاً.

الفرض الثالث : من المتوقع وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق المهنى للاخصائيين والاخصائيات.

الفرض الرابع : من المتوقع وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى المجالات الأربعة (الطبى، المدرسى، أحداث، أسرة وطفولة)

ثالثاً : أهداف الدراسة :

١- تهدف الدراسة الى تحديد مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى بعض مجالات الممارسة (الطبى، المدرسى، أحداث، أسرة وطفولة)

٢- التعرف على العلاقة بين العوامل الشخصية (النوع - الأجر - مدة العمل - الحالة الاجتماعة - التدريب) والتوافق المهنى للاخصائيين.

٣- معرفة مدى وجود فروق بين التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى المجالات الأربعة محل الدراسة.

٤- وضع برنامج لزيادة مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى مجالات الممارسة.

رابعاً : أهمية الدراسة :

١- يعمل الاخصائيون الاجتماعيون فى الوقت الحالى فى مختلف مؤسسات الرعاية الاجتماعية سواء أكانت مؤسسات أولية للمهنة أو ثانوية بالنسبة لها وذلك بهدف مساعدة هذه المؤسسات على تحقيق أهدافها بفعالية.

٢- زيادة أعداد خريجى الخدمة الاجتماعية بشكل واضح وهذه الزيادة الكمية تتطلب أيضاً زيادة فى نوعية الاخصائيين خاصة وأن الاختبارات التى تجرى للطلاب قبل الالتحاق بكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية تتم بصورة شكلية.

٣- يعتبر الاخصائى الاجتماعى الشخص المهنى الذى يتحمل مسئولية الممارسة المهنية ولكى تكون الممارسة فعالة لابد أن يتوافر لدى الاخصائى الاستعداد والاعداد والتدريب بجانب التزامه - أثناء ممارسته المهنيه - بمبادئ وقيم المهنة مع القدرة على تطبيق المعارف المهنية.

٤- أثبتت الدراسات أن هناك العديد من المشكلات والمعوقات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين سواء فى المؤسسات الأولية أو الثانوية وقد ركزت هذه الدراسات على المشكلات دون الاهتمام بتأثير هذه المشكلات على التوافق المهنى للاخصائى.

٥- يتوقف نجاح الاخصائى فى القيام بعمله على مدى توافقه المهنى مع متطلبات العمل.

٦- اهتمام القائمين على المهنة سواء أكانوا (أكاديميين - ممارسين) فى الوقت الحالى بزيادة فعالية المهنة فى المجتمع مما ينعكس على مكانتها مما يعطى الاهتمام بالاخصائيين الاجتماعيين القائمين بالممارسة حيث يتوقف عليهم زيادة فعالية المهنة.

خامساً - مفاهيم الدراسة :

أ - التوافق المهنى :

التوافق بصفة عامة يعنى عمل الترتيبات اللازمة والتنظيمات المختلفة والإعداد لعمل شئ ما أو السعى الى تحقيق انسجام بين عناصر موضوع ما أو إعداد الاشياء لكى تتفق مع مستوى معيناً أو لكى تخدم غرضاً معيناً كما أن اللفظ يستخدم للدلالة على شقين الأول عمل ارتباط بين شيئين والآخر توفير الراحة للناس[٢٦].

ويعد مفهوم التوافق المهنى مفهوماً مشتقاً من المفهوم العام للتوافق ويعنى التوافق المهنى توافق الفرد مع بيئة العمل وكذلك مع استعداداته الذاتية وأيضا ميوله ومزاجه[٢٧].

ويعرف التوافق المهنى بأنه قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية مرضية مع من يشرفون عليه أو يعملون معه كما يتضمن قدرة الفرد على التواؤم مع بيئته الاجتماعية فى مختلف نواحيها المهنية والاقتصادية والمنزلية(٢٨).

والتوافق المهنى أيضا هو العملية الديناميكية المستمرة التى يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المهنية المادية والاجتماعية والمحافظة على هذا التلاؤم(٢٩).

وتقصد الباحثة بالتوافق المهنى :

هو العملية الديناميكية المستمرة التى يقوم بها الاخصائى الاجتماعى وتجعله قادراً على القيام بمسئولياته المهنية وقادراً على التغلب على المشكلات التى تواجهه بكفاءة عالية مستعداً لتطوير أسلوب الممارسة المهنية فى ضوء احدث أساليب ونماذج الممارسة المهنية بما يسهم فى اقتناع المسئولين وباقى أعضاء الفريق فى المؤسسة والعملاء بأهمية دوره المهنى.

ويمكن تعريف التوافق المهنى إجرائيا :

١- هو العملية الديناميكية المستمرة التى يقوم بها الاخصائى الاجتماعى.

٢- تستهدف هذه العملية زيادة قدرة الاخصائى على القيام بمسئولياته المهنية.

٣- قادراً على التغلب على المشكلات التى تواجه الممارسة.

٤- قادراً على تطوير أسلوبه فى العمل المهنى.

٥- اقتناع المسئولين والرؤساء والزملاء والعملاء بأهمية دوره.

٦- هناك العديد من العوامل المؤثرة فى التوافق المهنى (قيمة العمل - المشاركة فى إدارة العمل - اختيار العمل - التوجيه - الميول المهنية - ظروف العمل - نوعية العمل).

ب - العناصر الخاصة بالتوافق المهنى :

١- قيمة العمل :

هناك قيمتين للعمل تؤثران على توافق العامل، القيمة الداخلية وهى ترتبط بحب العامل لعمله والقيمة الخارجية وهى التى يحصل عليها الفرد مقابل إنجازه لعمله (الاجر - المرتب)(٣٠).

٢- المشاركة فى إدارة العمل :

إن مشاركة العاملين فى الإدارة بالتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم فى الأمور التى تمس مصالحهم ومصالح المنظمة بمعنى وجود جو من الحرية والانفتاح والصراحة ليساعد على تقريب وجهات النظر وتبادل المعلومات بين الادارة والعاملين(٣١).

٣- التوجيه المهنى :

اختيار العمل الملائم لكل فرد أى توجيه الفرد إلى العمل الذى يناسب قدراته.

٤- اختيار العمل :

ان نوع العمل الذى يختاره الانسان له أثر كبير فى حياته النفسية ومدى سعادته إذ يكون دائما عاملاً هاماً من عوامل الاستقرار والثقة مما ينعكس على حياته بصفة عامة(٣٢).

٥- الميل المهنى :

حيث توجد ميول علمية ومادية وصناعية وإنسانية واجتماعية والميل المتعلق باتصالات الأعمال وهذا الميل الأخير لابد وأن يتوافر للأفراد الذين يدخل ضمن عملهم الاتصال بالناس والتأثير عليهم(٣٣) مثل مهنة الخدمة الاجتماعية.

٦- ظروف العمل :

إن الظروف غير المناسبه للعمل تؤثر تأثيراً سلبياً على الروح المعنوية للعاملين ويجعلهم يشعرون بقلة الثقة وتؤدى بهم الى الإهمال والتكاسل واللامبالاه فى العمل كما يؤثر على اتجاهات العاملين نحو العمل(٣٤).

٧- إشباع العمل للجوانب المرتبطة بالفرد:

إشباع العمل لحاجات العاملين على المستوى المناسب والمعقول له تأثيره على سلوك العاملين وتتمثل فى إشباع الجانب الاقتصادى المتمثل فى الدخل، والجانب الاجتماعى ويتعلق بالمكانة التى يحظى بها الفرد نتيجة لعمله - الجانب الثقافى يتمثل فى القيم التى يعطيها المجتمع للعمل ومدى أهميته فى المجتمع، الجانب الدينى ويتمثل فى مدى اتفاق العمل مع المعتقدات الدينية، الجانب النفسى والذهنى ويتمثل فى توفير إحساس العامل بأهميته ومدى استغلاله لطاقاته وقدراته فى شئ مفيد لمجتمعه(٣٥).

جـ - مجالات الممارسة :

مجال الممارسة : هو بناء خاص أو نمط من التقسيم الوظيفى لممارسة الخدمة الاجتماعية، كأنشطة متميزة تمارس مع فئات نوعية من المشكلات تحتاج الى نمط معين من التدخل المهنى لمواجهتها.

التعريف الإجرائى لمجال الممارسة :

١- نمط من الممارسة المهنية.

٢- يتم العمل فى مؤسسات اجتماعية متعددة ومتنوعة لها قواعدها ولوائحها.

٣- تنوع مجالات العمل على حسب نوعية المؤسسات.

أ - مجالات أولية : وهى تمثل المجالات التى تكون مهنة الخدمة الاجتماعية أساسية فيها مثل مجال الأحداث - تنمية المجتمع - الوحدات الاجتماعية.

ب - مجالات ثانوية : وهى تمثل المجالات التى تكون المهنة فيها ثانوية أى توجد العديد من التخصصات الأخرى الأساسية فى هذه المؤسسات مثل المجال (المدرسى، الطبى، العمالى).

٤- يقوم الاخصائى الاجتماعى بمساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها.

٥- يشغل الاخصائى الاجتماعى مكانة فى البناء التنظيمى الخاص بالمؤسسة.

وتطبق الباحثة هذه الدراسة على بعض المجالات الثانوية مثل (الطبى - المدرسى) والمجالات الأولية مثل (الأحداث - الأسرة - والطفولة) وقد تم اختيار هذه المجالات باعتبار أنها من أولى المجالات التى ظهرت المهنه فيها كما أن أغلب الاخصائيين الاجتماعيين يعملون فى هذه المجالات.

سادساً - الاجراءات المنهجية للدراسة :

١- نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تهدف الى دراسة خصائص معينة أو موقف يغلب عليه التحديد،[٣٦] حيث تركز الدراسة على وصف التوافق المهنى للاخصائى الاجتماعى فى بعض المجالات الأولية والثانوية كما تهتم بتحديد العلاقات بين بعض متغيرات الدراسة.

٢- نوع المنهج :

تقوم الدراسة على منهج المسح الاجتماعى، والمسح الاجتماعى فى هذه الدراسة من نوع المسوح التفسيرية فى الخدمة الاجتماعية حيث تهتم تلك المسوح التفسيرية فى الخدمة الاجتماعية بالعلاقات السببية بين المتغيرات وتهتم أيضا بتحليل العلاقات السببية بين المتغيرات[٣٧].

وتقوم هذه الدراسة على اختبار مجموعة من الفروض بهدف تحديد العلاقات بين المتغيرات.

٣- أدوات الدراسة :

١- قامت الباحثة بتصميم مقياس التوافق المهنى للأخصائى الاجتماعى وفق الخطوات التالية تحديد الموضوع المراد قياسه جيداً وتحديد الأساس النظرى الذى اعتمدت الباحثه عليه فى وضع المقياس[٣٨].

٢- وفى ضوء ذلك قامت الباحثة بتحديد مؤشرات للمقياس تشمل (طبيعة العمل - قيمة العمل - ظروف العمل - الميول الشخصية - التوجيه المهنى - المشاركة فى إدارة المؤسسة - الامكانيات). وفى ضوء ذلك يكون تحقق صدق المحتوى والذى يعتمد على الاستعانة بالأطر النظرية والدراسات فى الموضوع[٣٩] وضع المقياس فى ضوئها.

٣- تم تحديد أوزان المقياس بالنسبة لعبارات المقياس خمس أوزان (دائما - غالبا - احيانا - نادراً - لا)

وقد أعطيت أوزان للعبارات الموجبه مايلى:

الأوزان / العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادراً	لا
موجبة	٤	٣	٢	١	٠
سالبة	٠	١	٢	٣	٤

٤- ثم قامت الباحثة بعرض المقياس على خمس من المحكمين ممن لهم خبرة فى الموضوع وفى ضوء آرائهم تم حذف العبارات التى قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٩٠ ٪) (الصدق الظاهرى) وبعد الحذف بلغ عدد العبارات (٨٠) عبارة.

٥- تم حساب معامل الثبات لمقياس التوافق المهنى باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث طبق المقياس امبريقيا على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين بمستشفى القصر العينى تبلغ (١٠) مفردة وقد تم تقسيم المقياس الى جزئين الأول ويشتمل على الأسئلة الفردية والجزء الثانى يشتمل على الأسئلة الزوجية ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الجزئين حيث بلغ ٠,٨٨ (طردى قوى) وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات للمقياس وفق القانون = $\frac{٢ر}{١+ر}$ [٤٠] وقد بلغ معامل الثبات للمقياس = ٠,٩٣ ∴ المقياس ثابت.

وقد تم حساب الصدق الذاتى للمقياس = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ [٤١] وقد بلغ ٠,٩٦ ∴ المقياس صادق بنسبة ٠,٩٧.

٤ـ مجالات الدراسة :

أ ـ المجال المكانى :

تم تطبيق الدراسة على بعض:

[١] المؤسسات الثانوية والتى تمثل المجالات الثانوية وتشتمل :

ـ المجال الطبى : مستشفيات (أبو الريش ـ شبرا ـ الساحل ـ النيل) .

ـ المجال المدرسى : طبق على المدارس الثانوية التابعة لإدارة الساحل التعليمية ـ وعددها ٧ مدارس.

[٢] المؤسسات الأولية وتشمل ـ مجال الأحداث حيث طبقت الدراسة مؤسسات أحداث (المرج ـ التحرير ـ جزيرة بدران) .

ـ مجال الأسرة والطفولة ـ جمعية رعاية الأمهات (رمسيس ـ شبرا ـ الزاوية الحمراء) .

تم اختيار هذه المؤسسات لأنها تعتبر من أقدم المؤسسات من حيث نشأتها :

ـ معرفة الباحثة لطبيعة هذه المؤسسات حيث قامت بتدريب الطلاب بها.

ـ وجود قسم داخل هذه المؤسسات للخدمة الاجتماعية.

ـ تعتبر محافظة القاهرة من أكثر المحافظات التى تحظى بوجود عدد كبير من المؤسسات المتشابهة فى السمات العامة والإمكانيات.

ب ـ المجال البشرى :

حصر شامل للاخصائيين الإجتماعيين العاملين فى المؤسسات السابق ذكرها فى المجال البشرى وقد بلغ عددهم (١١٠) مفردة.

والجدول التالى يوضح عدد الإخصائيين الاجتماعيين فى كل مجال .

جدول رقم (١)

يوضح عدد الإخصائيين الاجتماعيين فى كل مجال

نوع المجال	المجـــال	العدد
أولية	١ ـ أحداث	٣٠
	٢ ـ أسرة وطفولة	٢٠
ثانوية	١ ـ طبى	٣٥
	٢ ـ مدرسى	٢٥
	مج	١١٠

جـ ـ المجال الزمنى:

يتمثل بفترة جمع البيانات ١٩٩٩/٣/١ إلى ١٩٩٩/٣/٣٠.

نتائج اختبار الفروض:

١ـ اختبار الفرض الأول: من المتوقع وجود علاقة بين التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين وبعض المتغيرات الشخصية (النوع ـ الحالة الاجتماعية ـ الأجر ـ مدة العمل ـ التدريب)

جدول (٢)

يوضح العلاقة بين مستوى التوافق المهنى والمتغيرات الخاصة بالاخصائيين

المتغير	الاستجابات	مستوى التوافق المهنى عالية	متوسطة	ضعيفة	كاالمحسوبة	كا الجدولية	الدلالة
النوع	أ- إناث	١٥	٥٨	٥	١٢,٦	٥,٩٩	توجد علاقة
	ب- ذكور	٥	٢٠	١٢			
الحالة الاجتماعية	أ- أعزب	٥	٢٣	٧	٠,٨٩	٥,٩٩	لا توجد علاقة
	ب- متزوج	١٠	٥٥	١٠			
الأجر	أ- أقل من ١٥٠	٥	٢٥	٧	٩,٧٥	٩,٤٨	توجد علاقة
	ب- ١٥٠ إلى أقل ٢٥٠	٥	٤٥	٥			
	جـ- ٢٥٠ فأكثر	٥	٨	٥			
مدة العمل	أ- أقل من ٥ سنوات	٥	١٥	٥	٢,٥	٩,٤٨٨	لا توجد علاقة
	ب- من ٥ إلى أقل ١٠	٥	٣٨	٦			
	جـ- ١٠ فأكثر	٥	٢٥	٦			
التدريب	أ- يوجد	١٠	٦٣	٥	٢٠,٨٩	٥,٩٩	توجد علاقة
	ب- لا يوجد	٥	١٥	١٢			

يتضح من الجدول رقم (٢) العلاقة بين مستوى التوافق المهنى والمتغيرات الخاصة بالاخصائيين الاجتماعيين .

١- فبالنسبة لمتغير النوع فقد اتضح بحساب قيمة كا المحسوبة وهى تساوى ١٢,٦ أنها أكبر من قيمة كا الجدولية وذلك عند (٠,٠٥٢) حيث بلغت كا الجدولية ٥,٩٩ مما يدل على وجود علاقة بين درجة التوافق المهنى والنوع.

٢- وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية فقد بلغت قيمة كا المحسوبة حوالى ٠,٨٩ وهى أقل من قيمة كا الجدولية عند (٠,٠٥٢) حيث بلغت ٥,٩٩ مما يدل على عدم وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية والتوافق المهنى.

٣- وبالنسبة لمتغير الأجر فقد بلغت كا المحسوبة ٩,٧٥ وهى أكبر من كا الجدولية والتى تساوى عند (٠,٠٥٤) = ٩,٤٨ مما يدل على وجود علاقة بين الأجر والتوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين.

٤- بالنسبة لمتغير مدة العمل فقد اتضح من الجدول أن قيمة كا المحسوبة = ٢,٥ وهى أقل من قيمة كا الجدولية عند ٤، ٠,٠٥ والتى تساوى ٩,٤٨ مما يدل على عدم وجود علاقة بين مدة العمل والتوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين.

٥ - بالنسبة لمتغير التدريب فقد اتضح بحساب كا المحسوبة أنها تبلغ ٢٠,٨٩ وهى أكبر من كا الجدولية عند ٢، ٠,٠٥ - ٥,٩٩ مما يدل على وجود علاقة بين وجود التدريب ومستوى التوافق المهنى.

اختبار الفرض الثانى :

من المتوقع أن يكون مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين ضعيف

جدول رقم (٣)

يوضح الدرجات المعيارية لمقياس التوافق

الدرجة / قوتها	قوية	متوسطة	ضعيفة
الدرجة	٣٢٠ - ٢٤٠	٢٣٩ - ١٦٠	١٥٩ - صفر
النسبة المئوية	١٠٠٪ - ٧٥٪	٧٤٪ - ٥٠٪	٤٩٪

وبحساب متوسط درجات المبحوثين على مقياس التوافق بلغ = ٢٠٢,١٣ بنسبة ٦٣,١ .

... تقع درجات المبحوثين أغلبهم فى المتوسط مما يثبت عدم صحة فرض الدراسة القائل.

من المتوقع أن يكون مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين ضعيف حيث اتضح أنه متوسط وبنسبة (٦٣,١٪)

اختبار الفرض الثالث :

جدول رقم (٤)

يوضح الفرق بين متوسطى درجات التوافق المهنى للاخصائيين والاخصائيات

النوع	ن	مجموع الدرجات	المتوسطات	الانحراف المعيارى	التباين المشترك	ت المحسوبة	الجدولية	الدلالة
الذكور	٣٧	٧٠٦٢	١٩٠,٨	٣٠,٠٤	٣٤,٠٧	٢,٠٤	١,٦٦	يوجد اختلاف
الإناث	٧٣	١٥٣٤١	٢٠٢,٢	٣٢,٩				

يتضح من جدول رقم (٤) أن (ت المحسوبة) = ٢,٠٤ بمقارنتها (ت الجدولية) عند مستوى معنوى (٠,٠٥ ن = ١٠٨) وجد أنها ١,٦٦ وبالتالى فإن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية وبالتالى يرفض فرض العدم ويقبل الفرض البديل الذى مؤداه من المتوقع وجود فرق جوهرى بين متوسط درجات التوافق المهنى للاخصائيين والاخصائيات.

وبالتالى يثبت صحة الفرض الثالث للدراسة.

اختبار الفرض الرابع :

جدول رقم (٥)

يوضح تحليل التباين بين متوسطات درجات التوافق المهنى للاخصائيين فى المجالات الأربعة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	الدلالة
بين المجموعات	٣	٣٨٣٨,٥	١٢٧٩,٥	١,٣٤	٢,٦٨	لايوجد فرق بين متوسطات (٠,٠٥)
داخل المجموعات	١٠٦	١٠٠٨٧٥,٤	٩٥٢,٥			

يتضح من الجدول أن قيمة ف المحسوبة =(١,٣٤) وقيمة ف الجدولية عند مستوى معنوى (٠,٠٥) وجد أنها تساوى ٢,٦٨ وبالتالى فهى أكبر من قيمة ف المحسوبة مما يدل على عدم جود فروق بين متوسطات درجات الاخصائيين الاجتماعيين فى مجالات (الطبى - المدرسى - احداث - أسرة وطفوله).

مما يدل على عدم صحة الفرض الرابع للدراسة والقائل من المتوقع وجود فروق جوهرية بين متوسطات درجات التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى المجالات الأربع.

مناقشة نتائج الدراسة :

يتم مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء نتائج الدراسات السابقة والإطار النظرى للدراسة.

أوضحت نتائج اختبار فروض الدراسة مايلى :

بالنسبة للفرض الأول : اتضح وجود علاقة بين النوع والأجر- والتدريب ومستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة التى تتناول دراسة بعض المتغيرات الشخصية وتأثيرها على مستوى التوافق المهنى، دراسة (زينات هاشم ١٩٨٧م، على العمرى ١٩٩١م) مما يدل على أن بعض المتغيرات الشخصية تؤثر على مستوى التوافق المهنى.

بينما أوضحت نتائج الدراسة بالنسبة لبعض المتغيرات مثل (الحالة الاجتماعية ومدة العمل) عدم وجود علاقة بينها وبين مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين وهذا يختلف مع نتائج بعض الدراسات السابقة والتى تؤكد على أن الحالة الاجتماعية ومدة العمل تؤثر على مستوى التوافق المهنى، وقد يرجع الاختلاف بين نتائج هذه الدراسة والدراسات الأخرى إلى أن أنماط التوافق المهنى قد تختلف بالنسبة للفرد الواحد على مر الأيام وتختلف باختلاف المهن كما قد يختلف نمط العلاقات بين المتغيرات من مهنة إلى أخرى وبالتالى يمكن إرجاع سبب الاختلاف لذلك.

بالنسبة لنتائج الفرض الثانى : فقد اتضح عدم صحة هذا الفرض والقائل من المتوقع أن يكون مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين ضعيف حيث ثبت من أختبار الفرض عدم صحته وأن مستوى التوافق

متوسط حيث بلغ متوسط الدرجات ٦٣,١ وقد يرجع ذلك الى أن المهنه بدأت تستكمل العديد من مقوماتها ولكنها فى حاجة إلى تطوير وتدعيم هذه المقومات كما قد يرجع هذا الى طبيعة المهنه والمواقف التى يتعامل معها الاخصائيون الاجتماعيون، ومن ملاحظة مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فإنهم يحتاجون الى مستوى أعلى من التوافق مما يجعله ينعكس على مستوى الأداء المهنى للاخصائيين الاجتماعيين ويمكن أن يتم ذلك من خلال التأكيد على مكانة المهنة فى المجتمع وخاصة وأن الاخصائى يواجه العديد من المشكلات وذلك ما أوضحته دراسة (سعيد عبد العال ١٩٧٦، مدحت فتوح ١٩٨٠، فؤاد حسنين ١٩٨٦).

الفرض الثالث : والذى يتناول اختبار الفرق بين متوسطى درجات التوافق المهنى للاخصائيات والاخصائيين، فقد اتضح صحة هذا الفرض مما يعنى وجود فرق بين متوسط درجات الاخصائيات والاخصائيين وهذا مايتفق مع دراسة (عباس عوض ١٩٧١م) والتى تؤكد نتائجها أن هناك فوارقا بين الجنسين فى التوافق المهنى.

أما بالنسبة للفرض الرابع : القائل من المتوقع وجود فروق بين متوسطات التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين فى المجالات الأربع. وقد أوضح اختبار هذا الفرض عدم صحته حيث لم يتضح وجود فروق بين متوسطات التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين وقد يرجع ذلك الى أن التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين يرتبط بالمهنة ومكانتها أكثر من مجالات الممارسة.

وفى ضوء نتائج الدراسة يمكن وضع برنامج يستهدف زيادة مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين.

يتضمن هذا البرنامج مايلى :

الهدف العام من البرنامج : زيادة مستوى التوافق المهنى للاخصائيين الاجتماعيين بما يسهم فى زيادة أدائه المهنى.

الأهداف الفرعية :

١- التعرف على المشكلات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين وتؤثر على الممارسة المهنية ومناقشتها ووضع حلول لها.

٢- توضيح دور الاخصائيين الاجتماعيين فى مختلف المجالات لجميع التخصصات العاملة معه وتوضيح الصلات المشتركة بين دور الاخصائى وباقى أدوار التخصصات الأخرى.

٣- إيجاد اتصال بين الاخصائيين الاجتماعيين العاملين فى نفس المجالات مما يشكل مجالا لتبادل الخبرات فيما بينهما.

٤- العمل على دعم مكانة المهنة فى المجتمع وذلك من خلال قيام الاخصائيين بتطوير أساليب عملهم.

٥- مشاركة الاخصائى الاجتماعى فى وضع سياسة المؤسسة حيث إنه يمثل وجهة نظر المستفيدين.

٦- التأكيد على دور الخدمة الاجتماعية داخل المؤسسات بأنها مهنة مساعدة تستهدف مساعدة كافة المؤسسات على تحقيق أهدافها بفعالية.

٧- قيام النقابة وجمعية الاخصائيين الاجتماعيين بالدفاع عن حقوق المهنة ومحاسبة الاخصائيين فى ضوء قيم ومبادئ المهنة.

٨- وجود قانون يكفل حماية الاخصائيين من التعرض للمساءلة عند القيام بالدفاع عن مصالح العملاء ضد المؤسسة.

الأجهزة المسئولة عن تحقيق هذه الأهداف:

إدارات الخدمة الاجتماعية - النقابة - كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية.

وسائل تحقيق هذه الأهداف :

١- عقد اجتماعات بين الاخصائيين وباقى التخصصات بالمؤسسة لتوضيح دور المهنة فى المؤسسة.

٢- تنظيم دورات تدريبية للاخصائيين تتضمن تعريف الاخصائيين بالمعارف المتطورة فى مجال الخدمة الاجتماعية وما تتضمنه من نماذج ونظريات ومداخل وكيفية الاستفادة منها فى الممارسة المهنية.

٣- عقد مؤتمرات تجمع الاخصائيين العاملين فى نفس المجالات لوضع سياسة عامة لممارسة المهنة فى هذا المجال ومناقشة المشكلات التى تعرقل الممارسة المهنية الفعالة.

٤- قيام الموجهين بالمتابعة المستمرة للاخصائيين ومناقشة المشكلات التى تعرقل عملهم.

٥- دعم الصلات بين المؤسسات التى تمارس فيها المهنة وكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية ومناقشة مشكلات الممارسة بشكل علمى ووضع حلول لها.

٦- قيام الموجهين بتقديم مكافآت مثل الشهادات التقديرية للاخصائى المثالى سواء على مستوى المؤسسة أو مستوى الادارة مما يدعم روح التنافس الايجابى لزيادة الأداء المهنى.

٧- استخدام وسائل الاعلام لتوعية المواطنين بالأنشطة التى تقوم بها المهنة وكذلك تدخل المهنة فى وضع حلول للمشكلات التى تواجه المجتمع.

قائمة المراجع

١- **عبد الحليم رضا عبد العال**، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٠م) ص ١١٥.

2- **Barker, Robert L.**, the Social Work Dictionary, (N.Y: The National Assocaitionof Social Work, Inc, 1987), P.126.

٣- **عبد الحليم رضا عبد العال**، مرجع سبق ذكره، ص ١١٥.

٤- **نفس المرجع السابق** ص ١١٦-١١٧.

5- **Morales Armando, Ford Brad, Sheafor W.**, Social Work a Profession of Many Faces, (London: Ally A, Bacon Inc, 1977), P.15.

6- **Gardellalorrie, Baccalaureate**, Social Worker, in Edward Richard L. ed, Encyclopedia of Social Work, 19th edition, (N.Y: N.A.S.W, Press, 1997), P.37.

٧- **احمد محمد السنهورى**، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م)، ص ٤٥٨.

8- **Specth, Harry & Vickery Anne**, Integrating Social Work Methods (London: Geroge Allen & Unwin, 1979), P.47.

9- **Dominelli Lena, Sociology for Social Work,** (N.Y: Macmillan Press Ltd, 1997), P.51.

10- **Davenport Judith, Davenport Joseph,** Rural Social Work Overview, in Board Editorial, Encyclopedia of Social Work, 19th edition, Vol.3, (N.Y: N.A.S.W, Press, 1995), P.2081.

11- Specht, Harry & Vickery Anne, Integrating Social Work Methods, op.cit, P.40.

١٢- عباس محمود عوض، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م)، ص ١٢.

١٣- فرج عبد القادر طه، علم النفس الصناعى والتنظيمى، الطبعة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م)، ص٥١.

١٤- عباس محمود عوض، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى، مرجع سبق ذكره، ص١٣.

١٥- عبد الحليم رضا عبد العال، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م)، ص ٢٠٧-٢٠٨.

16- Daley Michael R. "Burnout" Smoldering Problem in Protective Services, in Social Work, Vol.24, No.5, (N.Y: N.A.S.W, Sept. 1979), P.P.375-377.

نقلاً عن عبد الحليم رضا عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٩.

١٧- عباس محمود عوض سليمان، دراسة مقارنة للتوافق المهنى لدى العاملين والعاملات فى صناعة النسيج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٧١م).

١٨- زينات هاشم عبد الباقى، التوافق المهنى للمرشدات الزراعيات فى مصر (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ١٩٨٧م.

١٩- هناء فهيم محمد السعيد قاسم، دراسة مقارنة فى سيكولوجية التوافق المهنى بين المصريين العاملين فى بنوك وطنية والمصريين العاملين فى بنوك أجنبيه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.

٢٠- على احمد على العمرى، الرضا المهنى لدى معلمى المرحلة الابتدائية فى التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩١م).

٢١- محسن المنصورى، الرضا عن العمل فى رأى المعلمين والمعلمات فى مدارس بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٢م

٢٢- احمد الششتاوى البسيونى النجار، العلاقة بين التوافق المهنى والإنتاجية لعمال صناعة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧م).

٢٣- سعيد عبد العال حامد، المعوقات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين بمكاتب المراقبة الاجتماعية للاحداث بمحافظة القاهرة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٦م).

٢٤- مدحت فؤاد فتوح، معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دراسة ميدانية مطبقة على إدارة مصر الجديدة التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠م).

٢٥- فؤاد حسين حسن، الاغتراب المهنى للاخصائيين الاجتماعيين، دراسة وصفية تحليلية مطبقه بمدارس محافظة الجيزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٦م).

٢٦- مصطفى فهمى، التكيف النفسى، (القاهرة: مكتبة مصر، بدون تاريخ) ص١١.

٢٧- عباس عوض، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى (الاسكندرية: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٦م)، ص٣.

٢٨- احمد عزت راجح، علم النفس الصناعى، (الاسكندرية: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠م)، ص٤١٨.

٢٩- عباس محمود عوض، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى، مرجع سبق ذكره، ص١١.

٣٠- على محمد عبد الوهاب، السلوك الانسانى فى الادارة، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٥م)، ص١١٤.

٣١- نفس المرجع السابق، ص١٦٥.

٣٢- محمد عثمان نجاتى، علم النفس الصناعى، الجزء الأول، (القاهرة: دار النهضة العربية)، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م)، ص٢٨-٢٩.

٣٣- على احمد على، فهم وتطوير السلوك فى مجال العمل، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧٧م)، ص٩٢.

٣٤- عباس محمود عوض، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

٣٥- على احمد على، فهم وتطور السلوك فى مجال العمل، (القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٧٧م)، ص٩٥-١٠٠.

٣٦- عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ص١٠٩.

73- Finestione Samuel, Kahan I. Alfred, The "Design of Research" in Polansky Noman A, Social Work Research, Methods for the Helping Profession (Chicago: The University of Chicago Press, 1975), PP.50-51.

٣٨- تم الرجوع الى :

- **عباس محمود عوض** - دراسة مقارنة للتوافق المهنى لدى العاملين والعاملات فى صناعة النسيج، مرجع سبق ذكره.

- **محمود أبو النيل**، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية والتوافق فى الصناعة، (رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٣م).

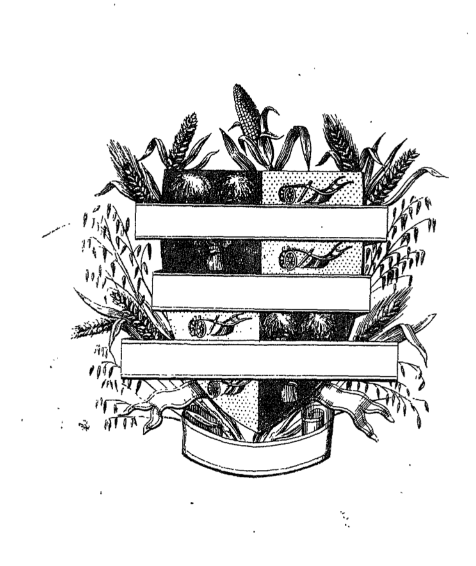
- **بطرس حافظ بطرس**: دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسى للتلميذ والتوافق للمدرس وسماته الانفعالية بالمرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٦٦م).

- **هناء فهيم محمد السعيد قاسم**، دراسة مقارنة فى سيكولوجية التوافق المهنى بين المصريين العاملين فى بنوك أجنبية ومصرية، مرجع سبق ذكره.

٣٩- **رياض أمين حمزاوى وآخرون**، البحث فى الخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص ٢٠٨.

٤٠- **فؤاد البهى السيد**، علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٨م)، ص ٥٢٣-٥٢٤.

٤١- **نفس المرجع السابق**، ص ٥٥٣.



الفروق بين الريفيين والحضريين فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة

دراسة نفسية حضارية مقارنة

إعداد :

رضا فاروق حافظ

مقدمة

تعتبر اللغة إحدى الوقائع الاجتماعية الفعالة والمؤثرة فى سياق الوجود الاجتماعى. وأن كل مجموعة بشرية تكون لنفسها خطاً معيناً للفظ هذا الصوت أو ذاك، ليصبح فيما بعد سارياً على لسان جميع المتكلمين بتلك اللغة مما يجعل من المتعذر فصل لغة ما عن المجتمع الذى نشأت فيه

ومن المفترض أن كل فرد منا يولد وينمو فى بيئة مشحونة بأصوات ذات دلالة ومعنى، ويتأثر بها ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك اللفظى. إلا أننا نجد أن التعبير الإنسانى يختلف تبعاً للوضع الجغرافى لهذه البيئات وبالتالى يتأثر الفرد بلغة والديه.

(*) بحث حصل به الباحث على درجة الماجستير فى الآداب - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنيا، تحت إشراف أ. د. حسن على حسن ١٩٩٩.

والواقع أن الأفراد لا يتكلمون بطريقة واحدة حتى فى حالة انتمائهم إلى وسط اجتماعى واحد، إذ نجد فروقاً واضحة فى كيفية استجاباتهم للمواقف المتشابهة، وفى حصيلتهم اللغوية من المفردات ونوعيتها، وفى درجة تعبيرهم سواء أكان ذلك بالحديث أم بالكتابة.

لهذا نجد أن اللغة تختلف وتتباين باختلاف البيئات والثقافات التى تتكلم هذه اللغة، حيث تكسب البيئة التى يعيش فيها الفرد الكثير من الألفاظ والمفردات والمعانى التى تكون مفهومة فى محيط تلك البيئة فقط دون سواها، والتى ينطبع بها الفرد منذ فترة التطبيع الاجتماعى.

مشكلة البحث:

يرى (سيد البهاص ١٩٨٩) أن هناك تبايناً بين طلاب المدارس الثانوية فى مستواهم اللغوى فهماً وإنتاجاً فمنهم المتفوق ومنهم المتأخر فى لغته، إذا ما قورن بزملاء له فى الفصل الدراسى.

كما أن اللغة فى شكلها المكتوب تختلف تماماً عن اللغة فى شكلها المنطوق من حيث يهتم علماء اللغة فى الوقت الراهن باللغة المنطوقة ويجعلها موضع بحث أساسى إنطلاقاً من اعتبار هذه اللغة لغة جارية فى مجال الاستعمال، يرتسم بها الواقع الاجتماعى بمختلف مظاهره ويتوافر فى مفرداتها وتعابيرها من قوة المعنى وخصب الدلالة ما لا تقوم به ألفاظ وتعابير أخرى غيرها. (أبو سعد، ١٩٨٧، ص٥).

لذا يتوقع الباحث وجود فروق بين أبناء الريف (ذكور/ اناث) وأبناء الحضر (ذكور/ إناث) فى مختلف المستويات الدراسية ومراحل التعليم المختلفة، وعلى الرغم من الجهود التى بذلت للكشف عن هذه الفروق إلا أن أياً من هذه الجهود لم تتناول مسألة فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة لدى هاتين الثقافتين خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية لأن الكشف عن مثل هذه الفروق يمثل المقدمة الصحيحة والأساسية لوضع خطط وبرامج لتنمية فهم وإنتاج اللغة لدى هاتين الثقافتين أو لدى إحداهما.

ويحاول البحث الحالى التعرف على مدى التباينات والاختلافات التى توجد بين الريفيين والحضريين فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة.

وتتلخص مشكلة الدراسة فى الإجابة على السؤال الأساسى التالى: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟.

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من عدة زوايا يمكن أن نشير إليها فيما يلى:

١- أهمية اللغة كوسيلة من وسائل التواصل بين جميع أفراد المجتمع.

٢- تكمن أهمية البحث الحالى فى كونه يتصدى لمعالجة مشكلة فهم وإنتاج اللغة المكتوبة والمنطوقة وهى قضية مهمة يجب معالجتها من الوجهة النفسية.

٣- إنها تلفت نظر الباحثين فى مجال علم النفس اللغوى إلى أهمية دراسة اللغة المنطوقة، حيث لاقت اللغة المنطوقة اهتماماً محدوداً فى الدراسات السابقة مع أنها لغة التعامل اليومى

٤- ندرة الدراسات المتعلقة بفهم وإنتاج اللغة (المنطوقة والمكتوبة) على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

٥- إنها تهتم بالكشف عن الفروق الثقافية بين أبناء الريف وأبناء الحضر.

تساؤلات البحث:

تستهدف الدراسة الإجابة على التساؤل الأساسى التالى.

هل توجد فروق جوهرية بين الريفيين والحضريين (عينة البحث) فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة موضوع البحث؟

ويتفرع عن هذا التساؤل العام عدة أسئلة فرعية هى كما يلى:

١- هل توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور الريفيين والذكور الحضريين فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الإناث الريفيات والإناث الحضريات فى الأداء على اختبارات فهم وانتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين عينة الريف الكلية (ذكور+ إناث) وعينة الحضر الكلية (ذكور + إناث) فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين داخل عينة الريف فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟

٥- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين داخل عينة الحضر فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟

٦- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين داخل عينة الدراسة الكلية (ريف + حضر) فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة؟

وقد تناول الباحث الدراسات السابقة موضحاً فيها ما يلى:

أ- دراسات تناولت فهم اللغة.

ب- دراسات تناولت إنتاج اللغة.

جـ- دراسات تناولت اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.

د- دراسات تناولت تأثير كل من المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للأسرة ومتغير الجنس على السلوك اللغوى..

مفاهيم البحث:

أولا - الريف والحضر

يعرف (منصور، ١٩٩١، والفنجرى ١٩٨٧) الريف بأنه هو مجتمع محلى صغير الحجم، والمهنة الغالبة فيه هى الزراعة، والعلاقات الاجتماعية فيه تغلب عليها الطابع الأولى، وتنخفض فيه نسبة المتعلمين، وتتجاوز فيه أساليب الضبط الرسمية وغير الرسمية وتكون الهجرة منه إلى المدينة.

بينما يعرف الحضر بأنه «مجتمع تصل فيه العلاقات الاجتماعية إلى درجة التعقيد، وسرعة الحياة، ويضم جماعة الحكام والإداريين بالاضافة إلى المواصلات الداخلية السريعة، وكما أنه يضم تجمعات سكانية كثيفة.

ثانيا - الأداء اللغوى:

Lingo istic pepformanco

يعرف «جود Good» بأنه «الإنجاز الفعلى أو الحقيقى للفرد والذى يتميز عن القدرة المتوقعة. وهو ما يقوم به الفرد من أعمال.

ثالثا - فهم اللغة:

Language understanding

يعرف «يوسف ١٩٩٠» فهم اللغة بأنه هو عملية تركيبة منظمة تتكامل فيها الخبرة فى شكل وحدات مركبة ذات

معنى يمكن توظيفها بطريقة رمزية. كما أنه عملية تشمل تحصيل المفاهيم.

رابعاً - إنتاج اللغة:

Language production

يعرف «لوريتو تود» ١٩٩٤، بإنتاج اللغة بأنه هو مقدرة الفرد على إنتاج عدد غير محدد من الأنماط اللغوية المختلفة والتي يمكن أن تكون مفهومة لدى المستخدمين الآخرين للغة.

خامسا - اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة:

Spoken Language & Written Language

تعرف اللغة المكتوبة بأنها هى «لغة جميع الصور التى ليست فى أساسها خطاباً حراً Free Rede بل خطاباً أعد وصيغت أفكاره من قبل.

كما تعرف اللغة المنطوقة بأنها «هى لغة الحوار اليومى، كما أنها اللغة الدارجة بين المتعلمين والأميين.

عينة البحث

اشتملت عينة البحث على (٢٤٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بكل من الريف والحضر موزعين على مجموعتين وتضم كل مجموعة (١٢٠) طالبًا وطالبة بواقع (٦٠ طالبًا) و(٦٠ طالبة) وكانت المدارس التى تم اختيار العينة منها كالتالى.

١ - مدرسة المنيا الثانوية العسكرية (٦٠ طالباً) حضر.

٢ - مدرسة المنيا الثانوية بنات (٦٠ طالبا) حضر.

٢ - مدرسة صفط الخمار الثانوية المشتركة (٣٠ طالباً + ٣٠ طالبة) ريف.

٤ - مدرسة بنى أحمد الثانوية المشتركة (٣٠ طالباً + ٣٠ طالبة) ريف.

وكل هذه المدارس واقعة داخل نطاق محافظة المنيا.

أما بالنسبة لعينة.. اللغة المنطوقة فقد تم اختيار (١٢٠) طالباً وطالبة بواقع (٦٠) طالباً وطالبة (ريف) (٦٠) طالباً وطالبة حضر مناصفة بين الإناث والذكور وذلك لصعوبة التطبيق بالنسبة للغة المنطوقة.

وقد تم مراعاة التماثل بين أفراد العينة

أدوات البحث:

استخدم الباحث الأدوات التالية وذلك لتحقيق أهداف البحث:

أولاً - اختبارات الفهم اللغوى

(١) لغة مكتوبة

أ- اختبار الحذف المنتظم إعداد جمعة سيد يوسف.

ب - اختبار التداعى المقيد إعداد جمعة سيد يوسف.

جـ - اختبار فهم المعانى اللغوية اعداد هولبان يون، ترجمة محمود عمر، جابر عبدالحميد (١٩٩٣)

د - اختبار التصفيف اللغوى اعداد هولبان يون ترجمة محمود عمر، جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٣)

(٢) لغة منطوقة

أ- اختبار الأمثال (أ)

(فهم لغة منطوقة)

ثانيا - اختبارات الإنتاج اللغوى

(١) لغة مكتوبة

أ- اختبار طلاقة الكلمات اعداد جمعة سيد يوسف

ب - اختبار طلاقة الجمل إعداد جمعة سيد يوسف

جـ - اختبار الاستدلال اللغوى

د - اختبار الاستدلال بالتماثل اللغوى

إعداد هولبان يون ترجمة محمود عمر، وجابر عبدالحميد جابر (١٩٩٣)

(٢) لغة منطوقة

أ- اختبار الأمثال (ب)

إنتاج لغة منطوقة

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١ - تحليل التباين فى اتجاه واحد.

٢ - اختبار شيفية للمقارنات البعدية.

٣ - اختبار «ت» الـ T.test

نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ - وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينتى الريف والحضر فى أداء على اختبار فهم وإنتاج اللغة المنطوقة لصالح عينة الحضر.

٢ - تفوق الذكور الحضريين مع الذكور الريفيين فى الأداء على اختبارى فهم وإنتاج اللغة المنطوقة.

٣ - تفوق الإناث الحضريات على الإناث الريفيات فى فهم وإنتاج اللغة المنطوقة.

٤ - تفوق عينة الحضر الكلية على عينة الريف الكلية فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

٥ - تفوق ذكور الحضر على ذكور الريف فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

٦ - تفوق إناث الحضر على إناث الريف فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

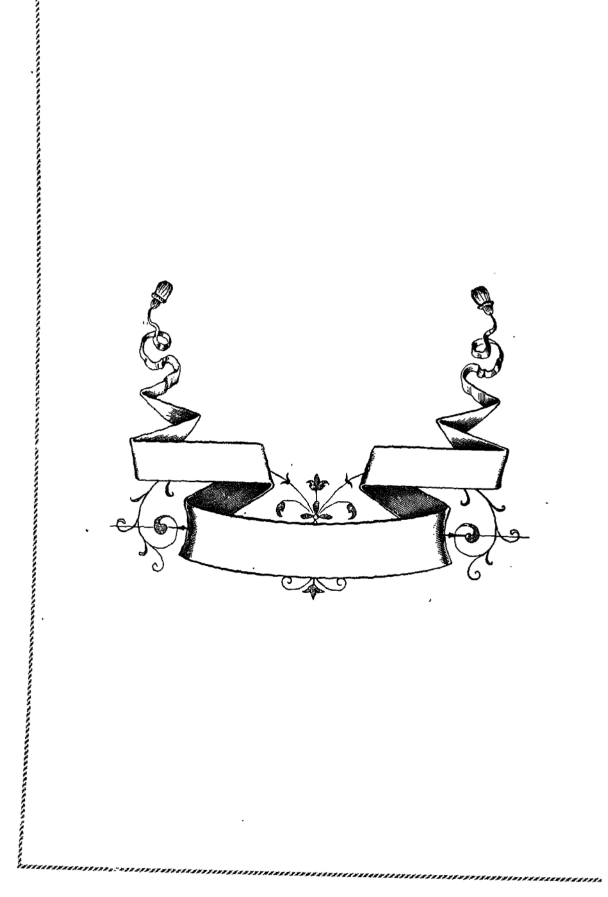
٧ - عدم وجود فروق بين الجنسين (ذكور/ إناث) داخل عينة الحضر فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

٨ - تفوق الإناث الريفيات على الذكور الريفيين فى الأداء على اختبار فهم اللغة المنطوقة فى حين لم تظهر فروق بين الجنسين فى الأداء على اختبار إنتاج اللغة المنطوقة.

٩ - تفوق الإناث على الذكور فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

١٠ - تفوق الذكور الريفيين على الإناث الريفيات فى الأداء على اختبارات فهم وإنتاج اللغة المكتوبة.

هذا وقد تمت مناقشة النتائج السابقة فى ضوء الإطار النظرى للدراسة، وفى ضوء الدراسات السابقة للبحث.



رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكافآتهم .

• تنويه

ترجوادارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور فى التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الابحـاث

رجاء

ترجـو إدارة المجلة السـادة الكتـاب المتعـاملين معـهـا بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها بالمجلة على ديسك كـمـبـيـوتر. (آبل مـاكنتـوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

١ ـ يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ ـ يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثي.

٣ ـ يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:

- في حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.
- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ ـ يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرد قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ ـ في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ ـ يراعى في المقالات النظرية والتجريبية/ أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ Amercian Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ ـ تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين؛ وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ ـ يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ ـ ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ ـ لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكيب، وسلامة الأسلوب.

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب بوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ ـ الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين.

ويفرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ ـ لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أى مكان في الوطن العربي.

١٣ ـ لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

علم النفس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب
ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ ـ ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب